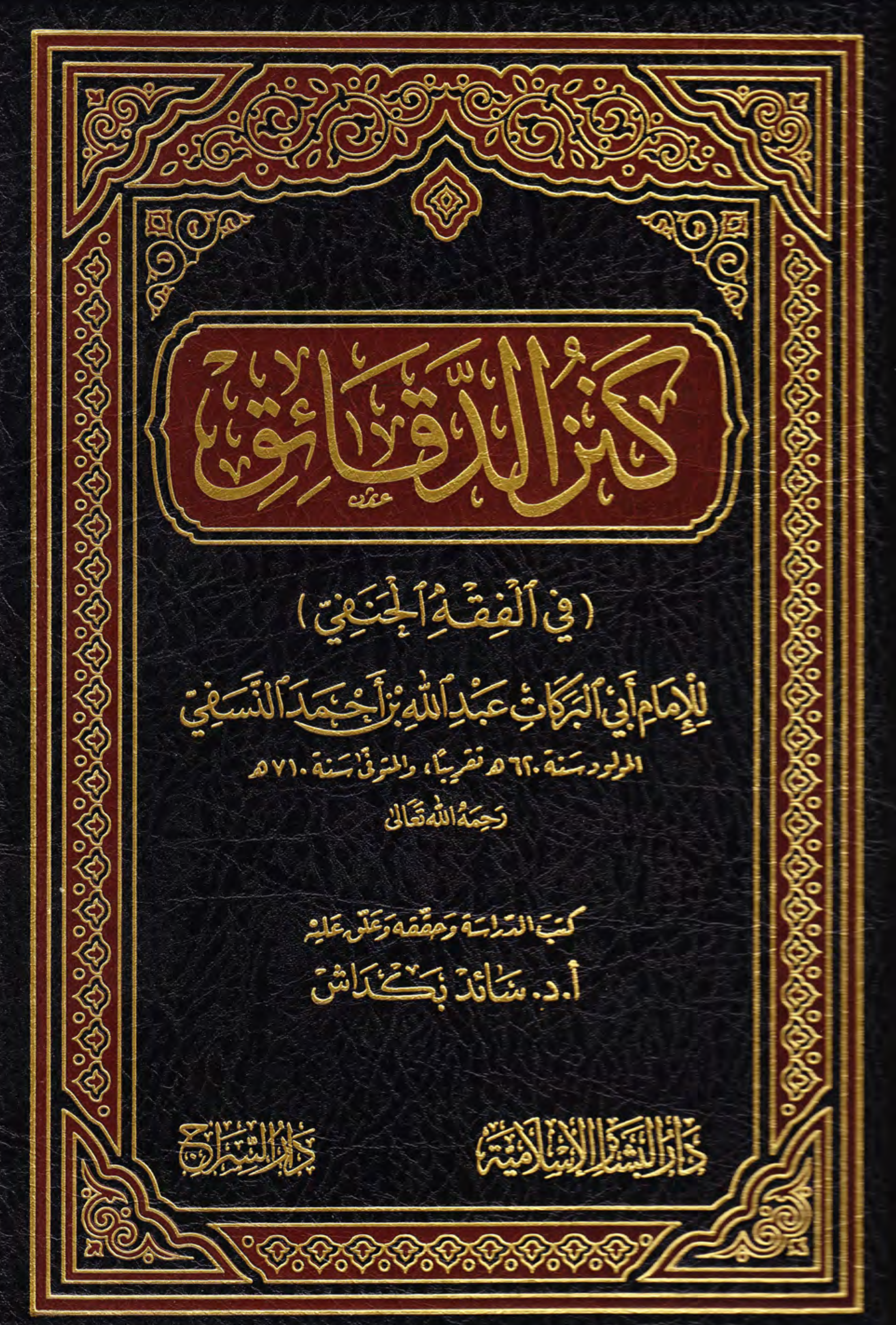


كنز الدقائق
(في الفقه الحنفي)
للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي
المولود سنة ٦٢٠هـ تقريباً، والمتوفى سنة ٧١٠هـ
رحمه الله تعالى
كتب الدراسة وحققه وعلق عليه
أ.د. سائد بكداش
دار البشائر الإسلامية
دار السراج



ـ «أحسنُ مختصرٍ صُنِّفَ في فقهِ الأئمةِ الحنفية».

ابن نجيم (ت ٩٧٠هـ)

ـ «من المتونِ المُعتَبَرةِ في مذهب الحنفيةِ الموضوعةِ لنقل المذهب».

ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)

ـ ضمَّ هذا المختصرُ **أربعينَ ألفَ** مسألةٍ فقهية.

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار السراج - المدينة المنورة
يطلب الكتاب منها على العنوان التالي:
البريد الإلكتروني: SRAJ1000@hotmail.com
جوال: ٠٠٩٦٦٥٠٥٣١٣٣٢٠

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
website: www. dar-albashaer.com
email: info@dar-albashaer.com \ bashaer@cyberia.net.lb



(في الفقه الحنفي)

للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي

المولود سنة ٦٢٠هـ تقريبًا، والمتوفى سنة ٧١٠هـ

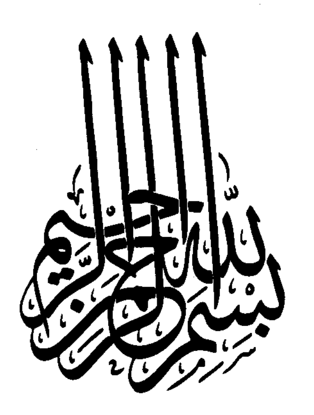
رحمه الله تعالى

كتب الدراسة وحققه وعلق عليه

أ.د. سائد بكداش



دار البشائر الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقِّق

الحمدُ لله رب العالمين، وأفضلُ الصلاة وأكملُ التسليم علىٰ سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن من المتون المعتمدة المعتبرة المشهورة في المذهب الحنفي: مختصرَ «كنز الدقائق»، للإمام الهُمَام، شيخِ الإسلام، أحد فحول الأئمة المجتهدين الأعلام، علاَّمةِ الدُّنيا، الفقيهِ الحنفيِّ الأصوليِّ، أستاذِ علماءِ التوحيد والعقائد، المحدِّث المفسِّر، المدقِّقِ المُحرِّر، خبيرِ علم اللغة والبيان والمعاني، أحدِ الزهَّاد المتأخرين، مع حُسْنِ الخُلُق والتواضعِ الزائد، صاحبِ التصانيفِ العاليةِ الفائقةِ، والمؤلفات الفاخرةِ الرائقة، أبي البركات حافظِ الدين النَّسَفيِّ عبدِ الله بن أحمد، المولودِ سنة ٦٢٠هـ تقريباً، والمتوفىٰ سنة ٧١٠هـ، وقيل: ٧٠١هـ[1]، رحمه الله تعالىٰ.

---

(١) وأنبه هنا لعدم الالتباس، إلىٰ أن هناك إماماً فقيهاً حنفياً نسفياً آخر مشهوراً، هو نجم الدين أبو حفصٍ النسفي عمر بن محمد، الفقيه الأصولي، المحدِّث المفسِّر، مفتي الثقلين، صاحب المنظومة النسفية، والعقائد النسفية، وطِلبة الطلبة، والقَنْد في علماء سمرقند، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ، وهناك غيرهما أئمة حنفيون نسفيون كُثُر.

ضمَّ هذا المختصرُ أربعين ألفَ مسألةٍ في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة النُّعمان، عليه الرحمة والرضوان، مرتَّبةً محرَّرةً مدقَّقة، مع الضبط والتهذيب، بعبارةٍ موجَزَةٍ مختصَرةٍ معتصَرةٍ، هي زُبدةُ المذهب الحنفي وثمرتُه في أبواب الفقه كلها، بدون ذكرٍ للدليل والتعليل.

وقد اقتصر فيه مؤلِّفُه علىٰ رأي الإمام أبي حنيفة، دون رأي أصحابه، إلا في نحو عشر مسائل فيَعتمد فيها قولَ غير الإمام من الأصحاب، وذلك حين يكون سببُ الخلاف بينهم اختلافَ زمانٍ ومكانٍ، لا حُجَّةٍ وبرهان، أو يكون الداعي لذلك الضرورةَ والحاجة، مما يُشعِر بأن الإمام النسفيَّ يرىٰ في كتابه هذا أن المذهب الحنفي هو المُكَوَّن من قول الإمام فقط، دون قول أصحابه، وبهذا فقد طَرَحَ عن قارئه كُلفةَ تحرير ما يَعمل به من تلك الأقوال حالَ اختلافها، وهي مزيةٌ تدعو للإقبال عليه من عامة النفوس، والاعتمادِ عليه في خاصة الدروس.

وقد مضىٰ علىٰ الطبعة الأولىٰ لهذا المختصر في ليدن نحو ١٦٨ سنة، ثم تتالتْ بعد ذلك طبعاتٌ عديدة: حجريةٌ في الهند وباكستان، ومَشرقيةٌ في مصر والشام ولبنان، مفرَداً، ومع شروحٍ أو حواشٍ مختلفة.

وهذه الطبعات بعضُها جاء بعيداً عن التحقيق العلمي لنصه، وبدون خدمةٍ علميةٍ لفروعه الفقهية الكثيرة الصعبة الأبيَّة، وبعضُها كُتبت عليه إيضاحاتٌ وحواشٍ مطوَّلة غير منظَّمة، وطُبعت أيضاً بصورةٍ صعبةِ المَنال غيرِ مُشرِقَة، وهكذا جاء الكلُّ خالياً عن تفقير جُمَلِه ومسائله، وبدون دراسةٍ عن الكتاب، ومنهج مؤلِّفه فيه، وكذلك من غير اعتمادٍ علىٰ نُسَخٍ

خطية موثَّقة، إلا طبعة واحدة منها صدرت في دمشق قبل عامٍ، اعتمد محقِّقُها علىٰ عدة نسخٍ خطية، لكن عليها مؤاخذات علمية كثيرةٌ متنوعة.

هذا هو حال طبعات «كنز الدقائق» السابقة، مع كونه من أعمدة المذهب الحنفي وأركانه، وهو المقرَّرُ الدراسيُّ في معاهدَ شرعيةٍ كثيرة في بقاع العالم، مضافاً إلىٰ ذلك نُدرة توافره في سوق المكتبات عامةً، والعربية خاصةً مع تنوع طبعاته.

وهكذا حين وجدتُ الحاجةَ ماسَّةً لتقديمه لطلاب العلم بصورةٍ مُشرقةٍ حِسِّيةٍ ومعنويةٍ، ونَشْره بينهم، عندها استعنتُ بالله علىٰ ذلك، وسألتُه الهدايةَ والسداد، وما توفيقي إلا بالله، وقمتُ بتحقيق نصِّه وتصحيحه علىٰ عدة نُسَخٍ خطيةٍ قديمةٍ نفيسة، وعلَّقتُ في الحاشية علىٰ ما لا بدَّ له من إيضاحٍ وبيان، وما لا يَسَعُ تَرْكُه علىٰ حاله بحال، مكتفياً بذلك خشيةَ الإطالة، وليبقىٰ الكتاب قريباً مما أراده مؤلِّفُه ومختصِرُه، ومَن رام الزيادةَ أو الوقوفَ علىٰ الدلائل والتعليلات، فعليه بشروحه العديدة المبسوطة.

وقمتُ بتفقيرٍ واسعٍ لجُمَله ومسائله الكثيرة المتداخِلِ بعضها ببعض، مع وَضْع علامات الترقيم، وضبطِ ما يُشكِل من كلماته؛ ليزداد الكتابُ قُرباً من قارئيه، وأُنساً من طالبيه، وليكون أكثرَ بهاءً وجمالاً وجلاءً، مما يساعدُ القارئَ ويشجِّعُه علىٰ دراسته وتحصيله، وللأخذ بيده بقدر الإمكان للوصول به إلىٰ مراد مؤلِّفه، واكتشاف ما أودع فيه من كنوز الفقه الحنفي ودقائقه.

هذا، وقد قدَّمتُ للكتاب بدراسةٍ موسَّعة، ضمَّت ترجمةَ المؤلف، وما ذُكر له من الثناءات العالية النادرة من خلال ما سطَّره عارفوه ومحبُّوه، مما لا تجده لغيره من العلماء، والتي تُبرِز عظيمَ مكانته العلمية والعملية.

وفيها بيانٌ لمصنَّفاته المتنوعة في العلوم، مع إظهار المكانة العالية للكنز، وذِكر طائفةٍ من حفَّاظه، وكَشْفِ منهجِ مؤلِّفه فيه مما لمحتُه وعاينتُه حالَ اشتغالي عليه، ثم بيَّنتُ منهجي في تحقيقه، مع ذكر حالِ النُّسَخ الخطية التي اعتمدتُها.

وهكذا أودعتُ فيها في فصلٍ طويلٍ ما وقفتُ عليه من أعمالٍ علميةٍ كثيرة قامت علىٰ الكنز، من الشروح والحواشي والمنظومات، وقد بلغ عددها (١١٢) عملاً، مع تيقُّني بوجود غيرها مما لم أقف عليه.

وبهذا أكون بتوفيق الله وعونه قد قدَّمتُ لطلاب العلم عامةً، وللحنفية خاصةً كتاباً حافلاً محيطاً بغالب مسائل الفقه علىٰ مذهب الإمام أبي حنيفة بهذه الحُلَّة الجديدة البهية، والصورة المُشرقة المُضيَّة، مما تَبتهج به أنظارُهم، وتُسَرُّ به قلوبُهم، وتَسهُل علىٰ مَن ظَفِر به قراءتُه جملةً واحدةً في مدةٍ وجيزة، وكلٌّ يُدرك منه ما يُدرك ـ بتوفيق الله وعَوْنه ـ بحسب حاله وتحصيله.

ألا وإني قد بذلتُ الجهدَ في خدمة هذا الكتاب، والعناية به بقدر الوُسع والطاقة، ولكن الضَّعْفَ الذي خُلِق منه الإنسان وجُبِل عليه لا بدَّ أن يَظهَر، والسلامة منه لأمرٌ يَعزُّ علىٰ البشر، فاللهُ عَوْني وحسبي، ورضاه مَطلوبي وقصدي، والقارئُ الكريمُ يَسترُ الزَّلَّات، ويُقيلُ العَثَرات، وربُّ البريَّات يضاعفُ له الحسنات.

وأسأل الله جلَّ وعلا أن يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولأهلينا وأحبابنا ولكل مَن له حقٌّ علينا، وللمسلمين أجمعين، وأسأله سبحانه أن يوفِّقنا لخدمة دينه الحنيف علىٰ الوجه الذي يُرضيه، ويُرضيه عنا، مع الإخلاص والقبول، والعفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، وصلىٰ الله وسلَّم علىٰ سيدنا محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ الطاهر الزَّكيِّ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أ.د/ سائد بن محمد يحيىٰ بكداش

عضو هيئة التدريس في قسم الدراسات الإسلامية

جامعة طيبة ـ المدينة المنورة

١٧/رجب الفرد/ ١٤٣٢

ترجمة الإمام النسفي

اسمه ونسبه[١] :

عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظُ الدِّين النَّسَفِيُّ.

وجاء في مقدمة أكثر من كتابٍ من كتبه المخطوطة وَصْفُ آبائه الكرام

---

(١) مصادر ترجمة الإمام النسفي:

١ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي ٢/ ٢٩٥ .

٢ ـ تاج التراجم، للعلامة قاسم بن قُطْلوبُغا ص ١٧٤ .

٣ ـ الدرر الكامنة، لابن حجر، مع تعليقات تلميذه السخاوي ٢/ ٢٤٧.

٤ـ المنهل الصافي والمستوفىٰ بعد الوافي، لابن تغري بردي ٧/ ٧١.

٥ـ الدليل الشافي علىٰ المنهل الصافي، لابن تغري بردي ١/ ٣٨٢.

٥ـ السلوك في معرفة دول الملوك، للمقريزي ٢/ ٣٤٨ .

٦ـ الطبقات السنية، للتميمي ٤/ ١٥٤(١٠٣٧).

٧ـ مفتاح السعادة، لطاش كبري زاده ٢/ ١٦٧. ٨ـ كشف الظنون ١/ ١٥١٥.

٩ـ هدية العارفين ١/ ٤٦٤. ١٠ـ الفوائد البهية ص ١٠١.

١١ـ الأعلام، للزركلي ٤/ ٦٧. ١٢ـ معجم المؤلفين ٦/ ٣٢ .

* وقد كُتبت عن الإمام النسفي دراسات متعددة في أكثر من عشر رسائل جامعية، في جامعات السعودية ومصر والشام وفلسطين والعراق والجزائر والسودان، منها ما جاء في مقدمة تحقيق كتابٍ من كتبه، ومنها ما هو دراسة خاصة عن علمٍ من علومه التي حَلَّق فيها، مثل آرائه في العقيدة، أو اختياراته في التفسير، أو القراءات، أو علم أصول الفقه، أو عن جهوده اللغوية.

بألقابٍ عاليةٍ، تدل علىٰ رفيع مقامهم العلمي، وكريمِ منزلتهم الاجتماعية.

ففي مقدمة كتابه: «المصفىٰ شرح المنظومة النسفية»(١):

«... قال عبدُ الله ابنُ الصدرِ السعيد، المغفورِ له الشهيد، حميدِ المِلَّة والدين أحمد ابن الصدرِ السعيد حافظِ الدين محمودٍ النسفي، لا زالت آثاره في الفضل مشهورة، وحُسبان أيديه مَوْفورة، وخصَّ الله تعالىٰ أسلافَه الغَرَّ الكرامَ بالوصول التام...». اهـ

وسُجِّل في مقدمة كتابه: «كشف الأسرار في شرح المنار»:

«قال مولانا الشيخ الإمام... أبو البركات عبد الله ابنُ الإمام الأجلِّ الكبير السعيد، حميدِ الملة والدين أحمد بن محمود النسفي...». اهـ

وجاء علىٰ طُرَّة كتابه «الوافي»(٢):

«الوافي من تأليف مولانا الشيخ الإمام... أبي البركات عبد الله ابن الصدرِ الإمام المرحوم حميدِ الملة والدين أحمد ابنِ الإمام المغفور له حافظ الدين محمود النسفي...». اهـ

وهكذا يظهر من هذه النصوص النادرة أن الإمام النسفي كان سليلَ بيت العلم والعمل والإمامة، والدين والكرم والسيادة، والفضل والصدارة والرِّيادة، وعليه فلا يُستبعد مجيء هذا الإمام المبارك من نَسْل هذا البيت العالي الأغرِّ، فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم.

---

(١) مخطوط في حياة المؤلف سنة ٦٨٢هـ في عارف حكمت برقم ٢٥٠/٢٥٤.

(٢) مخطوط سنة ٧٣٥هـ.

* والنسفيُّ: نسبةً إلىٰ «نَسَف»: بفتحتين، من بلاد السُّغْد فيما وراء النهر، وقيل: بكسر السين، وفي النسبة: تُفتَح.

قال الإمام الزَّبيديُّ في تاج العروس[1]:

«نَسَف: كجَبَل، كُورَةٌ ـ أي مدينةٌ ـ مستقلَّةٌ مشهورةٌ مما وراء النهر، بين جَيْحون وسمرقند، علىٰ عشرين فَرْسخاً من بخارىٰ، وهو معرَّب: نَخْشَب». اهـ

وقال أيضاً[2]:

«نَخْشَب: كجَعْفَر: بالشين المعجمة: مدينةٌ معروفةٌ ببلاد ما وراء النهر، بين جيحون وسمرقند، وليست علىٰ طريق بخارىٰ، وهي نَسَفُ نفسُها، بينها وبين سمرقند ثلاثُ مراحل، لها تاريخٌ كبير جامعٌ في مجلدَيْن، لأبي العباس المُستَغفِرِيِّ جعفر بن محمد، المتوفىٰ سنة ٤٣٢هـ، رحمه الله تعالىٰ». اهـ

ولادته:

لم أقف علىٰ نصٍّ صريح عن مكان ولادته بالتحديد، إنما ذَكَر بعضهم[3] أنه من أهل إيذَج، وهي البلدة التي دُفن فيها، كما سيأتي.

وأما عن سنة ولادته، فلم يذكرها أحدٌ ممن ترجم له فيما وقفتُ عليه، وقد قدَّرت سنة ولادته من تاريخ وفاة شيخه شمس الأئمة محمد

---

(١) ٤٠٣/٢٤ (نسف)، طبعة الكويت.

(٢) ٢٥١/٤ (نخشب).

(٣) ينظر الأعلام للزركلي ٦٧/٤.

بن عبد الستار الكَردري، والتي كانت سنة ٦٤٢هـ، وقد قالوا في ترجمة النسفي: «إنه تفقَّه عليه»، فعلىٰ هذا يكون عمر التلميذ أبي البركات النسفي عند وفاة شيخه لا يَقِلُّ عن عشرين سنة ونيِّفٍ تقريباً، وعليه تكون ولادته في حدود سنة ٦٢٠هـ، والله أعلم.

وفاته:

قال العلامة اللكنوي: «دخل الإمام النسفي بغداد سنة ٧١٠ هـ، وكانت وفاته في هذه السنة.

في حين أرَّخ الإمام علي القاري وفاته سنة ٧٠١ هـ.

وقال العلامة قاسم في رسالة: «الأصل في بيان الوصل والفصل»: إن موت النسفي كان بعد عشرٍ وسبعمائة». اهـ من الفوائد البهية[١].

وفي نسخةٍ من الجواهر المضيَّة[٢]، وكذلك في حاشيةِ نسخةِ (ب) من تاج التراجم[٣]، والطبقات السنية[٤] جَزْمٌ بتاريخ وفاته، وبيانٌ لوقتها بالتفصيل، كما يلي:

«توفي الشيخ حافظ الدين النسفي رحمه الله تعالىٰ في ليلة الجمعة، في شهر ربيع الأول، سنة إحدىٰ وسبعمائة، ودُفن في بلدة إيْذَج[٥].

---

(١) ص ١٠١.

(٢) ٢/٢٩٥، كما ذكر محققه.

(٣) ص ١٧٥، كما ذكر محققه.

(٤) ٤/١٥٤.

(٥) ينظر معجم البلدان ١/٢٨٨.

كذا رأيتُه بخط بعض الفضلاء، وهو المؤرِّخ تقي الدين المقريزي. ذكره في ترجمة برغش». اهـ

ونقل محقق «الجواهر المضيَّة» عن نسخةٍ ثانية بعد ذكره الخبر السابق، وأنه توفي في بلدة إيْذَج، قال:

«ودُفن في موضعٍ يقال له: الجَلال، وإيْذَج من الكُرِّ الكبير، وبين إيذَج وتُسْتَر: مسيرة ثلاث ليال. اهـ. هكذا قال الشيخ قُوام الدين الأترازي الإتقاني مصنِّف «غاية البيان»، تغمده الله برحمته، ووُجد بخطه أيضاً، رحمهما الله تعالىٰ». اهـ

وقد ذكر التقي التميمي[١] مثل هذا، فقال: «وسمع ابن الشحنة في هذا الموضع علىٰ هامش نسخته من «الجواهر المضية» ما صورتُه:

قال سيدي الجدُّ شيخ الإسلام في أوائل شرحه علىٰ «الهداية»، المسمىٰ: «نهاية النهاية»: «وقفتُ علىٰ تاريخ وفاته ـ يعني وفاة الشيخ حافظ الدين النسفي ـ بخط بعض الفضلاء: في شهر ربيع الأول، سنة إحدىٰ وسبعمائة، وأنه دُفن في بلدة إِيْذَج، وإيذَج: بكسر الهمزة، ثم تحتانية، ثم ذالٌ معجمةٌ مفتوحةٌ، ثم جيمٌ: كُورةٌ وبلدٌ بين خوزستان وأَصْبَهَان، وهي أجلُّ مدن هذه الكُورة، بها قنطرةٌ من عجائب الدنيا، وإيذَج: من قرىٰ سمرقند. انتهىٰ كلام سيدي الجد». اهـ

وعلىٰ هذا، فهناك قولان مشهوران في تاريخ وفاة النسفي: الأول: أنها كانت سنة ٧١٠هـ، ويُرجِّحه ما ذكروه من أنه دخل بغداد سنة

---

(١) نقل هذا محقق الجواهر المضية ٢/٢٩٦، وهو في الطبقات السنية ٤/١٥٤.

٧١٠هـ، وهكذا علىٰ تقدير أن ولادته كانت سنة ٦٢٠هـ، يكون قد بلغ التسعين من العمر.

والقول الثاني: أن وفاته كانت سنة ٧٠١هـ، ويكون علىٰ هذا قد بلغ نحو الثمانين من العمر.

وهناك قول ثالث غير مشهور: أنه توفي بعد سنة ٧١٠هـ، وحدَّده الحموي أنه سنة ٧١١هـ، كما نقل عنه أبو السعود في حاشيته علىٰ شرح منلا مسكين[1].

* * * * *

(١) ٢١/١.

شيوخه وتلاميذه

أجمل المترجمون للنسفي في بيان شيوخه وتلامذته، ولم يـذكروا إلا ثلاثةً من شيوخه، وثلاثةً من تلاميذه، ولا شكَّ أن هذا العدد قليل جداً إذا ما نظرنا للإمام النسفي وقد عـاش تـسعين سـنة، وأمـضىٰ عمـره بـالعلم والتعليم والتصنيف، وأملىٰ كتبه أو بعضَها إملاءً كما سيأتي، ورحـل هنـا وهناك، والله أعلم.

*** أما شيوخه:**

فقد قال مترجموه: «تفقَّه بجماعةٍ من أعيـان العلمـاء، حـتىٰ بـرع في الفقه والأصول، والعربية، واللغة»[1]. اهـ.

وشيوخه الثلاثة الذين ذكرهم مترجموه ممن تفقَّه عليهم هم:

١ـ شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكَردري (ت ٦٤٢هـ)[2].

٢ـ حُمَيْـد الـدين الـضرير علـي بـن محمـد الرامـشي البخـاري (ت ٦٦٦هـ)، وقد صلىٰ عليه تلميذُه مترجَمنا النسفي أبو البركـات، وَوَضَـعَه في قبره، ويقال: حضر الصلاة عليه قريباً من خمسين ألف نفرٍ[3].

---

(١) المنهل الصافي، لابن تغري بردي ٧/٧٣.

(٢) ينظر الجواهر المضية ٣/٢٢٨.

(٣) تاج التراجم ص ٢١٥.

٣ـ بدر الدين خُواهَر زاده محمد بن محمود الكَردري، ابن أخت الشيخ شمس الأئمة الكَردري (ت٦٥١هـ)[1].

تنبيه:

«قيل: إن النسفي روىٰ كتابَ «الزيادات» للإمام محمد بن الحسن الشيباني عن أحمد بن محمد العتَّابي، المتوفىٰ سنة ٥٨٦هـ». اهـ

لكن ردَّ هذا بشدة الإمام اللكنوي[2] نقلاً عن الكفوي قائلاً: وأنَّىٰ تصحُّ رواية شخصٍ مات سنة ٧١٠هـ عن شخص مات سنة ٥٨٦هـ؟!

*** وأما تلاميذه:**

فمما جاء في وصف عددهم الإجمالي: ما ذُكر في مقدمة كتابه «الوافي»، أنه «ألَّفه حين توفَّرت الدواعي، وازدحم الطلاب...». اهـ

وذكروا في ترجمته «أنه تصدَّر للإفتاء والتدريس سنين عديدة، وأنه انتفع به غالب علماء عصره»[3]. اهـ.

وهذا يدل علىٰ كثرة عددهم، وأنهم بلغوا رتبة عالية في العلم.

وقد وقفتُ علىٰ أسماء أربعةٍ منهم، وهم:

١ـ حسام الدين الصغناقي (السغناقي) الحسن (الحسين) بن علي، المتوفىٰ سنة ٧١١هـ، أو سنة ٧١٤هـ[4]، صاحب أكبر شرحٍ علىٰ

---

(١) الجواهر المضية ٢/١٨٤.

(٢) الفوائد البهية ص ١٠٢.

(٣) المنهل الصافي ٧/٧٣.

(٤) ينظر الجواهر المضية ٢/١١٤، الفوائد البهية ص ٦٢.

«الهداية»، وهو: «النهاية»، فقد ذكر مترجمو النسفي أنه سمع منه.

٢ـ مظفر الدين ابن الساعاتي أحمد بن علي، المولود سنة ٦٥١هـ، والمتوفىٰ سنة ٦٩٤هـ، صاحب «مجمع البحرين»، «والبديع» في أصول الفقه[١].

وقد ذكر تلمذته العلامة اللكنوي[٢] في ترجمة ابن الساعاتي.

٣ـ محمد بن محمد الجبلي.

قال صاحب مفتاح السعادة[٣] حين ذكر «المنار» للنسفي:

«ومن شروح المنار: جامع الأسرار، وهو شرحٌ نفيس في الغاية، إلا أنا لم نعرف مصنِّفه، غير أني رأيتُ في ذيل بعض نسخ هذا الشرح أن اسمه: محمد بن محمد الجبلي، وأنه من تلامذة حافظ الدين النسفي». اهـ

٤ـ عبد العزيز بن أحمد البخاري، (ت ٧٣٠هـ).

قال ابن الهمام[٤] حين ذكر سنده في كتاب الهداية، منهم: الإمام الفقيه الأصولي عبد العزيز بن أحمد البخاري، المتوفىٰ سنة ٧٣٠هـ[٥]، وأنه أخذ الهداية عن حافظ الدين النسفي، عن شيخه شمس الأئمة الكَردري.

* * * * *

(١) تنظر ترجمته في تاج التراجم ص ٩٥، الفوائد البهية ص ٢٦.

(٢) النافع الكبير ص ١٦.

(٣) ١٦٨/٢.

(٤) فتح القدير ٦/١، وذكره أيضاً ابن عابدين في مقدمة حاشيته ٩/١.

(٥) له ترجمة في تاج التراجم ص١٨٨، الفوائد البهية ص٩٤.

رحلاته

لم أقف علىٰ شيءٍ من رحلاته إلا ما ذُكر أنه دخل بغداد سنة ٧١٠هـ، وأنه توفي في إيذَج، كما تقدم.

وعليه تكون ولادته ونشأته في نسف، ومنها رحل في طلب العلم إلىٰ ما حولها من بلاد بخارىٰ، وكان من أجلِّ شيوخه في بخارىٰ ممن تفقَّه به: شمس الأئمة محمد بن عبد الستار الكردري، ت ٦٤٢هـ.

وهكذا وصل في رحلته إلىٰ بغداد في أواخر حياته، ثم كانت وفاته في إيذَج بلدةٌ قريبة من أصبَهان.

هذا ما وجدته عن رحلاته من خلال النصوص القليلة التي بين أيدينا.

* * * * *

ثناء العلماء علىٰ الإمام النسفي

لقد نال الإمام النسفي ثناءات عاليةً رفيعةً من علماء زمنه وممن جاء بعدهم، وأجمعتْ كلمتُهم علىٰ إمامته في العلوم كلها، وكريم محاسنه ومآثره، وعظيمِ خُلُقه وفضله ونُبْله، وجليلِ قدره ومكانته علماً وعملاً.

ومن هذه الثناءات التي وقفتُ عليها في كتب التراجم، وفي فواتح كلام شُرَّاح الكنز، ومقدمات النسخ الخطية لكتبه، مما سجَّله تلاميذه ومُحبُّوه وعارفوه، فكان مما وَصَفَه به مترجموه:

* «الإمام العلاَّمة، شيخُ الإسلام، صاحبُ التصانيف الجليلة المشهورة، كان إماماً كاملاً فاضلاً محرِّراً مدقِّقاً، عديمَ النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومَعانيه، إماماً في التفسير وعلومه، وكان أحد الزُّهَّاد المتأخرين».

* بل وصفه الإمام السخاويُّ الشافعي (٩٠٢هـ) تلميذُ الحافظ ابن حجر بأنه كان علاَّمة الدنيا[١].

---

(١) وذلك فيما كَتَبَه السخاوي علىٰ نسخته من «الدرر الكامنة»، لشيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ٢/٢٩٤، وقد أثبتَ كلامَه محققو الكتاب في الحاشية، حيث قال: «وهو ـ أي النسفي ـ ممن يَلزم المؤلِّف ـ أي ابن حجر ـ ذِكْره ـ أي في «الدرر الكامنة» ـ فإنه توفي ليلة الجمعة من شهر ربيع الأول، سنة ٧٠١هـ، فإما المؤلِّف =

* ووصفه تلميذه الإمام حسام الدين السُّغناقي (٧١٤هـ) بقوله:

«الإمام الزاهد، مُدرِكُ اللَّمْحة، مُصيبُ الرَّمزة، رئيس أهل الطريقة، تاج أهل الحقيقة، مصنِّفُ آخر الزمان، نفَّاعُ طلبة العلم الذين هجروا الأوطان، مولانا حافظ الدين النسفي»[1]. اهـ

* وقال عنه الإمام الفقيه الأصولي ابنُ مَلَك عبد اللطيف بن عبد العزيز (٨٠١هـ) في مقدمة «شرحه علىٰ المنار»:

«الإمام الخبير، سيد الأحرار، والهُمام النِّحرير، سَنَد الأخيار، بديع الفضل في الأعصار، ما رأت مثلَه الأبصار، مولانا حافظ الدين...». اهـ

* ومن ثناء الإمام بدر الدين العيني (٨٥٥هـ) عليه ما جاء في مقدمة شرحه علىٰ الكنز:

«...واخترتُ لذلك كتابَ «كنز الدقائق»، المنسوبِ إلىٰ القَرْم ـ أي السيد ـ الهُمَام، والإمامِ المعظَّم في الأنام، كشَّافِ المشكلات، حلاَّلِ المعضلات: أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي...». اهـ

* ووصفه الإمام ابن الهمام (٨٦١هـ) في مقدمة «فتح القدير»[2] بقوله: «الشيخ الكبير، أستاذ العلماء». اهـ

ـ أي ابن حجر ـ لم يقف عليه، أو أهمله لكونه حنفياً، فإنه يَصْنَعُ في الغالب كذلك، وكثيراً ما يدلِّس ذِكْرَ مذهبه، أو يُنكِّتُ عليه». اهـ

(١) الوافي شرح الحسامي ٥/١٩٨٠.

(٢) ١/٦.

* وقال الإمام ابن تغري بردي (٨٧٤هـ):

«انتهتْ إليه رئاسة الحنفية علماً وعملاً، وكان أحدَ العلماء الزهَّاد، صاحبَ التصانيف المفيدة، هذا مع الخُلُق الحسن، والتواضع الزائد، وفصاحةِ اللفظ، وطلاقةِ اللسان، ومحبتِه للفقراء والطلبة والإحسان إليهم.

وكان إماماً عادلاً، زاهداً خيِّراً ديِّناً، كريماً متواضعاً، مترفِّعاً علىٰ الملوك، متواضعاً للفقراء، لا يتردد لأرباب الدولة، ولا يجتمع بهم إلا إذا أتَوْا إلىٰ منزله.

أثنىٰ علىٰ علمه ودينه غيرُ واحدٍ من العلماء.

ولم يزل علىٰ ما هو عليه من العلم والعمل حتىٰ أدركه أجلُه»[1]. اهـ

* وقال عنه العلامة القاضي الكَفَوي محمود بن سليمان (٩٩٠هـ)[2]:

«عَلَمُ الهدىٰ، وعلاَّمة الورىٰ، مفتي الدهر، وقدوة ما وراء النهر، محيي السُّنَّة والفرض، وأستاذ أهل الأرض، حافظ الملة والدين، ناصر الإسلام والمسلمين، ناصح الملوك والسلاطين.

كان إماماً كاملاً، عديم النَّظِير في زمانه، رأساً بعيد المَثِيل في الأصول والفروع في أوانه، بارعاً في الحديث ومعانيه، ماهراً في فنون الأدب ومبانيه، وله مَقَامات سَنِيَّةٌ في العلوم العقلية، ومقاماتٌ بهيَّةٌ في الفنون النقلية، وهو كثير العلم مرتفعُ المكان، فريدٌ ما له في الفضل ثان، له في

(١) المنهل الصافي ٧/٧١.

(٢) كتائب أعلام الأخيار (مخطوط).

العلوم آثارٌ ليست لغيره من أهل عصره، أخذ العلوم عن أفواه الرجال، حتىٰ صار مَضرِب الأمثال». اهـ

* ووصفه العلامة ابن نجيم (١٠٠٥هـ) في مقدمة «النهر الفائق» بأنه:

«أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحِّرين، حافظُ الملة والدين، وعمدة المحققين». اهـ

* ووصفه العلامة ابن عابدين (١٢٥٢هـ) بقوله:

«الإمام الأوحد، والهُمام المُفرَد»[1]. اهـ

* ومن الثناءات المُجْمَع عليها في وصفه، المُثبَتَة في مقدمة كلِّ النُّسَخ الخطية والمطبوعة من كتاب «كنز الدقائق» ما يلي:

«قال مولانا الحَبْرُ النِّحرير، صاحبُ البيانِ والبَنَانِ في التقرير والتحرير، كاشفُ المشكلات والمعضلات، مبيِّنُ الكنايات والإشارات، مَنْبَعُ العُلا، عَلَمُ الهدىٰ، علاَّمةُ الورىٰ، مالكُ أزِمَّة الفُتيا، مُظهِرُ كلمة الله العليا، كشَّافُ الحقائق، مبيِّنُ الدقائق، سلطانُ علماءِ الشرق والصين، حافظُ الحقِّ والملَّة والدِّين، شمسُ الإسلام والمسلمين، وارثُ علوم الأنبياء والمرسلين، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي». اهـ

* ووُصف في مقدمة كتابه: «المصفى» بما يلي:

«قال مولانا الصَّدْر الكبير، العالِمُ الكامل الفاضل النِّحرير، موضِّحُ

---

(١) مقدمة نسمات الأسحار.

أسرار المعضلات، كاشف أستار المشكلات، حالُّ عُقَدِ الشُّبهات، مبيِّنُ صُوَر المشتبهات، مُسْنِدُ قواعدِ الفضائل، مُقَيِّدُ أوابدِ المسائل، محيي آيات الملَّة النبوية، ناصرُ الرَّايات المصطفوية، إمامُ أئمةِ الحق، حُجَّةُ الله علىٰ الخلق، حافظُ الملَّة والدِّين، شيخُ الإسلام والمسلمين، عَضُدُ الخلفاء وعمدة السلاطين، مقتدىٰ عبادِ الله الصالحين، سلطانُ المناظِرين، بحرُ المعاني، نعمانُ الثاني». اهـ

* وسُجِّل مِن وَصْفه في آخر كتابه: «المصفىٰ» ما يلي:

«قال مولانا علاَّمة العالَم، مُقتدَىٰ العرب والعَجَم، إسنادُ أهل الأرض، مُحيي السُّنَّة والفرض، مرشدُ الخلائق، المخصوصُ بعناية الخالق، أدام الله ظِلَّه». اهـ

* كما جاء في مقدمة كتابه: «كشف الأسرار في شرح المنار»:

«قال مولانا الشيخ الإمام، الصدر القَرْم الهُمام، حافظ الملة والدين، ناصر الإسلام والمسلمين، وارثُ الأنبياء والمرسلين، مفتي الشرق والصين، أبو البركات عبد الله ابن الإمام الأجلِّ الكبير السعيد، حميد الملة والدين أحمد بن محمود النسفي، لا زالت رِباعُ أبنية العلوم بلطائف براعته الرائقة معمورة، ورياضُ أنيقةِ الحقائق بدقائق درايته البارعة مأنوسة...». اهـ

* وهكذا جاء في مقدمة كتابه: «عمدة العقائد»[1]:

(١) مخطوط في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢١٧/٢٤٠.

«قال مولانا الصدر الإمام، مقتدىٰ الأنام في الأيام، خيرُ الأمة، بحرُ السُّنَّة، مَجمعُ الإفتاء والإرشاد، حجةُ الله علىٰ العباد، محقِّقُ المعاني، مقرِّرُ المَباني، كاشفُ الدقائق، مبيِّنُ الحقائق، حافظُ الحق والملة والدين، صدر الإسلام والمسلمين، سلطان علماء الشرق والصين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، متَّع الله المُقتبِسين بدوام بقائه». اهـ

* أما مقدمة تفسيره: «مدارك التنزيل» ففيها:

«قال مولانا الإمامُ المعظَّم، والحَبْرُ الإمامُ المقدَّم، أستاذُ أهل الأرض، محيي السُّنَّة والفرض، كشافُ حقائقِ أسرار التنزيل، مفتاحُ أسرار حقائق التأويل، تَرجُمان كلامِ الرحمن، صاحبُ علم المعاني والبيان، الجامعُ بين الأصول والفروع، المرجوعُ إليه في المعقول والمسموع، حافظ الملة والدين، شيخ الإسلام والمسلمين، وارثُ علوم الأنبياء والمرسلين.

أكملُ فحولِ المجتهدين، قدوةُ قومِ المحققين، ذو السعادات والكرامات، أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، نفع الله به الإسلام بطول بقائه، والمسلمينَ بيُمْن لقائه». اهـ

* وفي طُرَّة نسخة كتابه: «الوافي» من نسخةٍ بتاريخ ٧٣٥هـ ما يلي:

«من تأليف مولانا الشيخِ الإمام المعظَّم، الصدرِ القَرْم النِّحرير الأعظم، أستاذِ أجلَّة أفاضلِ كُرَة العالَم، علاَّمةِ أعزَّة عظماء علماء بني آدم، ممهِّدِ قواعد البراهين المِلِّيَّة، مؤكِّدِ دعائم الحُجَج الدينية، صاحبِ

أزمَّـة مـشكلات المعقـول والمـسموع، مالـكِ أعِنَّـة معـضلات الأصـول والفروع، حـافظِ الملـة والـدين، شـيخِ الإسـلام والمـسلمين، المتعَهّـدِ برضوان الله ربِّ العالمين أبي البركات عبد الله ابن الصدر الإمام المرحـوم حميدِ الملة والدين...». اهـ

* وفي مقدمة كتابه «الكافي شرح الوافي»[1] :

«قال مولانا وأستاذنا الشيخ الإمـام، الحـبرُ الهمـام، مَجمـعُ الإفتـاء والإرشاد، حجةُ الله علىٰ العباد، مبـيِّنُ الفـروع والأصـول، الجـامعُ بـين المعقول والمنقول، عَلَمُ الهدىٰ، علامة الـورىٰ، نُعمـانُ الزمـان، خـاتم المجتهدين، سلطان علماء الشرق والصين، الذي حمىٰ مـشارعَ الـشريعة عن شوائب الكفـر والجهالـة، ومَحَـا عـن شـوارع الإسـلام آثـارَ البدعـة والضلالة، الواصلُ إلىٰ كلِّ الكمـالات، المنتـهي إلىٰ جملـة الـسعادات، حافظُ الملة والدين أبي البركات». اهـ

* وهكذا فإن الثناءات التي جـادت بهـا أقـلام العلمـاء مـن تلامذتـه وعارفيه ومُحِبِّيه في هذه المقدمات كثيرة ونادرة، ويمكن أن يَصِلَ القارئ بدراستها والوقوف عندها إلىٰ فوائد عظيمة، وأمورٍ نادرة مهمة، مما يتعلق بشخصية الإمام النسفي وحياته العلمية والعملية، ومعرفة أخلاقه الكريمـة العالية، وسموِّ حاله ورُقيِّه، وتقدُّم سَيْره وسريرته، وما أكرمه الله تعالىٰ به

---

(١) كما هو في نسخة مكتبة مكة المكرمة (المولد)، وقد أفادني بهذا النص الأخ العزيز الشاب النابه الدكتور أحمد عبد القيوم عبد رب النبي، جزاه الله خيراً.

وأفاض عليه من الكمالات، ونحو هذا مما أُغفل ذِكره في كتب التراجم.

* وأشير هنا إلىٰ أن هذه الثناءات العالية جاءت من غيره من محبِّيه وعارفيه، أما هو رحمه الله فلا يَذكر نفسه إلا بالتواضع الجمِّ المعهود عنه، المشتهِر به، كما جاء في مقدمة «الوافي» من نسخة الأزهرية (٧٣١هـ):

«قال العبد الضعيف الفقير إلىٰ الله الودود أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، غفر الله له ولوالديه، وأحسن إليهما وإليه». اهـ

رحم الله الإمامَ النسفيَّ، وجعله في عِلِّيين، ورضي الله عنه وعن سائر علماء المسلمين، وعنا معهم والمسلمين أجمعين، بفضله وكرمه. آمين.

* * * * *

مصنَّفاته

لقد أكرم الله الإمامَ النسفيَّ بأمور كثيرة، منها أنه كان مُنكبَّاً علىٰ الاشتغال بالتصنيف والتأليف، مع انشغاله الكبير بالإفتاء والتدريس سنين طويلة، وقد ألَّف كتباً عديدة في فنونٍ شتىٰ، حيث «كان بارعاً في الفقه والأصول والتفسير والعربية واللغة، وغيرها من العلوم»[١].

وغالب مصنفاته في علم الفقه وأصوله، منها المتون والمختصرات، ومنها الشروح التي اعتنىٰ فيها بالأدلة والتعليلات والمناقشات ، كما كتب في علم التفسير، وفي التوحيد والعقائد، وفي الحديث النبوي في فضائل الأعمال، وفي علوم الآخرة.

وقد بلغتْ مؤلفاته سبعة عشر كتاباً، وأُقدِّر لو طُبعت كلها أن تكون في أكثر من ثلاثين مجلداً.

وكتبُه مابين مختصَرات ضمَّت فروعَ علومٍ عديدة، وما بين شروحٍ لكتبٍ ألَّفها هو، أو لكتبِ أئمة سبقوه، كلها نافعةٌ جليلة معتبرةٌ، مشتهرة متداولة عند الفقهاء، مطروحةٌ لأنظار العلماء[٢]، تشهد له بإمامته، وسعة علمه، وتُثبت سَبْقَه وتقدُّمَه واجتهاده.

---

(١) المنهل الصافي ٧/٧١.

(٢) الفوائد البهية ص١٠٢.

وأذكر فيما يلي ما وقفتُ عليه من ذلك، مع التعريف بكلٍّ منها، مقدِّماً بالذكر منها ما يتعلق بكتاب الله تعالىٰ، وهو كتابه في علم التفسير، ثم ما كَتَبَه في التوحيد والعقائد، ثم ما كَتَبه في السنة النبوية، ثم ما كتبه في الفقه وأصوله:

١ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

وهو كتابٌ وسطٌ في التفسير والتأويلات، جامعٌ لوجوه الإعراب والقراءات، متضمِّنٌ لدقائق علم البديع والإشارات، وقد جعله مؤلِّفُه حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل المُمِلِّ، ولا بالقصير المُخِلِّ[(١)].

وقد تعرَّض فيه لذكر أسباب النزول، وفضائل السور، ولم يُخْلِه من التفسير بالمأثور، وفقه آيات الأحكام، وسَلِم إلىٰ حدٍّ من الإسرائيليات.

وقد اختصر النسفيُّ كتابَه هذا من تفسير الزمخشري، المسمىٰ: «الكشاف عن حقائق التنزيل»، للإمام جار الله محمود بن عمر الزمخشري الحنفي (ت ٥٣٨هـ)، ومن تفسير البيضاوي، المسمىٰ: «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للإمام القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي (ت ٦٨٥هـ)، غير أنه تَرَكَ ما في «الكشاف» من الاعتزاليات، وجرىٰ علىٰ ما عليه أهل السنة والجماعة.

وهو كتابٌ مطبوعٌ متداولٌ جداً، وحُقِّق مؤخراً في رسائل جامعية عديدة في جامعة أم القرىٰ، وغيرها.

---

(١) كما جاء في مقدمته.

وكانت طبعته الأولىٰ سنة ١٢٧٩هـ في بومباي بالهند، ثم طُبع في مصر سنة ١٣٠٦هـ، وهكذا تعددت طبعاته هنا وهناك.

ولفوائده العظيمة، ومزاياه الجليلة قُرِّر تدريسه في الأزهر في مصر، وعليه المعوَّل في الدراسة في كثيرٍ من المعاهد الشرعية والجامعات في بلاد الشام وباكستان والعراق ولبنان وغيرها.

٢ـ عمدة العقائد.

ويسمىٰ: العمدة في أصول الدين، كما يسمىٰ أيضاً: عمدة عقيدة أهل السنة والجماعة.

وهو مختصرٌ يحتوي علىٰ أهم قواعد العقائد الإيمانية عند أهل السُّنَّة والجماعة، إجابةً للسائلين، وصَوْناً لهم عن عقائد المبطلين، كما جاء في مقدمته.

وللعلماء عنايةٌ خاصةٌ به، ولهم عليه شروح عديدة، وقد شرحه المصنِّف نفسُه، وسمَّاه: «الاعتماد شرح العمدة»، ويسمىٰ اختصاراً: «اعتماد الاعتقاد»[1].

وقد طُبع المتن باسم: «عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة»، في ليدن سنة ١٨٤٣م، ويقع في ٣٦صفحة، باعتناء المستشرق: كيورتن[2].

* ويُذكَّر هنا أن هناك كتاباً آخرَ مشهوراً في العقيدة لحنفيٍّ نسفيٍّ آخر

(١) ينظر كشف الظنون ٢/١١٦٨.

(٢) ينظر معجم المطبوعات ٢/١٨٥٣، مخطوطات اسطنبول ١/٦٢٥.

متقدِّمٍ، وهو نجم الدين عمر بن محمد، المتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ، ويسمىٰ: «العقائد النسفية»، وعليها شرحٌ مشهورٌ للتفتازاني (ت٧٩١هـ)، وهو مطبوعٌ متداول، يبتدئ بقوله:

«حقائق الأشياء ثابتة، والعلم بها متحقق، خلافاً للسوفسطائية، وأسباب العلم للخلق ثلاثة: الحواس السليمة، والخبر الصادق، والعقل». اهـ

وأما كتاب «عمدة العقائد» لأبي البركات النسفي فيبتدئ بقوله:

«قال أهل الحق: حقائق الأشياء ثابتة؛ لأن في نفيها ثبوتها، والعلم بها متحقق، وأسبابه للخلق ثلاثة: الحواس الخمس، أعني السمع والبصر والشم والذوق...». اهـ

٣ـ الاعتماد شرح عمدة العقائد.

وهو شرحٌ للكتاب السابق الذكر الذي ألَّفه المصنِّف نفسُه في العقيدة.

وعندي صورة لنسخة مخطوطة منه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم (١٤٥٢)، مصورة من مكتبة رضا رامبور بالهند، تقع في ٦٢ورقة، وتاريخ نسخها سنة ٨٤٩هـ، وله نسخٌ مخطوطة عديدة في العالم.

وقد انتهىٰ من تأليفه النسفي سنة ٦٩٨هـ، كما جاء في آخر النسخة التي نقلتْ عنها الباحثة: سحر محمد فهمي كردية، في رسالتها للماجستير، بعنوان: «منهج الإمام النسفي في القراءات وأثرها في تفسيره»، والتي تمت مناقشتها بالجامعة الإسلامية بغزة في فلسطين سنة ١٤٢٢هـ.

٤ـ فضائل الأعمال.

ذكره له صاحب هدية العارفين[(١)]، ومنه نسخٌ مخطوطة في الأزهرية بالقاهرة، برقم ٦٠ مجاميع ١٣٥١، وفي برنستون في الولايات المتحدة الأمركية، برقم ٩٢٢.

٥ـ اللآلىء الفاخرة في علوم الآخرة.

ذكره له صاحب هدية العارفين[(٢)]، ومنه نسخة في برلين بألمانيا، برقم ٢٧٥٠.

٦ـ الوافي. في فروع الفقه الحنفي.

وكان قد ألَّفه أوَّلاً، ثم اختصره وحرَّره في كتابه: «كنز الدقائق»، كما سيأتي.

وقد جاء في مقدمة «الوافي»[(٣)]:

«الحمد لله لمَن مَنَّ علىٰ عِبَاده وعُبَّاده بإرسال رسله...، كان يخطر ببالي إبَّان فراغي أن أُؤلِّف كتاباً جامعاً لمسائل الجامعَيْن والزيادات، حاوياً لما في المختصر[(٤)]، ونَظْم الخلافيات[(٥)]، مشتملاً علىٰ بعض

(١) ١/ ٤٦٤.

(٢) ١/ ٤٦٤.

(٣) مخطوط، ونَقَلَ أغلب هذه المقدمة صاحب كشف الظنون ٢/ ١١٩٧، وقال: «إنه كتابٌ مقبولٌ معتبر».

(٤) أي مختصر القدوري، كما هو في حاشية النسخة الأزهرية منه، وعندي منها نسخة.

(٥) أي منظومة أبي حفص النسفي، التي شرحها مترجمنا، كما سيأتي.

مسائل الفتاوىٰ والواقعات.

وكنتُ أتوانىٰ في هذا الأَمْر الإِمْر ـ أي الصَّعب ـ إلىٰ أن ترادفتِ الخواطر، وتوالتِ الخُطَّاب، وتوفَّرت الدواعي، وازدحمتِ الطلاب، وانضمَّ إليه التماسُ مَن حَرُم عليَّ ردُّه، لوُفور نصيبه في المنقول والمعقول، وكمالِ نصابه في الفروع والأصول، وذكاءِ فهمه، وصفاءِ قَريحته، وخُلوص نيَّته، ونُصُوع طَوِيَّته.

فشرعتُ فيه بتوفيق الله وتيسيره، فألَّفتُه وأتممتُه في أسرع مدةٍ، وسمَّيتُه بـ: «الوافي»، ولووُفِّقتُ لشرحه: لأرسمه بـ: «الكافي»[1].

ولقد أودعتُ في هذا الكتاب ما هو المعوَّل عليه في الباب، وطويتُ ذِكْرَ الاختلافات، واكتفيتُ فيه بالعلامات، فالحاء: لأبي حنيفة، والسين: لأبي يوسف، والميم: لمحمدٍ، والزاي: لزفر، والفاء: للشافعي، والكاف: لمالك، والواو: روايةُ أصحابنا رحمهم الله، أو قياسٌ للمرجوح؛ تحامياً عن الإطناب، وتفادياً عن الإسهاب، وهو وليُّ التوفيق». اهـ

وتوجد من «الوافي» نُسَخٌ عديدةٌ في مكتبات العالم[2]، وعندي منه نسخة في(١٧٩) ورقة، مصوَّرة من الأزهرية، وتاريخ نسخها سنة ٧٣١هـ.

وهناك نسخةٌ كُتبت في حياة المؤلف في بخارىٰ سنة ٦٨٤هـ بعد سنتين من تأليفه، وأخرىٰ سنة ٦٩١هـ.

---

(١) وقد وفَّقه الله لشرحه، وسيأتي ذكر «الكافي» إن شاء الله.

(٢) ينظر فهرس آل البيت ٤٧١/١١، معجم مخطوطات اسطنبول ٦٢٧/١.

وجاء في نسخة خطية من «الوافي» بتاريخ ٧٥٠هـ، مودعة في مكتبة الفاتح بتركيا (٢٢٠٦) تحديد سنة تأليفه له، وأنه كان سنة ٦٨٢هـ[1].

٧ـ الكافي شرح الوافي.

وهو كتابٌ كبيرٌ شَرَحَ فيه كتابَه: «الوافي»، السابق الذكر، وقد أفرغ فيه علمَه، وأبرز فيه قوةً علمية فقهياً وأصولياً، ودقةً عاليةً في الاستدلال والتعليل، وبيَّن أنه ألَّفه للعلماء الكبار، لا للمبتدئين، حيث قال في مقدمته:

«الحمد لمَن جلَّت نِعمه، ودقَّت حِكمته...، لما فرغتُ من المختصر المسمىٰ بـ: «الوافي»، أردتُ أن أشرحه شرحاً أرسمه بـ: «الكافي»، علىٰ وجهٍ يكون مغنياً عن المطوَّلات، حاوياً لوجوه الاستدلالات، موضِّحاً لما أبهمه في الهداية من النكات...». اهـ

وجاء في خاتمته:

«الحمد لله علىٰ أن وفَّقني لإتمام هذا الكتاب، مشتملاً علىٰ مسائل الهداية وتعليلاتها وتفريعاتها، موضِّحاً لمعضلاتها، مبيِّناً لعويصاتها، حاوياً لمسائل الجامع الكبير والزيادات، ونَظْم الخلافيات، وبعض مسائل المبسوط والواقعات، متضمِّناً لما هو المعوَّل عليه من النكات، محلىً بقواعد أصول الفقه وإشارات، ترشد القرائح الصافية، معرَّىً عن

(١) أفادني بهذا مشكوراً الأخ الكريم الدكتور أحمد عبد القيوم عبد رب النبي، وأخبرني أن الذي صوَّر له هذه النسخة من تركيا أخونا العزيز الغالي الدكتور خليل قوتلاي، جزاه الله خيراً.

تطويلات تُبلِّدُ الأذهان، وتُبدِّد الخواطرَ الماضية.

واعلم أنه لا يتضح مخزونُ أنواره، ولا يَنكشف مضمونُ أسراره علىٰ مُطالعٍ إلا بعد استعمال الفكر، وإمعان النظر، والمثابرةِ علىٰ المطالعة، والاستعانة بالخلوة، وفراغِ البال، والتوقِّي عن مُزدَحَمِ الأشغال، بعد أن كان فارساً في علم أصول الفقه، حافظاً لفروعه، آخذاً من سائر العلوم بحظّ، جامعاً بين تحقيقٍ وحفظ، كثيرَ المطالعات، طويلَ المراجعات، قد رَجع زماناً ورُجع إليه، ورَدَّ ورُدُّ عليه، مسترسلَ الطبيعة، مشتعلَ القريحة.

فأما مَن سوَّلَتْه نفسُه فأراد أن يُدرك البُغيةَ بالنظر الأول بمجرد المطالعة مع توزُّع الخاطر، واضطرابِ الفكر: فهو مغرورٌ مَغبونٌ، وأخلَقُ به أن يكون ممن لا يعلم الكتاب إلا أمانيَّ وإن هم إلا يظنون، وربما يَحكم صاحبُ هذه الحالة علىٰ لفظ الكتاب بالإخلال متىٰ اشتبه عليه، وعلىٰ معناه بالاختلال متىٰ لم يَفهم فحواه.

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً وآفتُه من الطبع السقيم...». اهـ

ومن «الكافي» نسخٌ كثيرةٌ في مكتبات العالم، فقد ذكر في الفهرس الشامل[1] (١٩٠) قطعةً منه، مابين نسخة كاملة وأجزاء منه، ومنه نسخة في مكتبة الحرم المكي، وفي المحمودية، وهناك نسخة كاملة علىٰ صفحات الإنترنت نشرتها جامعة الملك سعود بالرياض، وبلغني أنه حُقِّق كاملاً من قِبَل طلاب المعهد العالي للقضاء بالرياض.

---

(١) ٨/٢٤٢.

٨ـ كنز الدقائق.

وهو مختصرٌ محرَّر من كتابه: «الوافي»، السابق الذكر، ولم أقف علىٰ سنة تأليفه له، لكن كانت بعد سنة ٦٨٢هـ تاريخِ تأليف أصله «الوافي»، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله تعالىٰ.

٩ـ المصفَّىٰ شرح المنظومة النسفية.

المنظومة النسفية التي شَرَحَها أبو البركات النسفي في هذا الكتاب هي لإمامٍ نسفيٍّ آخر متقدِّم عليه، وهو نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد، المولود سنة٤٦١هـ، والمتوفىٰ سنة ٥٣٧هـ[1].

وعدد أبيات هذه المنظومة (٢٦٦٩) بيتاً، وقد أتمَّها سنة ٥٠٤هـ، وطُبعت حديثاً، وأولها:

باسم الإله ربِّ كلِّ عبد والحمد لله وليِّ الحمد

وآخرُها:

وجملةُ الأبيات يا صدر الفئة ألفان والستون والستمائة

وتسعةٌ والله يُجزي ناظمَه جناتِ عدنٍ وقصوراً ناعمة

وقد رتَّبها مؤلِّفُها علىٰ عشرة أبواب، كما يلي:

الأول: في قول الإمام أبي حنيفة، والثاني: في قول أبي يوسف، والثالث: في قول محمد، والرابع: في قول الإمام مع أبي يوسف، والخامس: في قول الإمام مع محمد، والسادس: في قول أبي يوسف ومحمد، والسابع: في قول كلِّ واحدٍ منهم، والثامن: في قول زفر،

(١) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٢٦/٢٠، الفوائد البهية ص١٤٩.

والتاسع: في قول الشافعي، والعاشر: في قول مالك.

وقد شرح هذه المنظومة مترجَمنا أبو البركات وسمىٰ شرحه: «المُصفَّىٰ»، كما جاء هذا في آخره، حيث قال:

«لما فرغتُ من جَمْع شرح: «النافع»، وإملائه، وهو: «المستصفىٰ من المستوفىٰ»، سألني بعض إخواني أن أجمع للمنظومة شرحاً مشتملاً علىٰ الدقائق والحقائق...، فشرحتُها، وسمَّيتُه: «المصفَّىٰ»....، وقد كان اختتام جمع هذا الكتاب لسبع بقين من صفر سنة سبعين وستمائة،...، وقد تمَّ الفراغ من إملائه في شعبان سنة سبعين وستمائة»[1]. اهـ

وتوجد من الكتاب نسخٌ كثيرة[2].

وأما عن حجم الكتاب، فنسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ٢٥٠/٢٥٤، وقد كُتبت في عهد المؤلف رحمه الله سنة ٦٨٢هـ، تقع في (٢٨٧) ورقة، وهناك نسخة أخرىٰ تقع في (٣٠٠) ورقة، وبلغني أنه يحقق في جامعات الرياض.

١٠ـ **المستصفىٰ شرح الفقه النافع**، لناصر الدين السمرقندي.

وهو شرح مختصرٌ من شرحه الآخر المطوَّل لكتاب: «الفقه النافع»، الذي سماه: «المستوفىٰ».

وقد تقدم من كلام المؤلف نفسه في آخر شرحه علىٰ «المنظومة

(١) نقلت هذا من مخطوطة عارف حكمت، وينظر كشف الظنون ٢/١٨٦٧.

(٢) ينظر لها فهرس آل البيت ٩/٦٨٥.

النسفية»، وهو «المصفىٰ»، تقدم أنه شَرَحَ «الفقه النافع»، وأملاه علىٰ طلابه، وسماه: «المستصفىٰ من المستوفىٰ».

وذكر أصحاب الفهرس الشامل[1] من مؤلفات أبي البركات النسفي: «المستوفىٰ»، وأن نسخةً منه في اسطنبول.

كما ذكره صاحب كشف الظنون[2]، فقال: المستوفىٰ في الفروع، ولم يذكر أنه شرحٌ مطوَّل للفقه النافع.

وأنبه هنا إلىٰ أن بعض كتب التراجم[3] سمَّت هذا الشرح بـ: «المنافع شرح النافع»، والله أعلم.

ومن «المستصفىٰ» نُسَخٌ عديدة[4].

وأما عن حجم الكتاب، فنسخة المؤلِّف في رضا رامبور تقع في (١٩٤) ورقة، ونسخة تشستربتي بتاريخ ٧٠٢هـ تقع في (٢٣٩) ورقة، وأخرىٰ بتاريخ ٧٠٩هـ تقع في(٢٧٨) ورقة.

* وأما كتاب: «الفقه النافع»، كما سمَّاه مؤلِّفُه في مقدمته، ويسمىٰ اختصاراً كتاب: «النافع»، وهو في فروع الحنفية، فهو للإمام ناصر الدين محمد بن يوسف الحسيني المدني السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٦٥٦هـ.

وهو محقَّق في رسالة جامعية في مرحلة الدكتوراه في جامعة الإمام

---

(١) ٩/٦١٨.

(٢) ٢/١٦٧٥.

(٣) كالجواهر المضية ٢/٢٩٤، وتاج التراجم ص١٧٤، والدرر الكامنة ٢/٢٤٧.

(٤) ينظر فهرس آل البيت ٩/٦٠٩.

محمد بن سعود بالرياض، وطُبع في ثلاث مجلدات في مكتبة العبيكان بالرياض، عام ١٤٢١هـ، لكن مع تعليقات مطوَّلة جداً.

وقد قال صاحب كشف الظنون[1] عن «الفقه النافع» وعن شرحه للإمام النسفي مايلي:

«ابتدأ صاحبُ «الفقه النافع» تعليقَه في النصف الأخير من ربيع الأول، سنة ٦٥٥هـ، وهو مختصرٌ يتبرَّكون به، أوله: الحمد لله رب العالمين حمداً أمَدُه الأبد... إلخ.

قال: سألتموني أن أصوغ لكم في الفقه كتاباً نافعاً، فاستخرتُ الله في كتابٍ نظريٍّ الدراية، صحيحِ الرواية، وسمَّيته: «الفقه النافع»....». اهـ

* وأما شرحه للإمام أبي البركات النسفي، فقد جاء في أوله:

«...قد رفع حجابَه شيخُنا العلامة حميد الدين، فأشار إليَّ إلىٰ أن أُرتِّب ما علَّقتُ من فوائده، فأجبتُه ضامَّاً إلىٰ ذلك ما يليق بذكره من الكتب المبسوطة، تتميماً للفائدة». اهـ

وقد ألَّفه سنة ٦٦٥هـ، وقال في آخره:

«وما وقع فيه من ذكر: «العلاَّمة»: فالمراد به الشيخ الإمام شمس الأئمة الكَردري، وما وقع فيه من ذكر: «الأستاذ»: فالمراد به مولانا حميد الدين، وما وقع فيه من ذكر: «المبسوط»: فالمراد مبسوط السرخسي....، وقد وقع الاختصار في تقرير بعض الدلائل لبعض المسائل؛ خوفاً من

(١) ١٩٢٢/٢.

سآمة الأصحاب، وحذراً من ملالة الأحباب، واتكالاً علىٰ ما أودعته في المستوفىٰ». الخ. اهـ من كشف الظنون، ومن المخطوط.

١١ـ المستوفىٰ شرح الفقه النافع.

وهو شرحٌ مطوَّل لكتاب: «الفقه النافع»، الذي اختصره في المستصفىٰ، كما تقدم آنفاً، وتقدم أن منه نسخة في اسطنبول.

١٢ـ الشافي. في فروع فقه الحنفية.

ذكره محقق «تاج التراجم»[(١)] نقلاً عن حاشيةٍ من نسخة ب من «تاج التراجم»، وفيها:

«وله كتابٌ في الفقه سمَّاه: الشافي. من خط البدري». اهـ.

١٣ـ منار الأنوار. ويسمىٰ اختصاراً: المنار.

«وهو متنٌ متينٌ في علم أصول الفقه، جامعٌ مختصرٌ، وهو فيما بين كتبه المبسوطة ومختصراته المضبوطة أكثرُها تداولاً، وأقربُها تناوُلاً.

وهو مع صِغَر حَجْمه، ووجازة نَظْمه بحرٌ محيط بدُرَر الحقائق، وكنزٌ أودع فيه نقودَ الدقائق، ومع هذا لا يخلو من نوعٍ من التعقيد، والحشو والتطويل.

وقد حرَّره الكافي الآقحصاري[(٢)] في مختصره الموسوم بـ: «سِمْط[(٣)]

---

(١) ص ١٧٥.

(٢) هو حسن بن عبد الله الآقحصاري القاضي الحنفي، المعروف بـ: كافي البوسنوي، (٩٥١هـ ـ ١٠٢٥هـ). هدية العارفين ١/٢٩١، معجم المؤلفين ٣/٢٣٣.

(٣) جاء في كشف الظنون ٢/١٨٢٣: «سمت الوصول»: بالتاء، وفي هدية =

الوصول إلىٰ علم الأصول»، وأحسنَ تحريرَه، ورتَّبه علىٰ أبلغ نظامٍ وترتيب، بزيادة التوضيح والتنقيح.

وقد اعتنىٰ العلماء كثيراً بشأن «منار الأنوار»، ولهم عليه شروح وحواشٍ كثيرة». اهـ من كشف الظنون[1].

وقد شرحه المؤلِّف نفسه في «كشف الأسرار»، وسيأتي.

و«منار الأنوار» مطبوعٌ متداولٌ جداً بشروحٍ وحواشٍ عدة.

وقد صرَّح المؤلف في مقدمته أنه اختصره من أصول الفقه لفخر الإسلام البزدوي، وأصول شمس الأئمة السرخسي.

١٤ـ كشف الأسرار شرح منار الأنوار.

هو شرحٌ للمختصر السابق الذكر الذي ألفه في علم أصول الفقه.

ومنه نُسَخٌ خطية كثيرة، ينظر لها الفهرس الشامل[2]، وتقع إحدىٰ نسخه في (٢٠٠) ورقة، وأخرىٰ في (٢٣٢) ورقة.

وهو مطبوعٌ، وكانت الطبعة الأولىٰ منه سنة ١٣١٦هـ، ثم طُبع حديثاً في دار الكتب العلمية ببيروت، في مجلدين، ومعه نور الأنوار علىٰ المنار، لمنلا جِيْوَن.

العارفين ١/٢٩١ كما أثبت بالطاء، والسِّمط: هو الخيط.

(١) ٢/١٨٢٣.

(٢) ٨/٢٧٦.

١٥ـ العطف من الكشف.

وهو شرحٌ آخر للمنار مختصرٌ ألطف من شرحه كشف الأسرار، وقد سماه بهذا التميمي في الطبقات السنية[١].

١٦ـ شرحٌ لـ: «المنتخَب في أصول الفقه». وهو شرحٌ مطوَّل.

و«المنتخب» هو مختصر في أصول الفقه، لحسام الدين الإخسيكثي الحنفي محمد بن محمد (ت ٦٤٤هـ)، ويسمىٰ: المنتخب الحسامي.

١٧ـ شرحٌ آخر مختصر لـ: «المنتخَب في أصول الفقه».

وهو شرحٌ مختصرٌ نافعٌ.

وقد ذكر الشرحين المطوَّلَ والمختصرَ صاحب كشف الظنون[٢]، وهدية العارفين[٣].

وكان قد ألَّف الشرح المختصر أولاً، ولما طُلب منه الزيادة فيه ألَّف لهم شرحاً أوسع، كما صرَّح بهذا في مقدمة المطوَّل، الذي قام بتحقيقه في مرحلة الدكتوراه بجامعة أم القرىٰ الدكتور سالم أوغوث، وطُبع الكتاب بتحقيقه في مجلد واحد في تركيا.

* تنبيه: فيه بيانٌ لخطأٍ في نسبةِ كتابٍ للنسفي:

---

(١) ٤/١٥٥.

(٢) ٢/١٨٤٩.

(٣) ١/٤٦٤.

ذكر صاحب كشف الظنون[١] أن للإمام النسفي شرحاً علىٰ كتاب الهداية للمرغيناني، ثم قال: «وفي طبقات تقي الدين ـ التميمي ـ من خط ابن الشحنة: أنه لا يُعرف له شرحٌ علىٰ الهداية.

وفي هوامش: «الجواهر المضية»: أن النسفي دخل بغداد، وشَرَحَ الهداية سنة ٧٠٠هـ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم». اهـ من كشف الظنون.

وفي تاج التراجم[٢]: «لا يُعرَف له شرحٌ علىٰ الهداية». اهـ

وقال في كشف الظنون[٣] أيضاً:

«وذكر الإتقاني في «غاية البيان» أنه لما نوىٰ ـ أبو البركات النسفي ـ أن يشرح «الهداية»، سمع به تاج الشريعة، وهو من أكابر عصره، فقال: لا يليق بشأنه، فرجع عما نواه، وشَرَعَ في أن يصنِّف كتاباً مثل «الهداية»، فألَّف «الوافي» علىٰ أسلوب «الهداية»، ثم شرحه، وسماه بـ: «الكافي»، فكأنه شَرَحَ «الهداية». اهـ.

قلت: مَن طالع في «الوافي» وَجَدَ بَوْناً واسعاً بينه وبين «الهداية»، لكن النسفي صرَّح في مقدمة «الكافي شرح الوافي»، كما تقدم، أنه جعله مشتملاً علىٰ مسائل الهداية وتعليلاتها وتفريعاتها، موضِّحاً لمعضلاتها، مبيِّناً لعويصاتها، فمن هنا جاءت كلمة الإتقاني، والله أعلم.

* هذه كتبه التي يسَّر الله ليَ الوقوف عليها، وفيما يلي أذكر أسماء

---

(١) ٢/٢٠٣٣.

(٢) ص ١٧٥.

(٣) ٢/١١٩٧، عند ذكر «الوافي»، ونقله اللكنوي في الفوائد البهية ص ١٠٢.

كتبه كلها مجملةً متتالية ؛ جَمْعاً لشملها :

١ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل. في التفسير.

٢ـ عمدة العقائد.

٣ـ الاعتماد شرح عمدة العقائد.

٤ـ فضائل الأعمال.

٥ـ اللآلىء الفاخرة في علوم الآخرة.

٦ـ الوافي. في فروع الفقه الحنفي.

٧ـ الكافي شرح الوافي.

٨ـ كنز الدقائق.

٩ـ المصفىٰ شرح المنظومة النسفية ، لأبي حفص النسفي.

١٠ـ المستصفىٰ شرح الفقه النافع ، لناصر الدين السمرقندي.

١١ـ المستوفىٰ شرح الفقه النافع. شرح مطوَّل.

١٢ـ الشافي. في فروع الفقه.

١٣ـ منار الأنوار. مختصر في أصول الفقه.

١٤ـ كشف الأسرار شرح منار الأنوار. شرحٌ مطول.

١٥ـ العطف من الكشف. شرحٌ مختصرٌ لمنار الأنوار.

١٦ـ شرح مطوَّل لـ: المنتخب في أصول الفقه ، للإخسيكثي.

١٧ـ شرحٌ مختصرٌ لـ: المنتخب في أصول الفقه.

* * * * *

مكانة كنز الدقائق عند العلماء

لقد حظي مختصر «كنز الدقائق» بقبول كبيرٍ عند علماء الحنفية وغيرهم، وصار عندهم كتاباً معتمداً معتبراً مقبولاً ميموناً، ونَشَرَ الله له ثناءً حسناً في كافة البقاع، وكثرت عباراتهم العالية في مدحه والثناء عليه، ومن ذلك:

* ما قاله الإمام الزيلعي في مقدمة «تبيين الحقائق»:

«إني لمَّا رأيتُ هذا المختصر المسمَّىٰ بـ «كنز الدقائق» أحسنَ مختصرٍ في الفقه، حاوياً ما يُحتاج إليه في الواقعات، مع لطافة حجمه؛ لاختصار ناظمه....». اهـ

* وقال الإمام العيني في مقدمة «رمز الحقائق»:

«... سمَّاه: «كنزاً» باعتبار كثرة مسائله التي كَنَزَها السلف؛ لأن الكنز: اسمٌ لما دَفَنَه بنو آدم من الذهب والفضة، ولمَّا جَمَعَها ههنا سمَّاها: «كنزاً».

وسمَّاه بـ: الدقائق؛ نظراً إلىٰ دقة اختصاره، فإنه إذا بُسط: كان أكثر منه عشر مراتٍ وأكثر.

و«الكنز» قد خلا من العويصات والمعضِلات، وتحلَّىٰ وتزيَّن وتجمَّل بمسائل الفتاوىٰ والواقعات التي يَحتاج إليها الناس، ...». اهـ

* وقال الإمام ابن نُجيم في مقدمة «البحر الرائق»:

«... وإن «كنز الدقائق» للإمام حافظ الدين النسفي أحسنُ مختصرٍ صُنِّف في فقه الأئمة الحنفية...». اهـ

* وقال صاحب «النهر الفائق»:

«...فإن المختصر الفقهي المنسوب إلىٰ أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحِّرين، حافظِ الملة والدين النسفي، عمدةِ المحققين، الموسوم بـ «كنز الدقائق»، منتقىً من منتقىً فائقٍ، جَمَعَ أصولَ هذا الفن وقواعدَه، واحتوىٰ علىٰ غوامضه وشوارده....». اهـ

* وقد نصَّ ابن عابدين[1] وغيرُه علىٰ أن «كنز الدقائق» من المتون المعتبرة في مذهب الحنفية، الموضوعة لنقل المذهب.

* وكل هذه الثناءات تدل علىٰ عظيم مكانة الكنز ومؤلِّفه عند الحنفية، وكبير اعتمادهم عليه، حتىٰ قال العلامة اللكنوي:

«وقد كثُر اعتماد المتأخرين علىٰ مختصر القدوري، والمختار، وكنز الدقائق، لِمَا علموا من جلالة مؤلفيها، والتزامهم إيراد مسائلَ يُعتمد عليها»[2].

وهكذا كان له أثرٌ كبيرٌ فيمن جاء بعده، حيث صار هو الكتاب العمدة الذي يدرِّسه أئمة المذهب وعلماؤه هنا وهناك، وذلك علىٰ مرِّ الأيام بعد وفاة صاحب الكنز.

ومن هنا انتشرت نُسَخُه المخطوطة الكثيرة في كل مكان، وذلك في حياة المؤلف وبعده، وهكذا حين جاء زمن الطباعة تمَّ طَبْعه مبكِّراً،

---

(١) رد المحتار ٢٥٦/١ ط دمشق.

(٢) النافع الكبير ص ١٤.

فكانت أُولىٰ طبعاته في ليدن سنة ١٨٤٣م، أي منذ ١٦٨ سنة، ثم انتشرت طباعته في مطابع عديدة في العالم.

كما كتبوا عليه الشروح والحواشي الكثيرة في مجلدات عِظام، وتمَّ نَظْمه في منظومات متعددة، وكلها متداولةٌ بين طلاب العلم من الحنفية وغيرهم، وطُبع منها عددٌ غير قليل.

* ولمكانة الكنز العظمىٰ فإن أئمة الحنفية ضمَّنوه في مؤلفات المذهب وكتبه، ومن ذلك ما قام به الإمام إبراهيم بن محمد الحلبي، المتوفىٰ سنة ٩٥٦هـ، حين ألَّف كتابه: «ملتقىٰ الأبحر»، فقد جمع فيه مسائلَ المتون الأربعة المعتمدة، وهي: القدوري، والمختار، والكنز، والوقاية، وأضاف إليها ما يُحتاج إليه من مسائل المجمع، ونبذة من «الهداية»، كما صرَّح بهذا في مقدمة كتابه.

وهكذا فضل الله تعالىٰ يمنُّ به علىٰ مَن يشاء، وعلىٰ ما شاء، بحكمته وكرمه وعطائه.

* **حُفَّاظ كنز الدقائق:**

ولعظيم مكانة الكنز عند الحنفية، واعتمادهم الكبير عليه، فقد حفظه غيباً كثيرٌ من طلبة العلم، ممن صار فيما بعد إماماً علامة فقيهاً مفتياً قاضياً، وممن وقفتُ عليه من حفظة الكنز[1]:

١ـ محمد بن محمد أبو النجا المرشدي المكي، سبط الكمال

(١) أفادني بهم وبمصادرهم مشكوراً مأجوراً الأخ الكريم الشاب النابه الأستاذ الشيخ زكريا بلال منيار، ثم تحققتُ بنفسي مِن ذِكْرهم في الطبعات التي هي عندي، ورتَّبتُهم علىٰ التسلسل الزمني لهم، جزاه الله خيراً.

الدميري، المتوفى سنة ٨٤١هـ[١].

٢ـ الحسن بن أبي بكر بن محمد بن سلامة البدر الماrديني، ثم الحلبي، المتوفى بعد سنة ٨٥٠هـ[٢].

٣ـ إبراهيم بن أحمد بن محمد الخُجندي المدني، المتوفى سنة ٨٥١هـ[٣].

٤ـ عبد اللطيف بن عبيد الله بن عوض الأردبيلي الشرواتي القاهري، يُعرف بابن عبيد الله، المتوفى سنة ٨٥٤هـ[٤].

٥ـ علي بن سودون اليشبغاوي القاهري، ثم الدمشقي، ويعرف بأبيه، المتوفى سنة ٨٦٨هـ[٥].

٦ـ سعد بن محمد بن عبد الله، ويُعرف بابن الديري، الإمام المشهور، المتوفى سنة ٨٦٩هـ[٦].

٧ـ ناصر الدين محمد بن أبي بكر، المشهور بسبط قاضي القضاة شمس الدين الديري، المتوفى سنة ٨٧٧هـ[٧].

٨ـ أحمد بن علي بن عواض الشهاب التروجي، ثم السكندري،

---

(١) الضوء اللامع ٨/٢٩٧.

(٢) الضوء اللامع ٣/٩٧.

(٣) الضوء اللامع ١/٤٢، الطبقات السنية ١/١٦٧.

(٤) الضوء اللامع ٤/٣٣٠.

(٥) الضوء اللامع ٥/٢٢٩.

(٦) الضوء اللامع ٣/٢٤٩.

(٧) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/٣٤٨.

المعروف بابن عواض، المتوفىٰ سنة ٨٩٢هـ[١].

٩ـ إسماعيل بن يحيىٰ المهاجري الكردي، المتوفىٰ سنة ٨٩٣هـ[٢].

١٠ـ محمد بن محمد بن داوود الرومي القاهري، يُعرف بابن الفراء، المتوفىٰ سنة ٨٩٧ هـ[٣].

١١ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الخُجَندي المدني، حفيد إبراهيم الخجندي السابق، المتوفىٰ سنة ٨٩٨هـ[٤].

١٢ـ عبد الرزاق بن أحمد المقدسي الدمشقي الشافعي، المتوفىٰ بعد سنة ٨٩٩هـ[٥].

١٣ـ محمد بن محمد بن خليل القدسي، ويعرف بابن خير الدين، من علماء القرن التاسع[٦].

١٤ـ محمد بن محمد بن حمزة بن عوض، الواعظ بالديار الرومية، المتوفىٰ سنة ٩٣٨هـ، هكذا في الكواكب السائرة[٧] للغزي، وسماه صاحب الشقائق النعمانية[٨]: محيي الدين محمد بن عمر بن حمزة.

---

(١) الضوء اللامع ٢/٢٩.

(٢) الضوء اللامع ٢/٣٠٨ـ٣٠٩.

(٣) الضوء اللامع ٩/٨٢.

(٤) الطبقات السنية ١/٢١٧.

(٥) الضوء اللامع ٤/١٩١ـ١٩٢.

(٦) الضوء اللامع ٩/٨٢.

(٧) ٢/٥٤.

(٨) ص ٢٤٧

١٥ـ أحمد بن عبد الله القليجي، ولد سنة ٨٢٩هـ[(١)].

١٦ـ أبو القَسَم بن محمد بن محمد بن أحمد، المعروف كأجداده بابن الضياء المكي، ولد سنة ٨٤٩هـ[(٢)].

١٧ـ إسماعيل بن محمد بن عبد اللطيف بن إبراهيم الجَبَرْتي، ولد سنة ٨٦٣هـ[(٣)].

١٨ـ علي بن أحمد بن محمد الخُجَندي المدني الأصل، المكي، شقيق أبي البقاء محمد، ولد سنة ٨٨١هـ[(٤)].

١٩ـ المولىٰ رمضان المعروف بناظر زادة الرومي، المتوفىٰ سنة ٩٨٤هـ[(٥)].

٢٠ـ إمام الدين بن أحمد بن عيسىٰ المرشدي العمري المكي، مفتي مكة المكرمة، المتوفىٰ سنة ١٠٨٥هـ[(٦)].

٢١ـ محمد مكي بن موسىٰ الحلبي، المتوفىٰ سنة ١٢٠٥هـ[(٧)].

* * * * *

---

(١) الضوء اللامع ١/٣٦٧، الطبقات السنية ١/٣٧٠.

(٢) الضوء اللامع ١١/١٣٨.

(٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١/٢٧٨.

(٤) الضوء اللامع ٥/١٧٩.

(٥) شذرات الذهب ٨/٤٠٢.

(٦) خلاصة الأثر ١/٤٢٤.

(٧) حلية البشر ٣/١٢٧٩.

منهج الإمام النسفي في كنز الدقائق

١ـ جمع الإمام النسفي مفردات كتابه «كنز الدقائق» من الكتب المعتمدة في المذهب، وأودع فيه ما هو المعوَّل عليه في الباب عند الحنفية، كما صرَّح بهذا في مقدمة كتابه: «الوافي» أصلِ الكنز.

فكان من مصادره فيه مما صرَّح به كتاب: «الجامع الصغير»، و«الجامع الكبير»، و«الزيادات»، لمحمد بن الحسن الشيباني، كما أنه ضمَّن «مختصر القدوري»، و«نَظْمَ الخلافيات»، وتسمىٰ: المنظومة النسفية، لأبي حفص النسفي، مضيفاً إلىٰ ذلك بعض مسائل الفتاوىٰ والواقعات.

وقد ذَكَرَ العيني في شرحه علىٰ الكنز أن من مصادر النسفي في الكنز: المنظومة النسفية، وذكرها في أكثر من موضعٍ، وبيَّن أن عبارة النسفي هذه هي بيتٌ، أو شطرُ بيتٍ مأخوذ من المنظومة النسفية.

٢ـ عَرَضَ الإمام النسفي مسائل الفقه الحنفي في «كنز الدقائق» بشكل موجزٍ مختصرٍ مُعتصَر جداً، مع دقةٍ عجيبةٍ في حسن التعبير، وفصاحة اللفظ، وانتباهٍ باهرٍ في اختيار الألفاظ المناسبة المؤدية للمعنىٰ المطلوب، بل يمكن القول بأنه رُزق بحظٍّ وافرٍ من جوامع الكلم.

٣ـ ألَّف النسفي أولاً كتاب: «الوافي»، وهو أوسع من كتاب الكنز بنحو الربع حسب تقديري حين قارنتُه معه، ثم اختصر «الوافي» وهذَّبه

محرِّراً لعباراته، ومدقِّقاً لها في كتاب: «كنز الدقائق»، فهو في الواقع اختصارٌ بمعنيين: الأول: في الحجم، والثاني: وهو الأهم أنه اختصارٌ بمعنىٰ التحرير والتدقيق والضبط، وصياغة المسائل بصياغةٍ أدقَّ بكثيرٍ من عبارات «الوافي».

وقد قال الإمام العيني[1] عن شدة اختصاره: « وسماه بـ الدقائق؛ نظراً إلىٰ دقة اختصاره، فإنه إذا بُسط: كان أكثر منه عشر مراتٍ وأكثر». اهـ

٤ـ ذكر المصنِّف في هذا المختصر أربعين ألف مسألة[2]، جاءت موزَّعةً علىٰ أبواب الفقه كلها، وكل هذه المسائل ذكرها النسفي بدون أيِّ دليلٍ لها، وأحياناً نادرة يأتي بالعلة، وقد اقتصر فيه علىٰ ذكر الثمرة التي يسعىٰ إليها طالبُ مذهب الإمام أبي حنيفة، ومَن يَنشُدُ رأيَه وتقليده، وأما مَن رام الأدلة فلها كتبٌ أخرىٰ كثيرة خاصة بها.

٥ـ بيَّن المؤلف في مقدمة الكنز أنه يذكر فيه ما عمَّ وقوعه، وكثُر وجوده، وبهذا تجنَّب المؤلف ذكر المسائل النادرة الوقوع، واهتمَّ بإيراد مسائل الواقع، وما يحتاجه الناس غالباً.

٦ـ كان من منهجه أنه لا يذكر في مسائل الكتاب كله إلا قولاً واحداً هو قولُ الإمامِ أبي حنيفة، إلا في نحو عشر مسائل، وذلك بحسب تتبعي للمسائل في الشروح عند ذكرهم للخلاف ضمن المذهب، وأيضاً

(١) رمز الحقائق ١/٥.

(٢) كما جاء في أول مخطوطة لمختصر القدوري في مكتبة المحمودية، ينظر الدراسة التي قدَّمتُ بها تحقيق مختصر القدوري واللباب ١/٣١٢.

بالاستئناس بما وُضع من حرف الحاء علىٰ مسائل الكنز إشارة لخلاف الإمام، وذلك في النسخ المخطوطة، ونسخة طبعة دمشق.

وهذا الرأي الواحد قال عنه النسفي في مقدمة «الوافي» أصلِ الكنز: «ذكرتُ في هذا الكتاب المعوَّل عليه في الباب».

وبهذا طوىٰ النسفيُّ ذِكْرَ الاختلافات التي هي في داخل المذهب من أقوال أصحاب الإمام، وكذلك التي في خارجه من الخلاف العالي العام للفقهاء، ورَمَزَ لها بالحروف.

وكأنه بذلك يقول لقارئ الكنز: إن المذهب الحنفي هو رأي الإمام أبي حنيفة فقط، دون رأي غيره، وأن قوله هو الأول والأَوْلىٰ، وأنه المقدَّم في المذهب، وهو المفتىٰ به، والمعوَّل عليه.

وبهذا فقد رسم الإمامُ النسفي خطّاً واضحاً منضبطاً في بيان المفتىٰ به في المذهب، وقد سبقه إلىٰ هذا معاصرٌ له وهو الإمام الموصلي (٥٩٩هـ ـ ٦٨٣هـ)، في مختصره المشهور: «المختار».

وهكذا أصبح المقلِّد الحنفي القارئ لكنز الدقائق بعيداً عن التشتُّت الحاصل له بذكر قول غير الإمام مع قوله حال الاختلاف بين الإمام وأصحابه، غيرَ حائرٍ في الاختيار ومعرفة المفتىٰ به، كما هو الحاصل لقارئ مختصر القدوري ونحوه حين يُذكر الخلاف بين الإمام وأصحابه.

ومعلوم عند المطلع علىٰ كتب الحنفية أن الخلاف واسع بين علماء المذهب في بيان المفتىٰ به في المذهب، ومعرفة الراجح من أقوال أئمة المذهب حال اختلافهم.

وقد كتبتُ بحثاً في نحو ستين صفحة في تكوين المذهب الحنفي، وهل المذهب الحنفي مكوَّنٌ من قول الإمام فقط، أو مع قول أصحابه؟ وجمعتُ فيه ما ذكره علماء المذهب ممن تعرَّض لهذا الموضوع، وبيَّنتُ المراحل التاريخية لذلك من خلال واقع طائفة من كتب الحنفية، مما يؤكد تكوينه من قول الإمام فقط، وذكر قول الأصحاب من باب التوسع في ذكر آراء الفقهاء، وأسأل الله عزَّ وجلَّ السداد والتوفيق.

٧ـ تقدم أن المؤلف قد اقتصر في الكنز من أوله إلىٰ آخره علىٰ ذكر قول الإمام أبي حنيفة، دون ذكر قول أبي يوسف أو قول محمد أو غيره، ومع هذا فقد ذكر المؤلف في مقدمة الكنز أنه يشير لخلاف أبي حنيفة بحرف الحاء، مما يدل أنه قد يعتمد أحياناً قولَ غيره في هذه المواضع المشار إليها.

والواقع أنه لم يَخرج النسفيُّ عن قول الإمام إلا في نحو عشر مسائل، اعتمد فيها قول الصاحبين أو أحدِهما، وذلك لأن سبب الخلاف بينهم في هذه المسائل غالباً بحسب استقرائي هو اختلاف زمانٍ ومكان، لا اختلاف حجةٍ وبرهان، أو يكون السبب هو الضرورة وعموم البلوىٰ.

وقد بيَّنتُ في الحاشية عند ذكر تلك المسائل في الكنز سبب عدول المؤلف عن قول الإمام إلىٰ قول غيره، وأنه لم يخرج عن خطته ومنهجه في تقديم قول الإمام علىٰ الإطلاق، واعتماده دون قول غيره.

٨ـ صرَّح النسفي في مقدمة «الوافي» أنه أشار فيه إلىٰ خلاف الفقهاء من أصحاب الإمام وغيرهم كمالك والشافعي، بعلاماتٍ تشير إلىٰ خلافهم، دون ذكر الخلاف، ليُعلِم القارئ بنظرةٍ سريعة بوجود خلافٍ

في المسألة، فحين يرىٰ القارئ فوق كلمةٍ ما من «الـوافي» حرفـاً معينـاً، كالكاف مثلاً، يعلم أن هناك خلافاً للإمام مالكٍ في هذه المسألة، فإذا أراد معرفته: فعليه بالرجوع إلىٰ الشروح المطوَّلة، أو كتب الفقه المقارن.

فقد قال في مقدمة «الوافي»:

«...، وطويتُ ذِكر الاختلافات، واكتفيتُ بالعلامات، فالحاء: علامة لأبي حنيفة، والسين: لأبي يوسف، والمـيم: لمحمـد، والـزاي: لزفـر، والفاء: للشافعي، والكاف: لمالك، والواو: رواية عن أصحابنا، أو قياسٍ مرجوحٍ؛ تحامياً عن الإطناب، وتفادياً عن الإسهاب...». اهـ

وحين ألَّف «كنز الدقائق» قال في مقدِّمته:

«أردتُ أن أُلخِّص «الوافي»...، وسمَّيتُه بـ: «كـنز الـدقائق» ...مُعْلَمـاً بتلك العلامات، وزيادة الطاء: للإطلاقات...». اهـ

وبهذا صار عدد العلامات المشار بهـا إلىٰ اخـتلاف فقهـاء المـذهب وغيرهم ثمانية حروف، وهي: (ح ـ س ـ م ـ ز ـ ف ـ ك ـ و ـ ط).

ولم تُثبَت هذه العلامات في طبعات الكنز وشروحه المطبوعـة كلـها، وهكذا الحال أيضاً في كثيرٍ من نسخ الكنز المخطوطة، بل حـتىٰ في كـثيرٍ من نُسخ «الـوافي»، وفي نُـسَخٍ أخـرىٰ تجـد علامـات كـثيرة، لكـن مـع اضطراب كبير فيها بين النُّسَخ، كما سيأتي بيان ذلك في منهج التحقيق.

ثم وقفتُ مؤخَّراً علىٰ طبعةٍ للكنز صدرت في دمشق قبل سنةٍ من هذا التاريخ وأنا أكتب مقدمة طبعتي هذه، بتحقيق صـلاح الـدين الحمـصي، ذَكَرَ فيها كثيراً من هذه العلامات، ولكن مع نقصٍ كبير واضطرابٍ شديد.

٩ـ إن كتاب «كنز الدقائق» من المختصرات الدقيقة المعتصرة التي يصعب فهمُها، والوصولُ إلىٰ مَرامها، ولاسيما إذا وصل القارىء إلىٰ أبواب البيوع والشركات والمضاربة والرهن والغصب والأيمان ونحوها، مع أن المؤلف صرَّح في مقدمة الكنز أنه جعله خاوياً من المعضلات والعويصات، ولكن الواقع أن فيه قدراً كبيراً من ذلك، مما جعل شرَّاح الكنز يصرِّحون بها، أو أن الأمر يختلف باختلاف مستوىٰ القارىء.

ولهذه الصعوبة قال صاحب النهر الفائق في مقدمته: «...فشرعتُ في شرحٍ يذلِّل صِعابَ عويصاته الأبيَّة، ويُسهِّل طرق الوصول إلىٰ ذخائر كنوزه الفقهية، ويُظهِر لكم خبايا تراكيبه...». اهـ

* وهذه الصعوبة في فَهْم عبارة الكتاب قد يتقصَّدُها بعض المؤلفين، ولكلٍّ وجهةٌ هو مولِّيها، ولذا قالوا: «إن الحكيم لا يَجعل كتابه خالياً عن المسائل الصعبة العويصة، لئلا يستبدَّ التلميذُ بإدراك جميعه، بل يَرجع في مُجْملاته إلىٰ أستاذه، مستفيداً من فيوضاته دائماً، انظر إلىٰ كتاب الله تعالىٰ كم فيه من المُجمَلات لا تُدرك إلا بالمراجعة إلىٰ نبيِّه صلىٰ الله عليه وسلم»[1]. اهـ

وهذا الإمام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة قد ألَّف كتابه: «الجامع الكبير» بأسلوبٍ محكَم رصينٍ دقيق، جعله من أصعب كتبه وأدقِّها عبارةً وفهماً، حتىٰ قال الإمام محمد بن شجاع الثلجي (ت ٢٦٦هـ)، من أصحاب الحسن بن زياد اللؤلؤي:

«مَثَلُ محمد بن الحسن في «الجامع الكبير»، كرجل بنىٰ داراً، فكان

---

(١) مقدمة العلامة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني لشرحه «كشف الحقائق» ص٤.

كلما علا: بنىٰ مِرقاةً يَرقىٰ منها إلىٰ ما علاه من الدار، حتىٰ استتمَّ بناءَها كذلك، ثم نزل عنها، وهَدَمَ مراقِيَها، ثم قال للناس: شأنكم فاصعدوا»[1].

وهكذا من شدة صعوبة «الجامع الكبير»، ولا سيما في مواطن كثيرةٍ منه، فإن أئمة المذهب كانوا يجعلونه مَحكّاً لاختبار كبار الفقهاء في فقههم، فقد قال الإمام السرخسي:

«من أراد امتحان المتبحِّرين في الفقه، فعليه بأيْمان الجامع»[2].

* ومن هنا لما ألَّف العلامة اللغوي عبد الرحمن بن عيسىٰ الهمذاني، (٣٢٠هـ)، كتابه: «الألفاظ الكتابية»، الذي جَمَعَ فيه الألفاظَ المترادفة، والعبارات المتفقة أو القريبة المعنىٰ لموضوعٍ ما، كألفاظ السرور، وألفاظ الحزن، وألفاظ طلوع الشمس وغروبها، وهكذا، ويسَّر علىٰ المطَّلع عليه أن يختار منها ما شاء في الخطابات الكتابية، والصياغات الإنشائية، وقد جاء الكتاب كله في حدود المائتي صفحة.

فلما اطلع علىٰ هذا الكتاب الصاحبُ بن عَبَّاد الوزير العالم الأديب اللغوي الكبير المشهور، (ت ٣٨٥هـ)، ورأىٰ فيه هذا التيسير الشديد للطلاب، لم يُعجبه ذلك، وقال مادحاً وعاتباً:

«لو أدركتُ عبدَ الرحمن بن عيسىٰ مصنِّفَ كتاب «الألفاظ»، لأمرتُ بقطع يده ولسانه، فسئل عن السبب، فقال: جَمَعَ شذورَ العربية الجَزْلة في أوراقٍ يسيرة، فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدِّبين

---

(١) مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ص٨٩.

(٢) شرح السير الكبير للسرخسي ١/٢٥٢.

تَعَبَ الدروس، والحِفظ الكثير، والمطالعة الكثيرة الدائمة»[١]. اهـ

١٠ـ ومن صور صعوبة مختصر «كنز الدقائق» الخاصة، ما عدا الاختصار الشديد في عباراته عامة، وفي مواطن خاصة منه، فإن الإمام النسفي اصطلح فيه في مواطن عدة علىٰ مصطلحات خاصة مجمَلة لا تُفهم إلا من مُجمِلها وهو المؤلِّف، وهي عبارات مؤلَّفةٌ من حروفٍ مجتمعة غير مفهومة باجتماعها، كل حرف منها يدل علىٰ كلمة خاصة:

أ ـ ففي باب أحكام المياه قال: «ومسألة البئر: جحط». اهـ هكذا فقط.

وأراد أنه لو وقع إنسانٌ جُنُبٌ في ماءِ بئرٍ، وأصابه الماءُ، فما حُكم طهارة هذا الرجل، وحكم هذا الماء؟

وبيان المسألة: في رأي أبي حنيفة: أن كلاً منهما نجسٌ، ورمز لقوله بحرف الجيم، وفي رأي أبي يوسف: يبقىٰ كلٌّ علىٰ حاله، ورمز له بحرف الحاء، وفي رأي محمد: يكون كلٌّ منهما طاهر، ورمز له بحرف الطاء.

ب ـ وفي كتاب الصلاة حين ذكر ما يُسنُّ تعجيلُه من الصلوات حال الغَيْم قال: «وما فيها عَيْنٌ يومَ غَيْن». اهـ

وأراد أن صلاة العصر والعشاء، التي في تركيب لفظَيْهما حرف العين، يُسنُّ تعجيلهما يوم الغَيْن، أي يوم الغيم.

جـ ـ وكذلك في باب صفة الصلاة، حين ذكر المواضع التي يُسنُّ فيها للمصلي رفع الأيدي قال: «ولا يَرفعُ يديه إلا في: فَقْعَس صَمْعَج». اهـ

---

(١) ينظر الأعلام للزركلي ٣/٣٢١، ومقدمة تحقيق: «الألفاظ الكتابية» ص٦.

وبيان الأمر: أن هذه الحروف الثمانية تدل علىٰ ثمانية مواضع يسن للمصلي فيها رفع يديه، فالفاء: من تكبيرة الافتتاح، والقاف: من القنوت، والعين: من العيدين، والسين: من استلام الحجر، والصاد: من الصفا، والميم: من المروة، والعين: من عرفة، والجيم: من الجمرة الأولىٰ، والوسطىٰ.

د ـ وكذلك في باب الرجوع في الهبة، جَعَلَ النسفيُّ ما يَمنع الرجوع في الهبة سبعة أشياء، يجمعها حروف: «دَمْعُ خَزْقَهْ». اهـ

وبيان الأمر: أن هذه الحروف السبعة تدل علىٰ سبع حالات يجوز الرجوع فيها بالهبة، فالدال: للزيادة المتصلة، والميم: موت أحد المتعاقدين، والعين: العوض، والخاء: خروج الهبة من ملك الموهوب له، والزاي: الزوجية، والقاف: القرابة، والهاء: الهلاك.

١١ـ ومن صور صعوبة الكنز أن المصنِّف رحمه الله حين طوىٰ ذِكْر خلاف الفقهاء مطلقاً، ورَمَزَ له بعلامات تدل عليه؛ طلباً للاختصار، ودفعاً للإسهاب، كما رَمَزَ للإطلاقات بالطاء، وللروايات عن الأصحاب أو القياس المرجوح بالواو، فإنه بذلك زاد الكنز علىٰ اختصاره واعتصاره امتناعاً واعتصاراً، وزاد الفكرَ مع انشغاله بفهم عبارات الكنز انشغالاً بإدراك تلك العلامات وتصوُّرِ المسألة وفهمِها علىٰ وجه تلك الاختلافات.

وهكذا سبحان مَن أودع في كلِّ قلبٍ ما أشغله، ولله في خلقه شؤون، ولكل شيخٍ طريقةٌ، ورضي الله عن علماء الإسلام وأرضاهم، وجزاهم عن الإسلام والعلم خير الجزاء.

* * * * *

نُسَخ كنز الدقائق الخطية المعتمدة في التحقيق

إن مَن طالع فهارس المخطوطات في مكتبات العالم وجد المئات من نسخ «كنز الدقائق»، وقد ذُكر فقط في الفهرس الشامل ٤٥٧ نسخة، وهكذا يسَّر الله تعالىٰ ليَ انتقاءَ ست نُسَخٍ نفيسةٍ من تلك النسخ الكثيرة، نسختان منها كُتِبتا في حياة المؤلف، وثنتان قريبتا عهد بوفاته، ونسخةٌ خامسةٌ سلطانية في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، بتاريخ ٨٦٤هـ، وسادسة قديمة مضبوطة فيها فوائد لم أجدها في غيرها، لكن بُتِر تصوير آخر ورقة منها، فضاع تاريخ نسخها.

وقد اكتفيتُ بهذه النسخ الست دون غيرها، لِقِدَمها ونفاستها، مع اعتمادي ومراجعتي أيضاً للنسخ المودَعة في شروح الكنز المطبوعة، إذ هي نُسَخٌ معتبرةٌ، وبخاصة شرح العيني، فإنه حين شَرَحَ الكنز كانت عنده نسخ عديدة، وكان يشير إلىٰ اختلافاتها المهمة ذات البال عند شرح تلك الكلمة المختَلَف فيها بين النسخ، ويرجِّح بينها، وكذلك الحال في حاشية أبي السعود علىٰ شرح منلا مسكين علىٰ الكنز، وفي هذه الحاشية فوائد نفيسة لا تجدها في غيرها.

وفيما يلي وَصْفٌ لهذه النسخ الخطية الستة المعتمدة في التحقيق:

١ ـ نسخة بتاريخ (٧٠٣ هـ).

أصل هذه النسخة مودَعٌ في ألمانيا في مكتبة (غوتا)، وقد يسَّر الله

تعالىٰ لي تصويرها من ألمانيا عن طريق الأخ العزيز الفاضل سعادة الأستاذ الدكتور عبد الرحمن المزيني مدير مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وكنتُ قد ذكرتُ له اشتغالي علىٰ الكنز، وأن نسخة قديمةً منه في ألمانيا، وبتقدير الله تعالىٰ بعد أيام قليلة من هذا الحديث جاء معتمِراً أحدُ كبار العاملين في تلك المكتبة، وهو سعادة الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان، وزار مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، فطلب منه الدكتور المزيني هذه النسخة، وأخبره باشتغالي علىٰ الكنز، فرحَّب بسرورٍ خدمةً للعلم، وأرسلها إلينا في مدةٍ وجيزة، جزاهما الله خيراً، وأعظم لهما الأجر والمثوبة.

وهذه النسخة تقع في (١١٣) ورقة، وفي كل صفحة منها (١٥) سطراً، وهي مضبوطة بالشكل، وبين سطورها وفي أطرافها حواشٍ موضِّحة لنص الكنز.

وجاء في آخرها: «تمَّ نسخها ظهيرة الاثنين، خامس شهر شعبان المعظم، سنة ثلاث وسبعمائة، علىٰ يد الفقير إسحق بن إسماعيل». اهـ

وتمتاز هذه النسخة بوضع العلامات التي رَمَزَ بها المؤلف لذكر خلاف العلماء في غالب المواضع، ولكن يصعب قراءتها؛ لتداخلها مع ضبط الحروف، واختلاطها بالحواشي المكتوبة بين الكلمات والسطور، وكذلك بسبب التصوير.

٢ ـ نسخة بتاريخ (٧٠٤ هـ).

أصل هذه النسخة محفوظٌ في مركز الملك فيصل الخيري بالرياض، وتقع في (١١٧) ورقة، وفي كل صفحة منها (١٥) سطراً،

وهي مضبوطة الحروف بالشكل، وبين سطورها وأطرافها حواشٍ ليست بالكثيرة لتوضيح نص الكنز.

وقد خَلَتْ النسخة من الحروف التي هي علامات لخلاف الفقهاء.

وجاء في آخرها: «تمَّ نسخها عام أربعةٍ وسبعمائة، في شهر جمادىٰ الأولىٰ». اهـ

٣ ـ نسخة بتاريخ (٧١٢ هـ).

أصل هذه النسخة مودَعٌ في تشستربتي في إيرلندا، برقم (٥٢٦٠)، ومنها صورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وتقع هذه النسخة في (١١٢) ورقة، وفي كل صفحة منها (١٧) سطراً، وهي مضبوطة الحروف بالشكل.

وتمتاز بإثبات الحروف التي هي علامات لخلاف الفقهاء، وقد جاءت باللون الأحمر، ونتيجة لذلك فهي غير واضحة بالتصوير إلا بصعوبة، هذا مع نقص كبيرٍ في تلك العلامات في مواضع كثيرة.

وجاء في آخرها: «تمَّ نَسْخها علىٰ يد يعقوب بن إسماعيل، من شهر جمادىٰ الأولىٰ من شهور سنة اثنتي عشر وسبعمائة». اهـ

٤ ـ نسخة بتاريخ (٧١٦ هـ).

أصل هذه النسخة محفوظٌ في جامعة الملك سعود بالرياض، وقد جعلوا منها صورة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) لمن أراد تصويرها، وتقع في (١٢٢) ورقة، وفي كل صفحة منها (١٣) سطراً، وهي مضبوطة الحروف بالشكل.

وهذه النسخة أُثبتت فيها الحروف التي هي علامات لخلاف الفقهاء إلىٰ اللوحة العاشرة فقط، وقد وُضعت باللون الأحمر، ثم انقطع إثباتها في بقية النسخة.

وجاء في خاتمتها: «تمَّ نسخها في دار السلام بغداد حماها الله تعالىٰ عن الآفات والعاهات والقلوب القاسية، في ضحوة الجمعة، الثاني والعشرون من جمادىٰ الأولىٰ، سنة ستة عشر وسبعمائة». اهـ

٥ ـ نسخة بتاريخ (٨٦٤ هـ).

أصل هذه النسخة محفوظٌ في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (١٢٦٢)، وتقع في (١١٨) ورقة، وفي كل صفحة منها (١٣) سطراً، وهي نسخةٌ نفيسةٌ سلطانية عثمانية مضبوطة الحروف بالشكل، ويضع ناسخُها علامةً لبدء المسألة، ويكتب بحرف صغيرٍ كلمةَ: «وَصْل»: تحت لفظة: «إن»: إن كانت وصليةً غير شرطية، ونحو هذا من الفوائد، كما يوجد بين كلماتها وسطورها حواشٍ لشرح نص الكنز.

وتمتاز بوضع الحروف التي تدل علىٰ خلاف الفقهاء، مع نقص في هذه العلامات ليس بالقليل.

وجاء في آخرها: «تمَّ نَسْخها علىٰ يد عبد الكريم بن محمد بن حسين، من شهر رمضان المبارك قبل الضحوة الكبرىٰ من يوم الجمعة، سنة ثمانمائة وأربعة وستين». اهـ

٦ـ نسخةٌ قديمةٌ بُتِر تاريخها وضاع بالتصوير.

أصل هذه النسخة محفوظ في الإسكندرية بمصر، في مكتبة أبي العباس المرسي (٤٩٨)، ومنها صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة

المنورة (٢/٧٩٤٤ فقه حنفي)، وتقع في (١٤٥) ورقة، وفي كل صفحة منها (١٧) سطراً، وهي نسخة قديمة ممتازة، وفيها فوائد لا تجدها في غيرها، مضبوطة بالشكل في حروفها كلها، لكن ليس فيها حروف العلامات الدالة علىٰ خلاف الفقهاء.

وقد جاء في خاتمتها: «انتهىٰ في العشرين من شهر ذي الحجة الحرام، ختام سنة». اهـ، هكذا وبُتِر البقية بالتصوير، فلم أعرف تاريخ نسخها، وقد حاولتُ كثيراً الوصول إلىٰ الأصل بالإسكندرية فلم أستطع، ولعل الله ييسر لي ذلك.

* وقد رمزتُ لكل نسخة بتاريخ نسخها.

* **تنبيه :**

وجدت نسخةً من الكنز في مكتبة العرفانية برقم (٤١)، المودَعة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ليس فيها تاريخٌ لنسخها، كُتِب علىٰ غلافها اسم الكتاب هكذا: «كنز الدقائق وعمدة الحقائق».

قلت: ولم أجد هذه التتمة لعنوان الكنز إلا في هذه النسخة فيما اطلعت عليه من نسخٍ كثيرة، مع التذكير بأن المؤلِّف رحمه الله سمَّىٰ كتابه في مقدمة كل النسخ باسم: «كنز الدقائق»: هكذا فقط بدون هذه الزيادة.

* **طبعات «كنز الدقائق» :**

طُبع «كنز الدقائق» طبعات كثيرة، ولا سيما في بلاد الهند وباكستان، وأول طبعة له كانت في ليدن سنة ١٨٤٣م، كما طُبع في الهند سنة ١٣٠٩هـ، وسنة ١٣١١هـ، مع شرحي العيني والمستخلص.

هذا، وطبع في دهلي مع حواشٍ بجانبه سنة ١٢٨٧هـ، وفي لنكا سنة

١٨٧٤هـ، وطبع في بومباي سنة ١٢٩٤هـ، وسنة ١٣١٢هـ.

وأما الطبعات المشرقية، فهناك طبعة قديمة في القاهرة بتاريخ ١٣٢٨هـ، طُبعت في قطعٍ وسط مرصوص، في ١٧٦ صفحة[(١)]، بقلم أبو طالب عبد الله، نشر مكتبة محمد أفندي حسني الكتبي، كما طُبع حديثاً في المكتبة العصرية في لبنان، في ١٥١ صفحة، وفيها أخطاءٌ كثيرة.

وله طبعة تجارية في المكتبة الأزهرية في القاهرة سنة ٢٠٠٦م، في ١٧١ صفحة.

ـ ثم وقفتُ مؤخَّراً علىٰ طبعةٍ صدرت في دمشق سنة ١٤٣٠هـ، بدون اسمٍ للناشر، بتحقيق: صلاح الدين الحمصي، تقع في ٤٣٢ صفحة، وقد حاول المحقق جزاه الله خيراً أن يجتهد في تحقيقه وإخراجه، لكن فاتته أشياء مهمة كثيرة متنوعة، تتصل بصحة النص، وأسقاطه، وفي ضبطه بشكل خاص، وفي تفقيره، وعلامات ترقيمه، وتداخلِ مسائله، وأما الحروف والعلامات التي أثبتَها لخلاف الفقهاء، ففيها نقصٌ كبير، واختلافٌ واضطرابٌ وأخطاء.

وهناك ملاحظات علمية فيما علَّقه علىٰ الكنز، وما نقله من حواشي النسخ الخطية بما لا داعيَ له، وما ترك من فوارق مهمة بين النسخ، ولا يتسع المقام هنا لبسط هذه الملاحظات، ومع هذا فهي أفضل من غيرها.

ـ كما طُبع الكنز عام ١٤٢٤هـ في أعلىٰ الصفحات مع حاشية (شرح)

---

(١) وقد أحضر لي نسخةً منها من القاهرة الأخ الكريم الفاضل خريج الأزهر الأستاذ الشيخ زكريا إسماعيل اليوسفي المكي، جزاه الله خيراً، وأحسن إليه.

الشيخ محمد إعزاز علي (١٣٧٤هـ)، في كراتشي، دار إدارة القرآن، بعناية نعيم أشرف، في مجلدين في ١٣٠٠صفحة، وهي طبعةٌ خالية من التحقيق، ولم يُعتمد فيها علىٰ المخطوطات، وليس فيها تفقيرٌ، ولا ضبطٌ لنص الكنز، وقد وُضعت فوق نص الكنز بعضٌ يسيرٌ من العلامات المشار بها إلىٰ خلاف الفقهاء، وأما تعليقات الشيخ إعزاز فغير منظَّمة طباعياً، فتجد مثلاً ٣١ تعليقة فوق صفحة من نص الكنز، ثم يتلوها تسع صفحات مرصوصة لبيانها، هذا مع أخطاءٍ مطبعية كثيرة فيها.

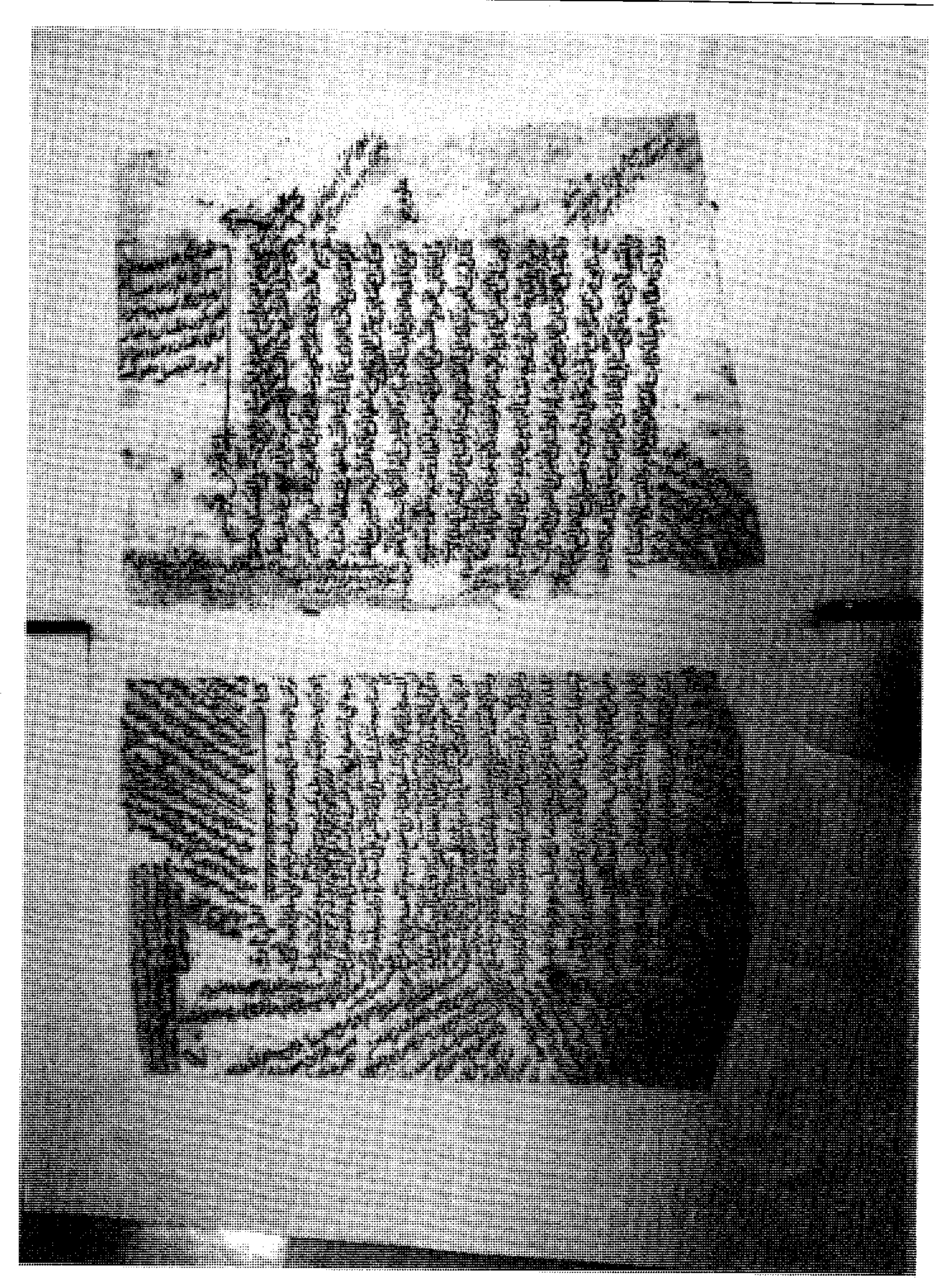
* وتمَّ تحقيق «كنز الدقائق»، في رسالة دكتوراه من قِبَل الطالب: بكر غازي آل قدوري، في الجامعة الإسلامية ببغداد، سنة ٢٠٠٨م.

وقبل دَفْعِ عملي لطباعته في بيروت بأيامٍ وصلَتْني هذه الرسالة[١]، وقد اعتذر المحقِّق جزاه الله خيراً ونَفَعَ به عن عدم وضع علامات خلاف الفقهاء علىٰ الكنز بما اعتذرتُ به، من عدم إسعاف النسخ الخطية بذلك، كما خَلَتْ رسالته تماماً عن ضبط النص، وتفقيره، وكانت دراسته عن الكتاب مختصرةٌ جداً، وأما عن طريقة تحقيقه وتعليقاته فتختلف عن طريقتي، ولكلٍّ وجهةٍ هو موليها، وعليه استدراكات مهمة كثيرة جداً في صحة نص الكنز.

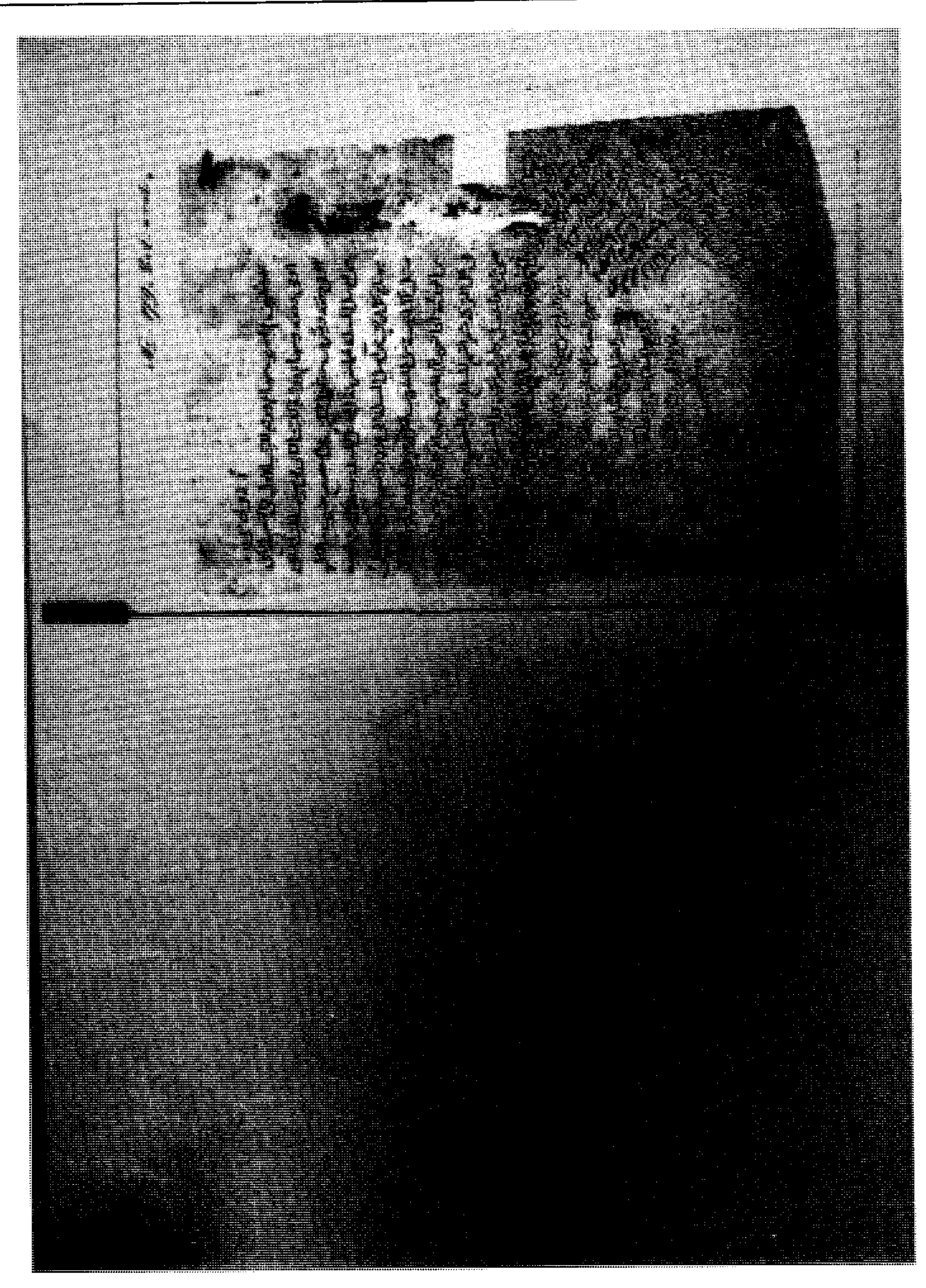
* وفيما يلي نماذج مصوَّرة من مخطوطات الكنز:

---

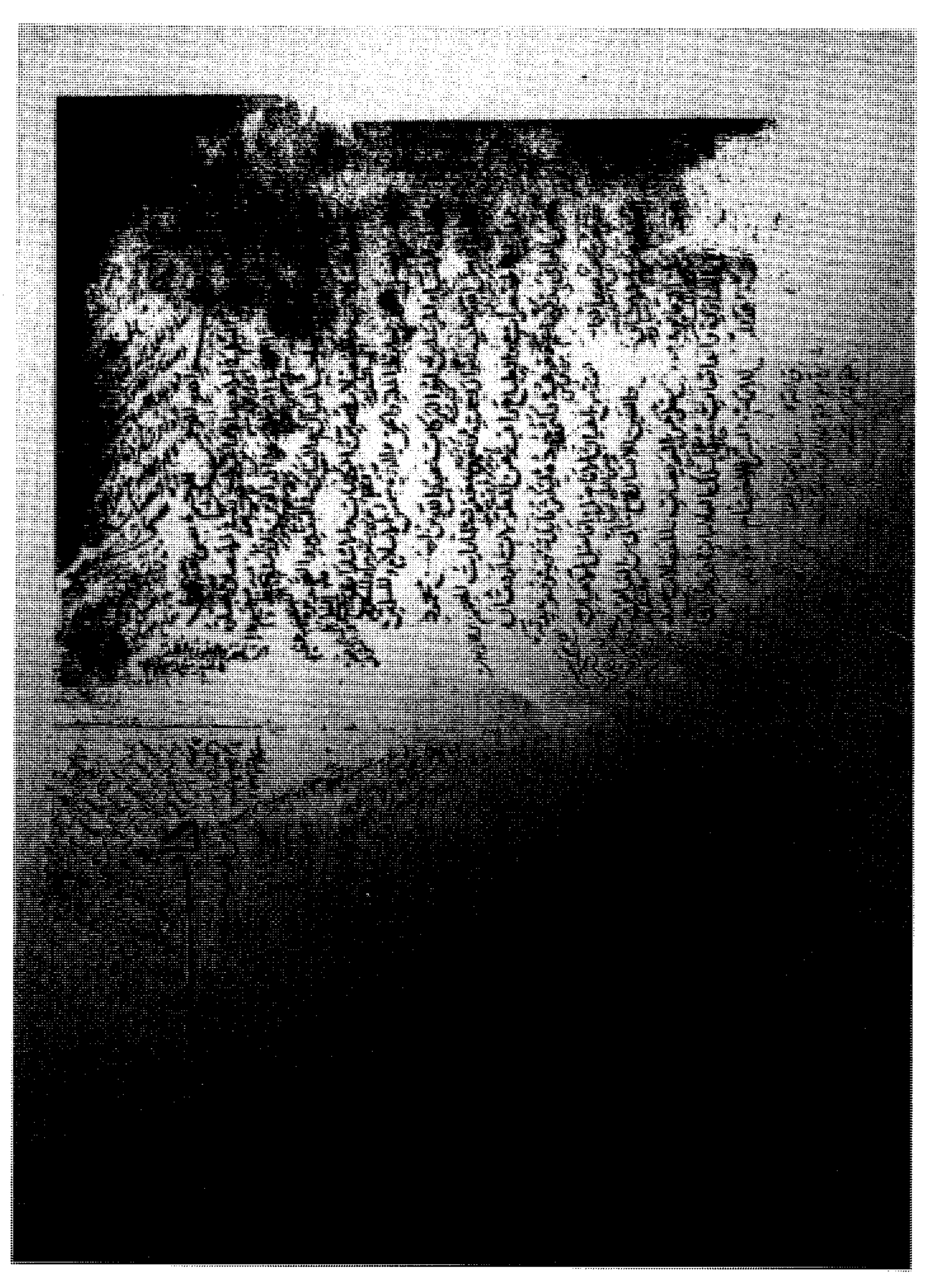
(١) وذلك بسعاية الأخ الكريم الفاضل الدكتور الشيخ أحمد عبد الكريم العاني، من أهل الفَلُّوجة ببغداد، فرَّج الله عنها وعن ديار المسلمين، الذي يبذل وقتَه وعلمَه في خدمة الإسلام والمسلمين، جزاه الله خيراً، وحفظه ذُخراً.



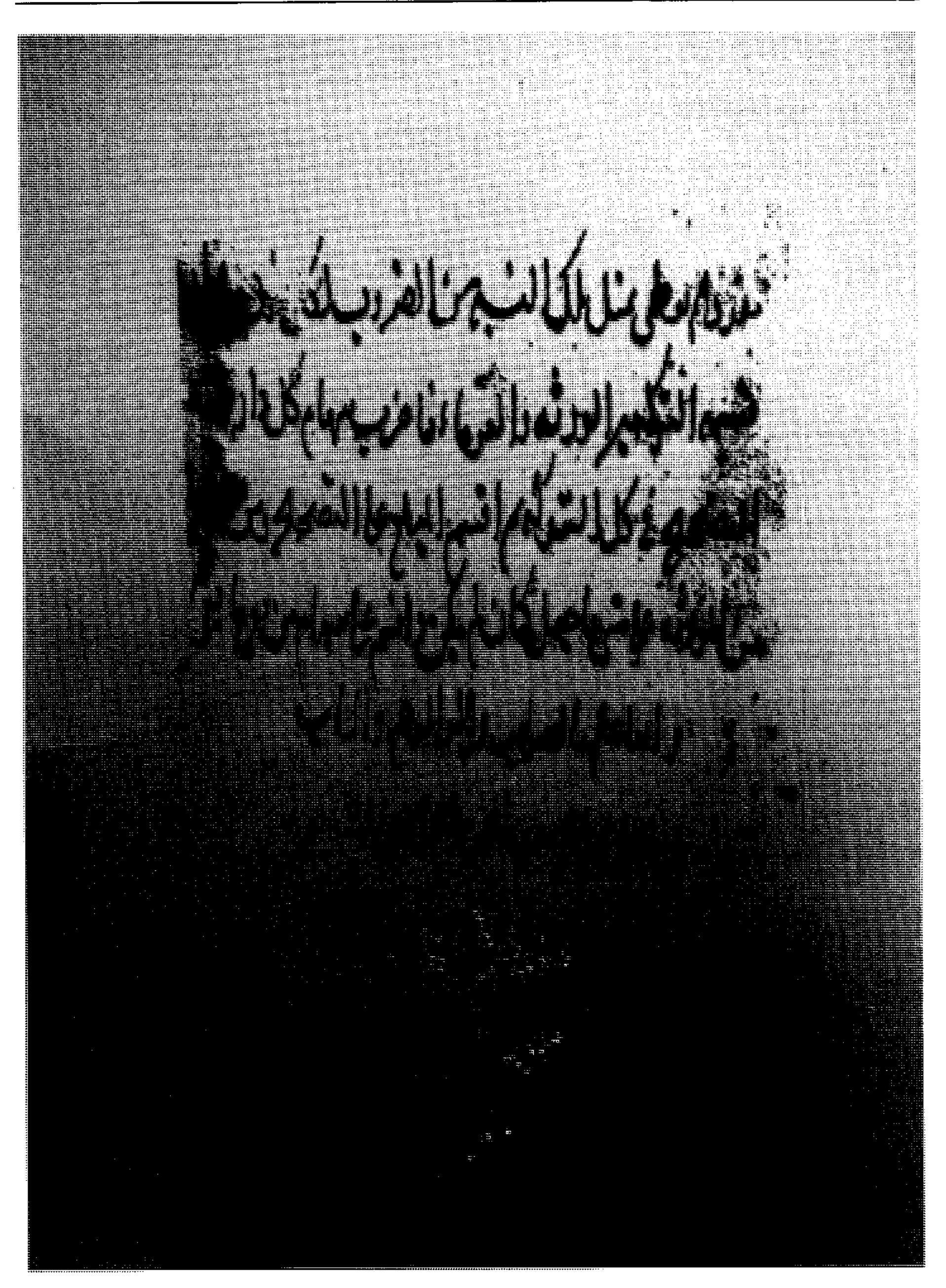
الصفحة الأولىٰ من نسخة ٧٠٣ هـ



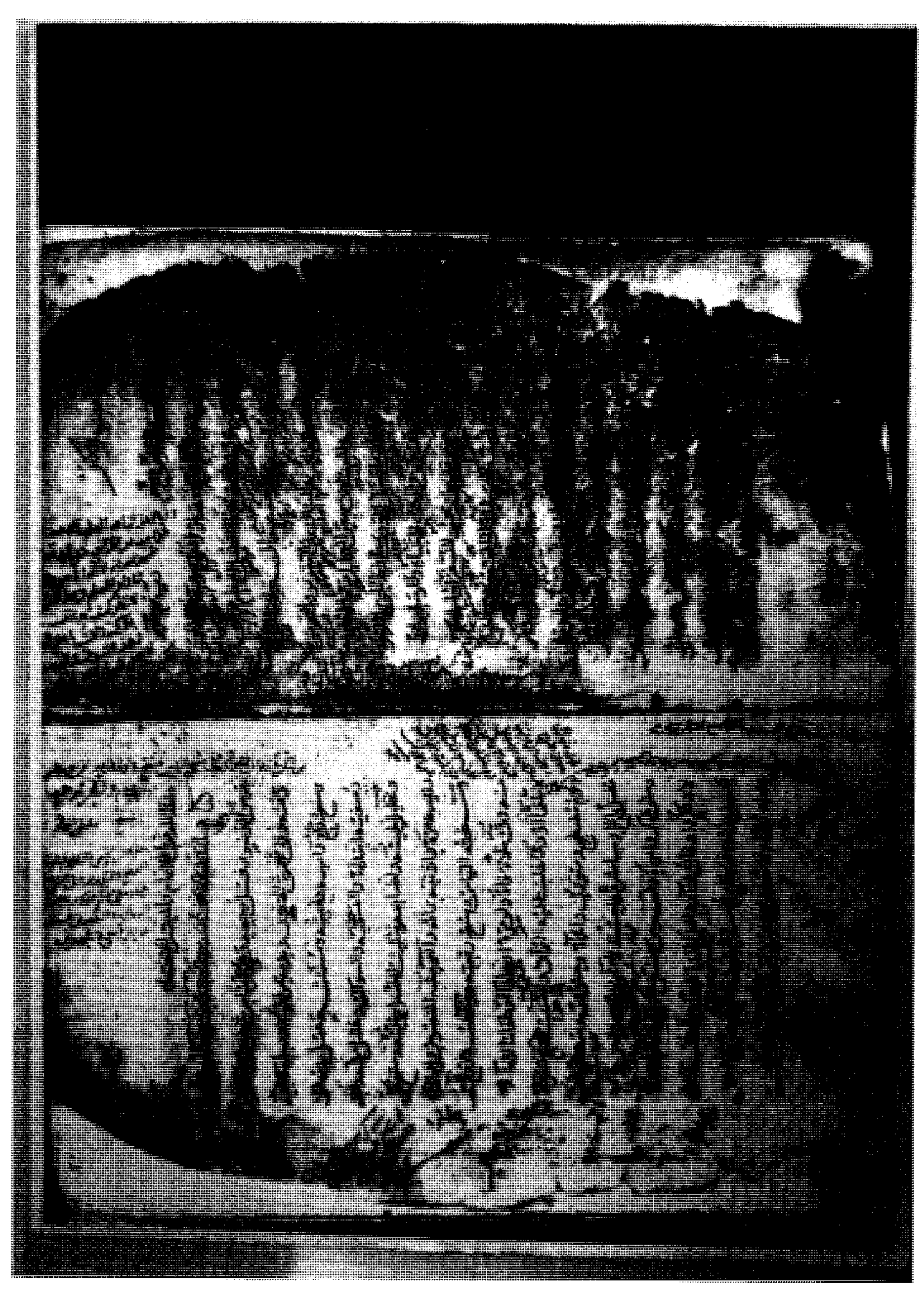
الصفحة الأخيرة من نسخة ٧٠٣ هـ



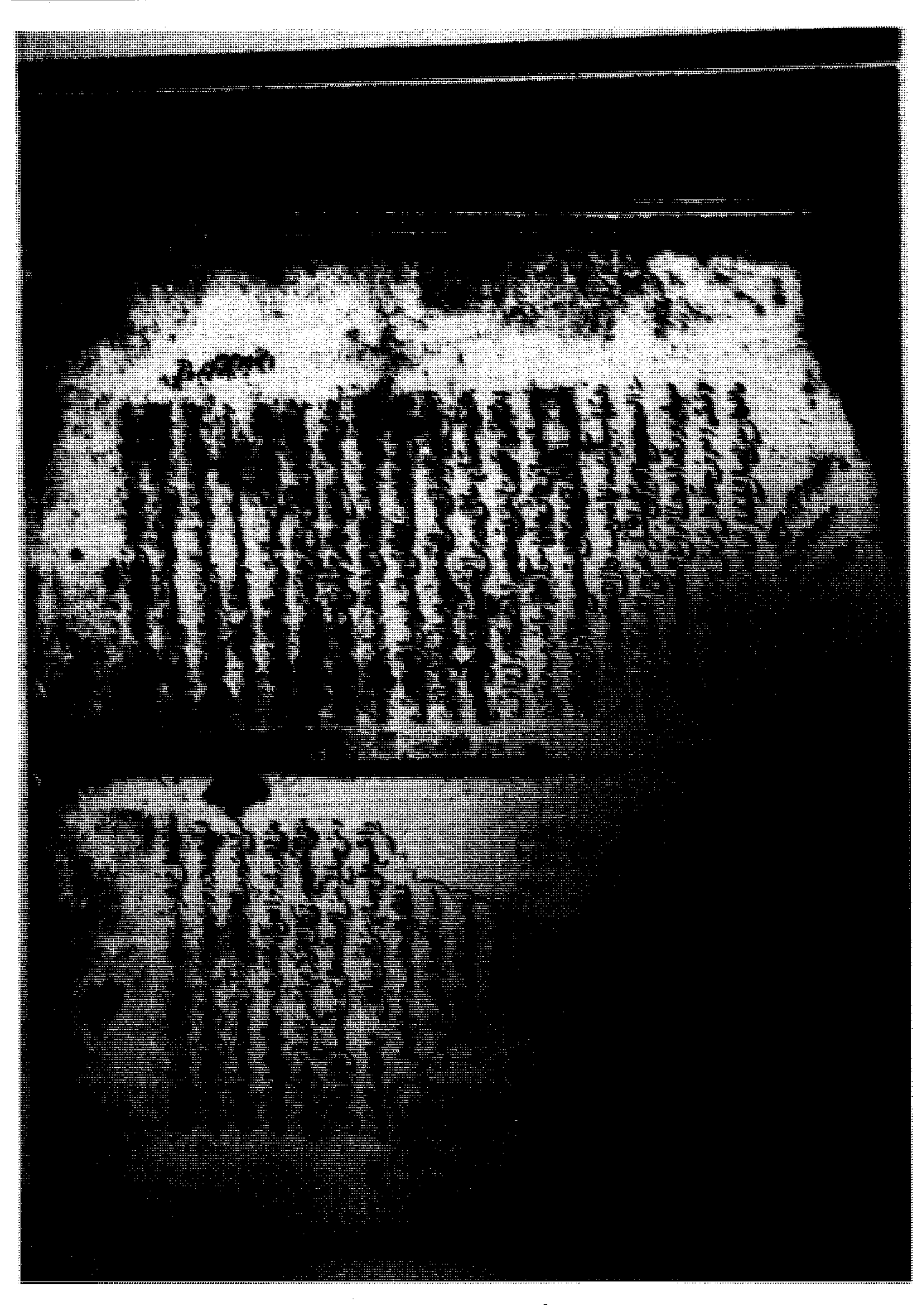
الصفحة الأولىٰ من نسخة ٧٠٤ هـ



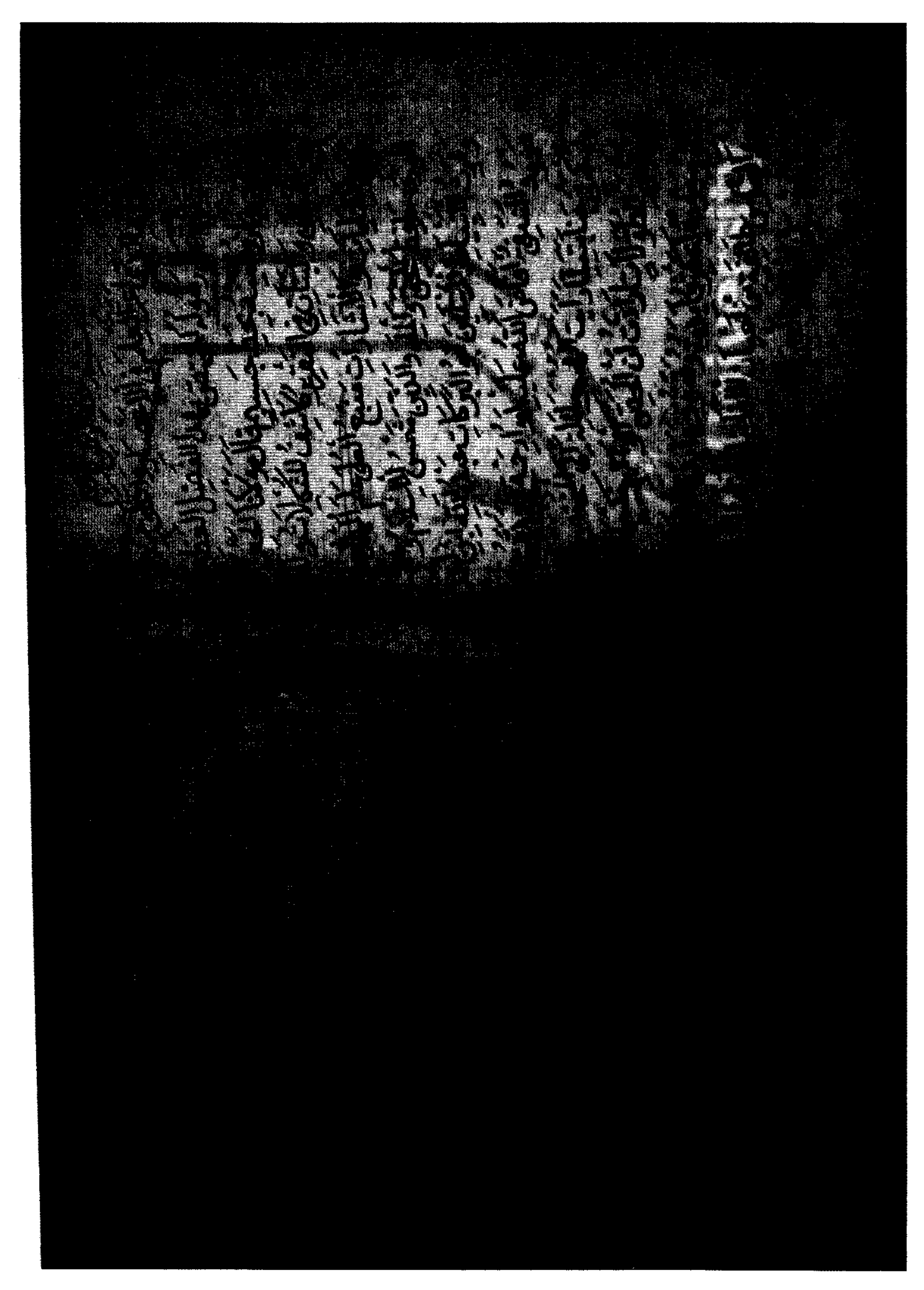
الصفحة الأخيرة من نسخة ٧٠٤ هـ



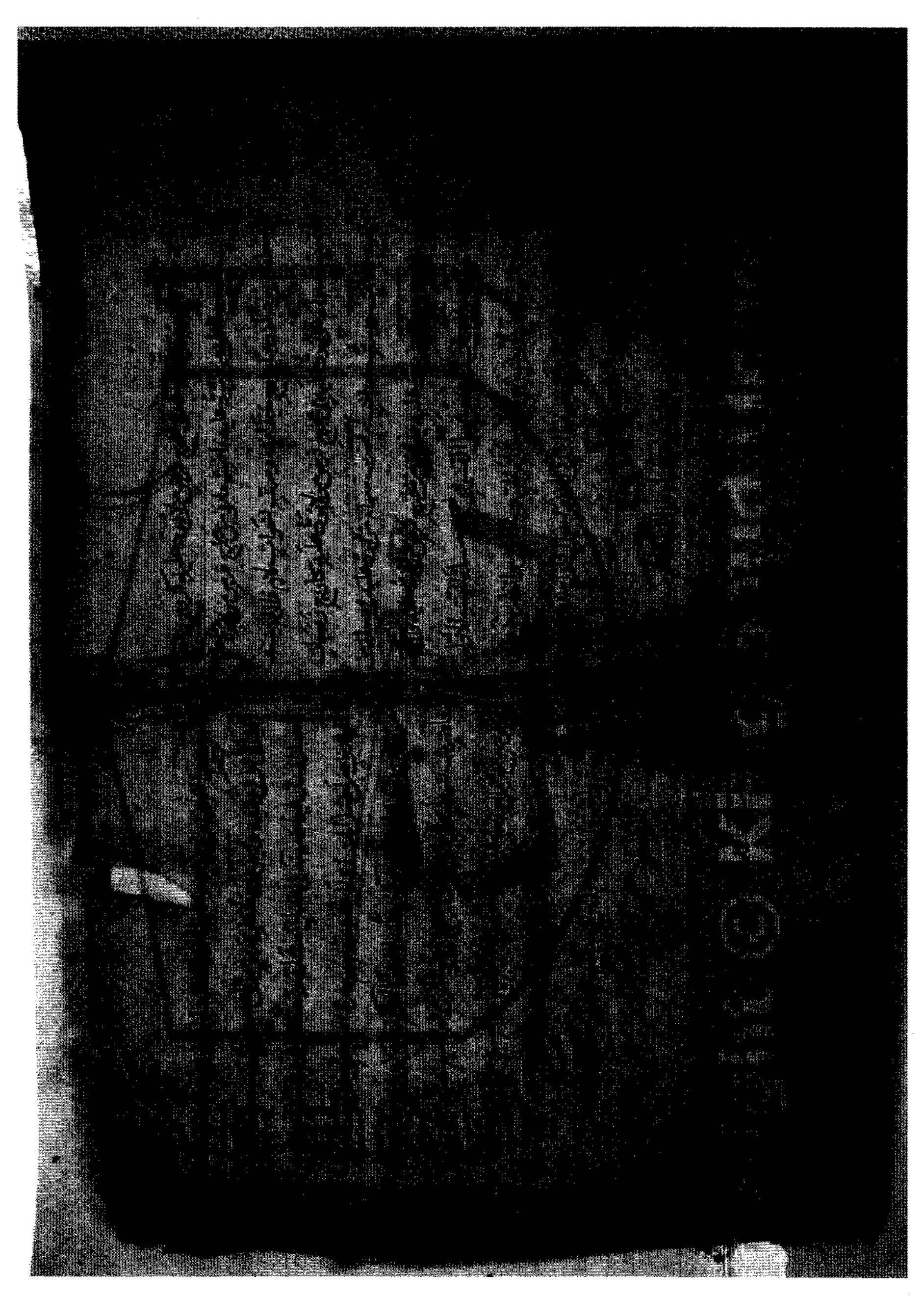
الصفحة الأولىٰ من نسخة ٧١٢ هـ



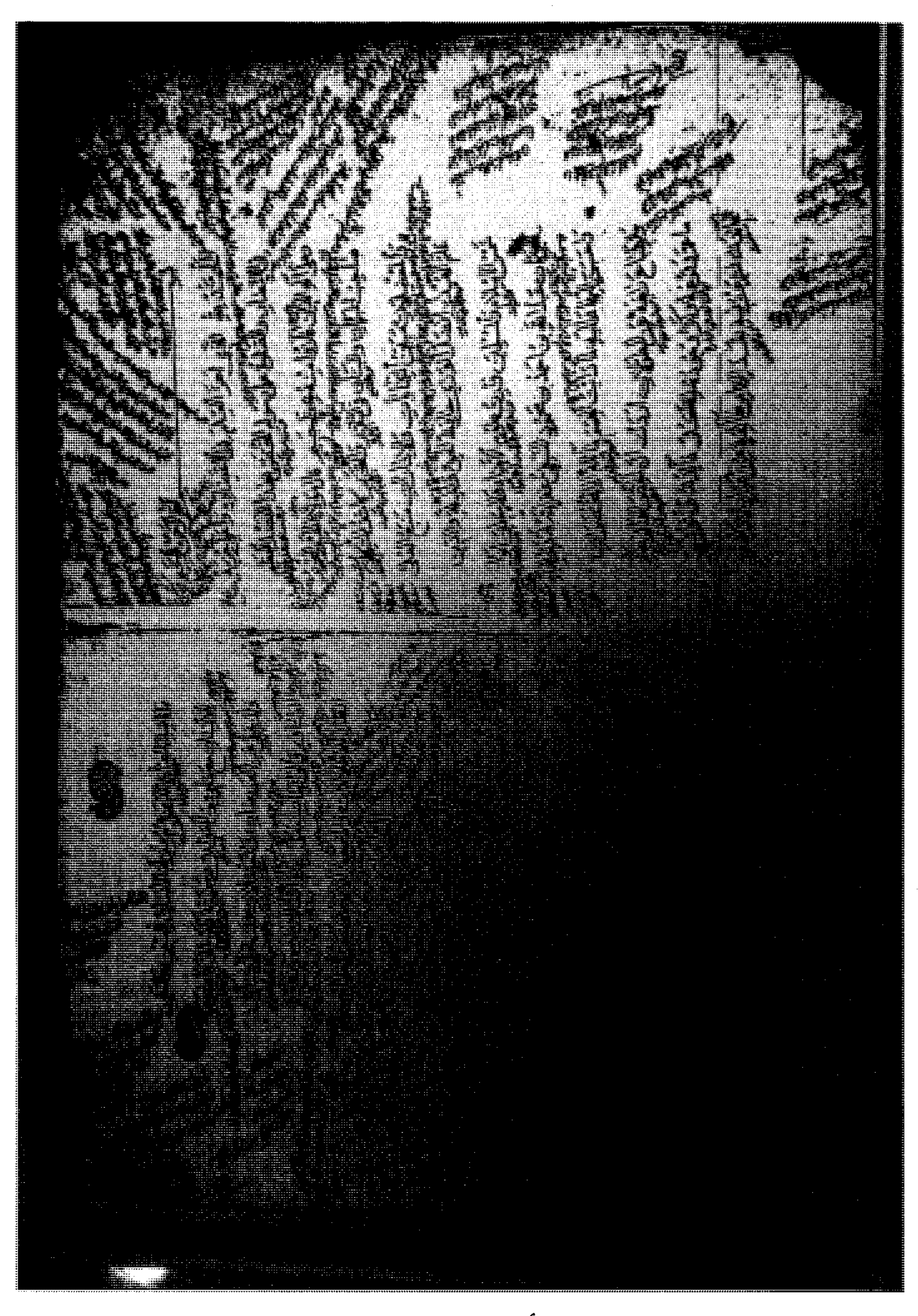
الصفحة الأخيرة من نسخة ٧١٢ هـ



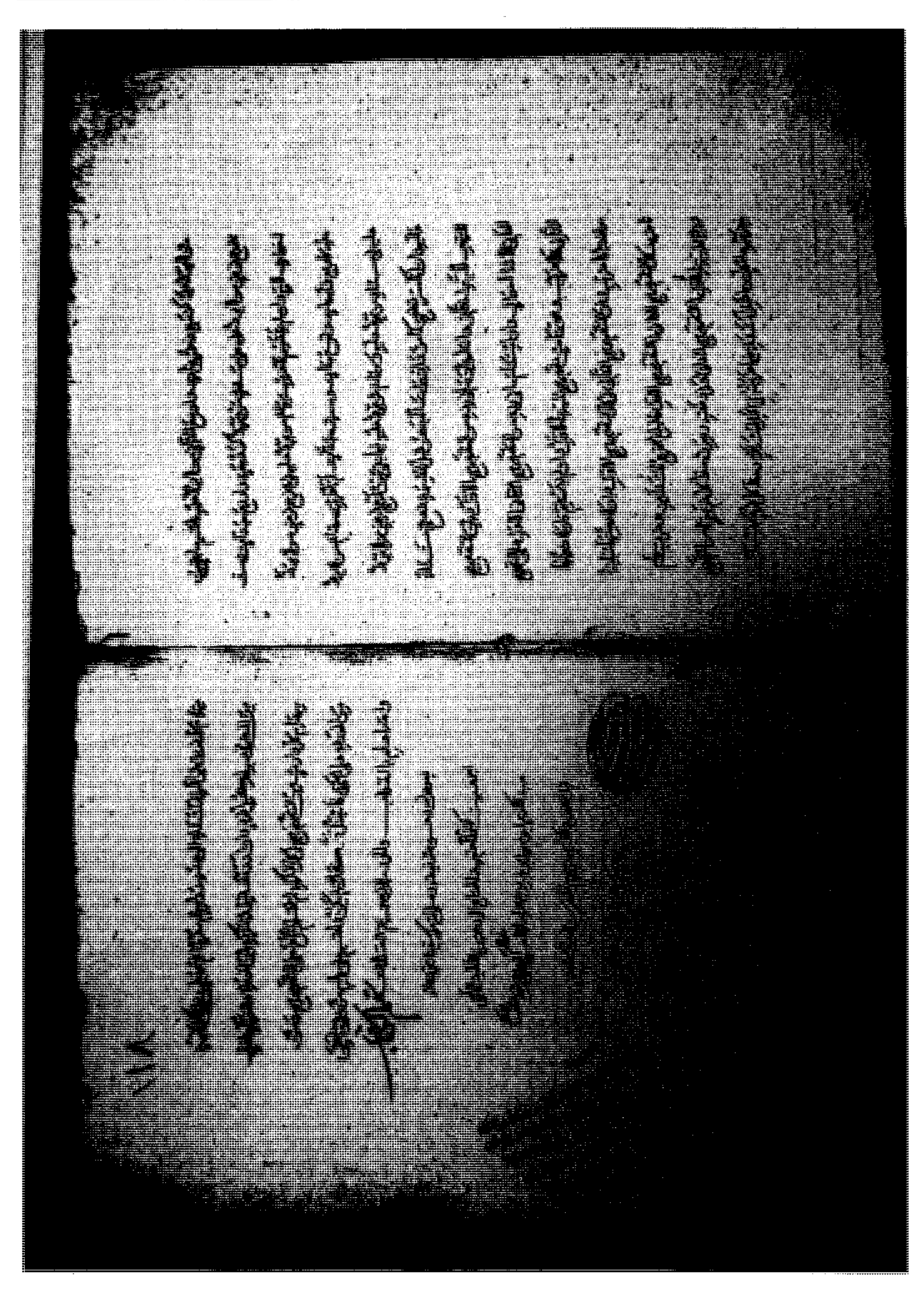
الصفحة الأولىٰ من نسخة ٧١٦ هـ



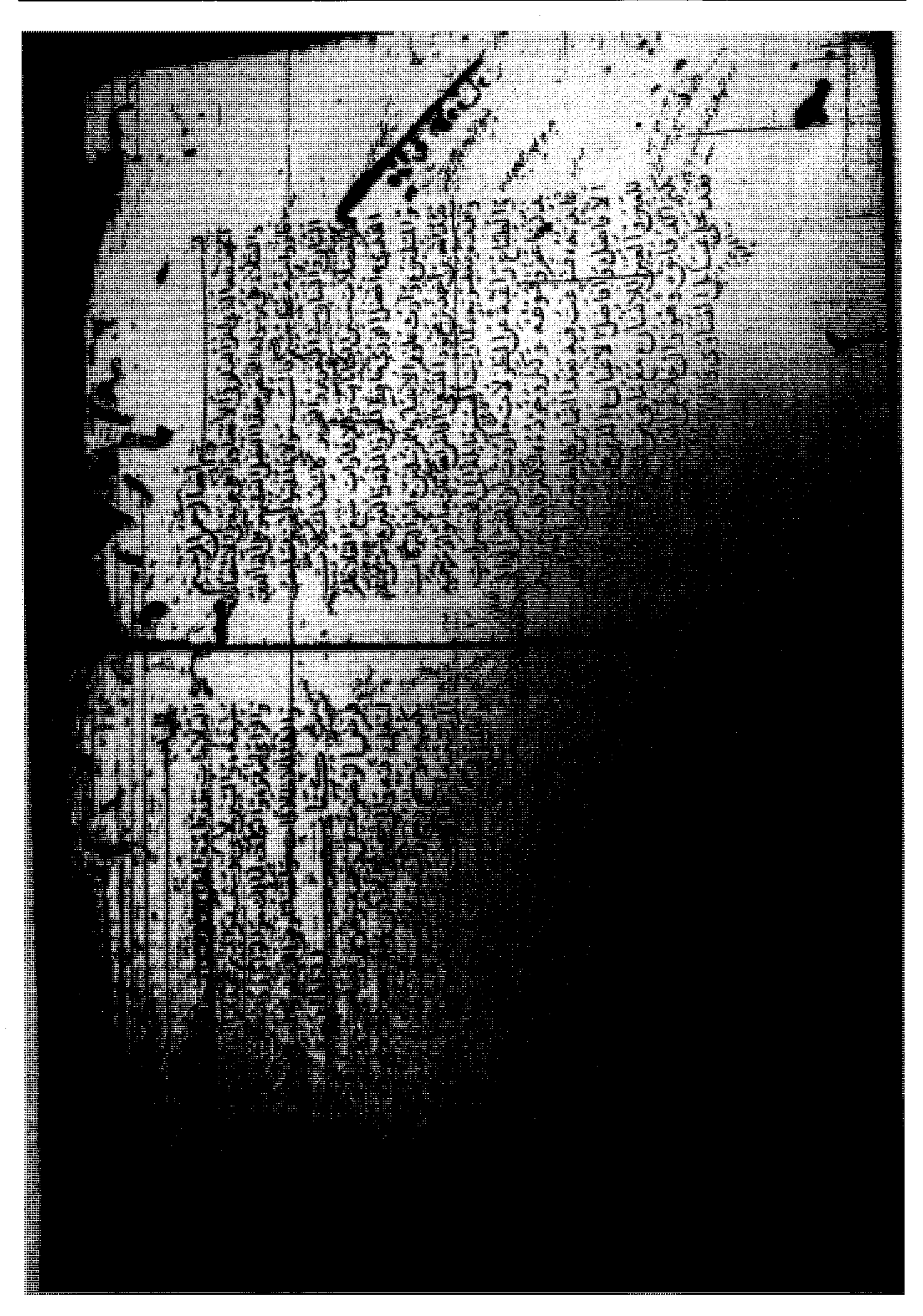
الصفحة الأخيرة من نسخة ٧١٦ هـ



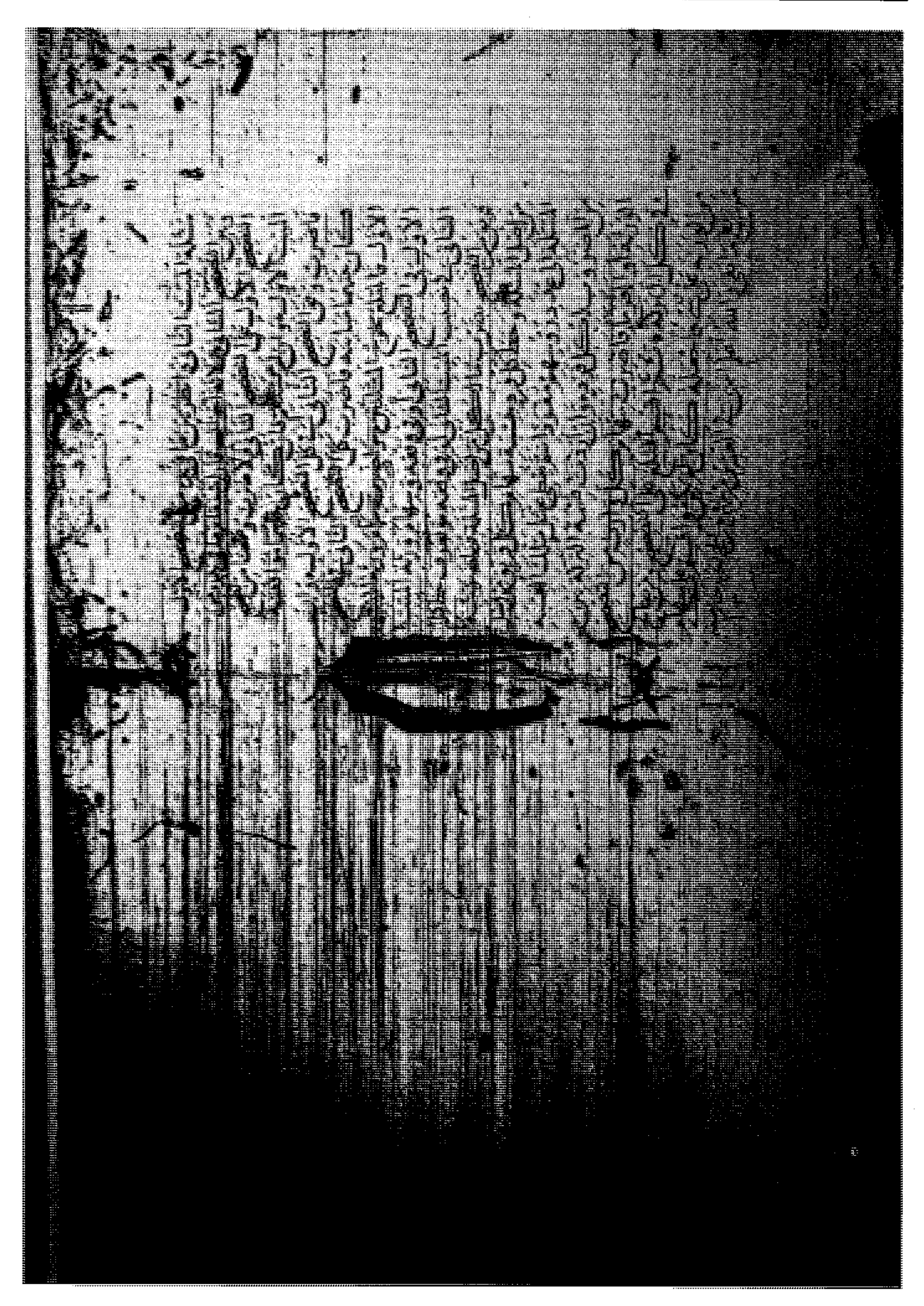
الصفحة الأولىٰ من نسخة ٨٦٤ هـ



الصفحة الأخيرة من نسخة ٨٦٤ هـ



الصفحة الأولىٰ من نسخة قديمة سقط تاريخها بالتصوير



الصفحة الأخيرة من نسخة قديمة سقط تاريخها بالتصوير

منهج التحقيق

١ـ اعتمدتُ في تحقيق نص «كنز الدقائق» علىٰ النسخ الخطية الست التي سَبَقَ وصفها، بالإضافة إلىٰ النسخ المودَعة ضمن شروح الكنز، وقد وقفتُ علىٰ تسعة شروحٍ منها.

وسِرْتُ في إثبات النص علىٰ طريقة النص المختار من النسخ كلها، مجتهِداً إثباتَ النص الصحيح منها حالَ اختلاف النسخ، وكذلك أثبتُّ الأصح لو كان الأمر دائراً بين الصحيح والأصح، ولم أُثبتْ في الغالب من فوارق النسخ إلا ما كان منها ذا بالٍ.

٢ـ لم يذكر المؤلفُ في الكنز أيَّ دليل من الكتاب أو السُّنَّة، ولذا لم أَحتج لذكر منهجي في تخريج الأحاديث.

٣ـ لم يذكر المؤلف في الكنز إلا نقلاً واحداً عن الإمام قاضي خان، وقد قمتُ بعزوه إلىٰ فتاواه، وترجمتُ صاحبَه باختصار، وليس في الكنز ذكرٌ لعلَمٍ سواه من غير أصحاب الإمام أبي حنيفة.

٤ـ قمتُ بتفقيرٍ واسعٍ لمسائل الكنز الكثيرة المتداخل بعضها ببعض، ووضعتُ عناوين جانبيةً بين معقوفين لفقراتٍ كثيرة، وهذا كله مقصدٌ مطلوبٌ للغاية في تحقيق كتب الفقه؛ ليساعد علىٰ جلاء النص ووضوحه للقارئ، وبالتالي عونه علىٰ فهمه وإدراك معناه بعد عون الله وتوفيقه.

٥ـ علَّقتُ علىٰ مواضع كثيرةٍ من نص الكنز مما لا بدَّ له من إيضاحٍ وبيان، وما لا يَسَعُ تَرْكُه علىٰ حاله بحال، وكان الغرض منها إيضاح

غوامض النص، وكشف خفاياه، مع بيان المراد من الضمائر غير الواضحة المودَعة في الكلمات؛ وذلك لمساعدة القارئ علىٰ فهم النص، وإدراك مَرام المؤلف قدر الإمكان، مكتفياً بذلك خشيةَ الإطالة، وليبقىٰ الكتاب قريباً مما أراده مؤلِّفُه ومختصِرُه، ومَن رام الزيادةَ أو الوقوفَ علىٰ الدلائل والتعليلات، فعليه بشروحه العديدة المبسوطة.

٦ـ اعتمدت في الغالب في التعليقات التي أثبتُّها لبيان نص الكنز علىٰ شرح الإمام العيني «رمز الحقائق»، إذ هو أهمُّ شرحٍ لكنز الدقائق، ولا غنىٰ عنه لمن أراد دراسة الكنز أو تدريسه، وبخاصة أن طريقة الإمام العيني في شروحه للكتب كلها، يسير فيها علىٰ طريقة شرح كل كلمةٍ، وهذا مفيدٌ جداً للدارس، وأيضاً لم يُخْلِ شرحَه علىٰ الكنز من بعض الأدلة النقلية والعقلية، مع إيراده لخلاف أصحاب الإمام أبي حنيفة، والمالكية والشافعية والحنابلة.

هذا، مع فوائد أخرىٰ كثيرة أخذتُها من شرح منلا مسكين، وحاشية أبي السعود عليه، فهي من أهم الحواشي وأوسعها وأنفسها، وفيها ما لا يوجد في غيرها.

كما التقطتُ أيضاً فوائد عزيزة من بقية شروح الكنز المطبوعة: «تبيين الحقائق»، و«البحر الرائق»، و«النهر الفائق»، و«شرح الطائي»، و«كشف الحقائق»، ومن غير شروح الكنز من كتب المذهب الحنفي.

وطلباً للاختصار، ولكون أكثرها من العيني والطائي آثرتُ في الغالب عدم عزو هذه النقول التي كتبتها أسفل الكنز، وأحياناً أقوم بالعزو؛ تطميناً للقارئ، وربْطاً له بشروحه الأصْلية الأصيلة.

٧ـ كتبتُ مقدمةً للكنز ضمَّت ترجمةَ المؤلف الإمام النسفي، وفيها

من الثناءات العالية النادرة من العلماء علىٰ النسفي مما لا تجده في كتب التراجم، مع بيانٍ مفصَّلٍ لمؤلفاته، كما شملت المقدمة دراسةً عن الكنز وأهميته واعتماده في المذهب، وثناءات العلماء عليه، ومنهج الإمام النسفي فيه، وبخاصة من ناحية أنه لم يَذكر فيه النسفي إلا قول إمام المذهب أبي حنيفة النعمان، ولم يعتمد غير قوله إلا في نحو عشر مسائل.

ثم ذكرتُ الأعمال العلمية التي قامت علىٰ الكنز، والتي بلغت (١١٢) عملاً، مع بيان مؤلفيها وحالها باختصار.

٨ـ بالنسبة للحروف التي وضعها المؤلف علامات للإشارة إلىٰ خلاف الفقهاء، الحاء: لأبي حنيفة، والسين: لأبي يوسف، و...الخ، فواقعُ النسخ الخطية ـ فيما اطلعتُ عليه من عشرات النسخ الخطية ـ أنه لا توجد نسخةٌ يمكن الاعتماد عليها في ذلك، وفيها تفاوت شديد، واضطرابٌ كبير؛ لأن غالب نسخ الكنز ليس فيها ذِكْرٌ لهذه الرموز أبداً، وهناك نسخٌ بدأ الناسخ بإثباتها في الصفحات الأولىٰ، ثم تَرَكَها، وأما النُّسَخُ المثبَتُ فيها فتجد نقصاً كبيراً في تلك العلامات، كما تجد بينها فوارق مختلفة جداً في الموضع الواحد منها.

وهذا كله جعلني لا أستطيع اتخاذَ نسخةٍ أصلاً تُعتمد لإثبات ما فيها، كما لا يمكن أيضاً إثبات كلِّ ما في النسخ علىٰ اختلافها الكبير، إذ سيؤدي ذلك إلىٰ عدم انضباط الأمر علمياً، وإثباتِ علامات خطأً، وبالتالي نسبة أقوالٍ لأصحاب تلك العلامات خطأً، أو إنقاص علاماتٍ أثبتها المؤلف، إذ لا يمكن التأكد من ذلك، وهناك محاذير أخرىٰ سنقع فيها.

ويضاف إلىٰ هذا كله، ما تقدم ذكره من عدم وضوح ما سُجِّل من تلك العلامات بسبب تصوير المخطوطات.

وهكذا كان الحال أيضاً بالنسبة للوافي أصل الكنز، فقد صورتُ منه نسختين قديمتين، الأولىٰ بتاريخ ٧٣١هـ، والثانية بتاريخ ٧٣٥هـ، فوجدتُ بينهما اختلافاً واضحاً في العلامات، وأيضاً كما تقدم فهو يختلف عن الكنز في زيادة فروعه الكثيرة، واختلاف عباراته في المسائل عن عبارات الكنز.

كل هذا دعاني أن لا أُثبت شيئاً من تلك الرموز، مع كون الرغبة ملحَّة لإخراج الكنز كما أراد مؤلِّفُه، ولكن لم أجد حيلةً إلىٰ ذلك.

ولعل هذا السبب نفسه هو الذي جعل أصحاب الطبعات السابقة للكنز لم يُثبتوا شيئاً من هذه الرموز، وكذلك الحال في طبعات شروح الكنز فيما اطلعت عليه منها، كما أنه لم يتعرَّض لها الشرَّاح أنفسهم، فلم يذكروا في شروحهم ولا في الحواشي عليها تلك الرموز.

وأما الطبعة التي حققها صلاح الدين الحمصي في دمشق، وأثبتَ فيها الرموز والعلامات، ففيها أخطاء كثيرة في تلك الرموز، ونقص كبير منها، وقد عرفتُ ذلك من خلال مقابلتي لما أَثبتَ منها بما لديَّ من نسخ الكنز.

* * * * *

الأعمال العلمية التي قامت علىٰ كنز الدقائق

تقدم أن الله تعالىٰ كَتَبَ لكنز الدقائق قبولاً كبيراً عند العلماء، وكانت لهم عنايةٌ خاصة به، نادرة المثال لم يَحْظَ بها إلا القليل من الكتب، ومن هنا كثُرت عليه الشروح والحواشي والمنظومات، وقد بلغ عدد الأعمال العلمية التي قامت عليه مما يسَّر الله تعالىٰ لي الوقوف عليه (١١٢) عملاً، وسأذكرها هنا متتالية بحسب الترتيب الزمني لمؤلفيها، وأُعقب كلَّ شرحٍ بما كُتب عليه من حواشٍ وتعليقات:

١ ـ شرح كنز الدقائق.

للخطَّاب بن أبي القاسم القَرَه حِصَاري الرومي، إمام أهل زمانه، المتوفىٰ بعد سنة ٧١٧هـ، وقيل في حدود سنة ٧٣٠ هـ، هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[١].

وذكر له أصحاب فهرس آل البيت[٢] نسخةً بتاريخ ٨٧١هـ بإسطنبول.

٢ـ إيضاح الكنز.

لزين الدين بن حيدر بن قاسم القره حِصاري، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٣]، ومنه نسخة كُتبت سنة ٧٦٨هـ.

---

(١) ٢/١٥١٥، هدية العارفين ٥/٣٤٧، له ترجمة في الفوائد البهية ص٧٠.

(٢) الفهرس الشامل ٥/٣٥٠.

(٣) ١/٨٣٢.

وينبه هنا إلىٰ أنه سيأتي بعد الشرح القادم شرح ليحيىٰ القوجحصاري، واسمه: الإيضاح في شرح الكنز، فليحرر بالرجوع للمخطوطات هل هما شرحان مستقلان أم هما شرح واحد؟

٣ـ كشف الحقائق شرح كنز الدقائق.

لعيسىٰ بن إسماعيل الأقصرائي، المتوفىٰ سنة ٧٢٧هـ[١]، ذكره له بهذا الاسم أصحاب الفهرس الشامل[٢]، ومنه أربع نسخ، إحداها في (٢٩٢) ورقة، وسيأتي ذكر شروح أخرىٰ للكنز بهذا العنوان لآخَرِين.

٤ـ الإيضاح في شرح كنز الدقائق.

ليحيىٰ القوجحصاري، المتوفىٰ قبل سنة ٧٣٧هـ.

وهو شرح بقوله، أوله: الحمد لله الذي رزقنا ديناً قويماً... الخ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٣]، ولم يذكر سنة وفاته، وذُكر في الفهرس الشامل[٤]، وذكروا له نسخاً عديدة، منها نسخة بتاريخ ٧٣٧هـ، وينظر رقم ٢ من الأعمال العلمية: إيضاح الكنز لتحرير هل هما كتاب واحد؟

٥ـ تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق.

لفخر الدين عثمان بن علي الزيلعي، المتوفىٰ سنة ٧٤٣هـ.

وأما صاحب «نصب الراية»، فهو جمال الدين الزيلعي عبد الله بن

---

(١) له ترجمة في هدية العارفين ١/٨٠٩، معجم المؤلفين لكحالة ٨/٢١.

(٢) ٨/٢٨٥.

(٣) ٢/١٥١٦.

(٤) ١/٨٢٦، ١٢/١٦.

يوسف، وترجم له بعضهم في: يوسف بن عبد الله، توفي سنة ٧٦٢هـ.

والزيلعي شارح «الكنز» هو شيخ صاحب «نصب الراية»، وخالُه، وقد أفادني بأنه خاله العلامة الشيخ محمد عوامة حفظه الله، سماعاً من العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله، سماعاً من العلامة الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله تعالىٰ، وهو مَن هو في هذا الباب.

وقد جاء في مقدمة «تبيين الحقائق»:

«لما رأيتُ هذا المختصرَ المسمىٰ بـ: «كنز الدقائق» أحسنَ مختصرٍ في الفقه، حاوياً ما يُحتاج إليه من الواقعات، مع لطافة حجمه؛ لاختصار نظمه، أحببتُ أن يكون له شرحٌ متوسط، يَحُلُّ ألفاظَه، ويعلِّل أحكامَه، ويزيدُ عليه يسيراً من الفروع مناسباً له، مسمًّى بـ: «تبيين الحقائق»؛ لِمَا فيه من تبيين ما اكتنز من الدقائق، وزيادة ما يُحتاج إليه من اللواحق». اهـ.

وهو مطبوعٌ في ست مجلدات، وطُبع معه حاشية الشِّلْبي عليه، وقد حُقِّق الكتاب كاملاً في الجامعة الإسلامية ببغداد.

وهو شرحٌ معتمدٌ مقبول، عظيمٌ جداً في حلِّ ألفاظ الكنز، مع قوةٍ في التدليل لمسائل الحنفية وتعليلها، ومع المناقشة لأدلة الغير، حيث يذكر خلاف الإمام مالك والشافعي رحمهما الله تعالىٰ، وبعض أدلتهما.

قال العلامة قاسم[1] عن هذا الشرح: «شَرَحَ كتابَ «كنز الدقائق» في عدة مجلدات، فأجاد، وأفاد، وحرَّر، وانتقد، وصحَّح ما اعتُمد». اهـ

وللمؤلِّف الزيلعي اشتغالٌ بارزٌ في الحديث، وله مؤلَّفٌ كبير في

---

(١) تاج التراجم ص٢٠٤.

أحاديث الأحكام سمَّاه: «بركة الكلام في أحاديث الأحكام»، وهو تخريجٌ للأحاديث الواقعة في «الهداية» وسائرِ كتب الحنفية، كما ذكر هذا العلامة اللكنوي[1]، نقلاً عن الإمام علي القاري.

* **تنبيه**:

أبدىٰ الزيلعي في «تبيين الحقائق» انتقادات ليست بقليلة علىٰ عبارات النسفي في «الكنز»، كما أشار إلىٰ هذا العلامة قاسم فيما نقلتُه عنه قبل قليل، إما في صياغة بعض عبارات النسفي، أو إطلاق بعضها، أو تقييد أخرىٰ، ونحو هذا، لكن الإمام العيني في «رمز الحقائق» كانت له عنايةٌ خاصة في الجواب عن تلك الاعتراضات، ودافع عن النسفي في ردِّها، وبيَّن أنه لا محلَّ لتلك الاعتراضات، أو أنها ضعيفة، ونحو هذا.

٦ـ **حاشية الشِّلْبي**[2] **علىٰ تبيين الحقائق**، المسمَّاة: «الفوائد الدقائق (الرقائق) في شرح كنز الدقائق».

للشِّلْبي أحمد بن يونس بن محمد شهاب الدين أبي العباس، الشهير بالشِّلْبي المصري، المتوفىٰ سنة ٩٤٧هـ[3].

وقد جَمَعَها من نسخته حفيده محمد بن أحمد بن يونس الشِّلْبي، الإمام المحدث، رئيس فقهاء زمانه و محدثيه، المتوفىٰ سنة ١٠٢١هـ[4]،

---

(١) الفوائد البهية ص١١٥.

(٢) ضبطها ابن عابدين في حاشيته ١/٧: بكسرٍ، فسكون، وفي طبعة الأعلام للزركلي١/٢٧٦ ضبطت بفتح الشين واللام، ولم يتعرض لضبطها المحبي في خلاصة الأثر ١/٢٨٢، ولا الكتاني في فهرس الفهارس ١/١٧٠.

(٣) تنظر ترجمته في شذرات الذهب ٨/٢٦٧، الأعلام ١/٢٧٦.

(٤) خلاصة الأثر ١/٢٨٢، الأعلام ١/٢٣٦، فهرس الفهارس ١/١٧٠، =

وهي مطبوعة مع تبيين الحقائق للزيلعي، كما تقدم.

٧ـ حاشية علىٰ تبيين الحقائق.

لأمين بن حسن بن محمد أمين المِيرغني، المتوفىٰ سنة١١٦١ هـ، ذكرها أصحاب الفهرس الشامل(١)، ومنها نسخة في دار الكتب بالقاهرة.

٨ـ حاشية علىٰ تبيين الحقائق.

لمحمد كريم الله بن لطف الله الفاروقي، المتوفىٰ سنة ١٢٩١هـ.

ذكرها أصحاب الفهرس الشامل(٢)، وأن نسخة منها في المكتب الهندي في لندن، وتقع في ٢٠٢ورقة.

٩ـ العقائق علىٰ تبيين الحقائق.

لمحمد بن محمد البرديني، وهو نقدٌ، كذا ذكره أصحاب الفهرس الشامل(٣)، ومنه نسخة في غوتا بألمانيا، في ٢٤٦ورقة.

١٠ـ كشف الدقائق (الرقائق، الحقائق) مختصر تبيين الحقائق.

اختصار الإمام الشيخ جمال الدين يوسف بن محمود بن محمد الطهراني الرازي، المتوفىٰ سنة ٧٩٤هـ.

وينظر لمخطوطاته الفهرس الشامل ٢/٢٨٢، ٨/٤٣٤.

(١) ٣/٤٩٣، وذكرت في ترجمته في مختصر نشر النور والزهر ص١٣٥، أعلام المكيين ٢/٩٥٠. .

(٢) ٣/٣٥٦.

(٣) ٦/٢٢٩.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[١]، ومنه نسخةٌ في تشستربتي في (١٦٤) ورقة، ونسخة في الأزهرية في (٣٦٣) ورقة[٢].

وله شرحٌ علىٰ الكنز غير هذا الاختصار للتبيين، سيأتي برقم ٢٠، ولكن يحرر بالرجوع للمخطوطات هل هما كتاب واحد؟

١١ـ مختصر تبيين الحقائق.

لأحمد بن محمود النسفي، المتوفىٰ قبل سنة ٩٤٥هـ.

هكذا ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٣]، وأن نسخة منه كتبت سنة ٩٤٥هـ.

١٢ـ مختصر تبيين الحقائق.

لإمام زاده البرسوي أحمد بن محمد بن عمر بن حمزة، المتوفىٰ سنة ٩٧٧هـ، ذكره صاحب هدية العارفين[٤].

وله حاشية علىٰ الكنز ستأتي.

١٣ـ مختصر تبيين الحقائق.

للمولىٰ أحمد بن محمود، المتوفىٰ قبل سنة ١٠٦٧هـ، سنةِ وفاة صاحب كشف الظنون، وهو إيجازٌ بلا إخلال.

---

(١) ٢/١٥١٦.

(٢) ينظر فهرس آل البيت ٨/٢٨٧.

(٣) ٩/٣٥٨.

(٤) ١/١٤٧.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[١]، ولم يذكر سنة وفاته.

ولا أدري إن كان هذا المختصر هو السابق الذكر لأحمد بن محمود النسفي، أم لا؟ وقد ذكرته احتياطاً، فليُحرَّر.

١٤ـ مختصر تبيين الحقائق.

اختصره محيي الدين أحمد الخوارزمي، وكانت وفاته قبل ١٠٦٧هـ، سنةِ وفاة صاحب كشف الظنون، وسمَّاه[٢] باسمه أيضاً: تبيين الحقائق.

١٥ـ شرح كنز الدقائق.

لِقوام الدين أبي الفتوح مسعود بن إبراهيم الكِرْماني، المتوفىٰ بمصر سنة ٧٤٨هـ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٣]، وقال عنه الحافظ ابن حجر[٤]: «شَرَح كتاب الكنز شرحاً لطيفاً». اهـ.

١٦ـ مستحسن الطرائق في نظم كنز الدقائق.

لابن الفصيح أحمد بن علي الهمداني، الكوفي البغدادي، المتوفىٰ سنة ٧٥٥هـ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٥].

(١) ٢/١٥١٥.

(٢) كشف الظنون ٢/١٥١٥.

(٣) ٢/١٥١٦، وينظر هدية العارفين ٢/٤٢٩.

(٤) الدرر الكامنة ٤/٣٤٧، وله ترجمة في الجواهر المضية ٣/٤٦٣.

(٥) ٢/١٥١٦.

ومنه نسخة في جامعة الملك سعود، في (٥٠) ورقة، وأخرىٰ في الأزهرية ٢/٢٦٩، كما ذكر هذا الزركلي[١]، وينظر فهرس آل البيت[٢]، فقد ذكروا له نسخة في باريس في (١٨٦) ورقة.

١٧ـ أوضح رمز في شرح نظم الكنز.

النظم لابن الفصيح، والشرح لابن غانم المقدسي علي بن محمد، المتوفىٰ سنة ١٠٠٤هـ، وقد أورد فيه مؤاخذات علىٰ ابن نجيم في شرحه علىٰ الكنز، ولم يَتمَّ.

هكذا ذكر صاحب كشف الظنون[٣].

وذكره الزركلي[٤]، وذكر له أصحاب الفهرس الشامل[٥] نسخاً كثيرة.

١٨ـ شرح علىٰ نظم الكنز، لابن فصيح.

لمحمد حسين كتبي، مفتي مكة المكرمة، المتوفىٰ سنة ١٢٨١هـ[٦].

١٩ـ شرح نظم الكنز، لابن فصيح.

للشيخ جعفر بن أبي بكر لَبَني المكي، المتوفىٰ سنة ١٣٤٠هـ[٧].

---

(١) الأعلام ١/١٧٥، وينظر هدية العارفين ١/١١١، تاج التراجم ص ١١٧.

(٢) ٩/٦٠٥.

(٣) ٢/١٥١٥، هدية العارفين ١/٧٥٠.

(٤) الأعلام ٥/١٢، وينظر خلاصة الأثر ٣/١٨٠، البدر الطالع١/٤٩١.

(٥) ١/٧٧٩.

(٦) فيض الملك الوهاب المتعالي ٢/١٤١٤، مختصر نشر النَّوْر والزهر ص ٤٧٥، أعلام المكيين ٢/٧٩٢.

(٧) فيض الملك الوهاب المتعالي ١/٢٦٤، أعلام المكيين ٢/٨٢٠.

٢٠ـ شرح كنز الدقائق.

لعز الدين يوسف بن محمود الرازي الطهراني، المتوفىٰ سنة ٧٩٤هـ، وقد شَرَحَه بالقول في مجلدين، وفرغ منه في شوال سنة ٧٧٣هـ بالقاهرة، هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[١].

وسبق برقم ١٠ أن الطهراني هذا اختصر تبيين الحقائق للزيلعي، وأنه يحرر بالرجوع للمخطوطات هل هما كتاب واحد؟

٢١ـ الغمز علىٰ الكنز.

لمحمد بن عبد الرحمن، ويعرف بابن الصائغ، المتوفىٰ سنة ٧٧٦هـ. هكذا ذكره في هدية العارفين[٢].

٢٢ـ معدن الحقائق شرح كنز الدقائق.

ذكره صاحب كشف الظنون[٣] عند ذكره لشرَّاح الكنز، وذكره[٤] أيضاً في حرف الميم، وسمَّاه: «معدن الكنز» في فروع الحنفية، شرح الكنز. هكذا بدون ذكر المؤلف في الموضعين.

وفي فهرس آل البيت[٥] ذُكر اسم مؤلِّفه، وأنه محمد بن محمد بن

---

(١) ١٥١٦/٢.

(٢) في موضعين ٩٩/٢، ١٦٨/٢، لكن جعل في الموضع الأول وفاته خطأً سنة ٥٧٧هـ، ويُعلم ذلك من تاريخ وفيات مؤلفي الكتب التي ذُكر أنه شَرَحَها.

(٣) ١٥١٦/٢.

(٤) كشف الظنون ١٧٣٨/٢.

(٥) ٥٩/١٠.

حسن السمرقندي، وأنه من علماء القرن الثامن الهجري، وذكروا له عشر نسخ، إحداها في (٣٩١) ورقة، وأخرىٰ في (٤٣٠) ورقة.

٢٣ـ شرح كنز الدقائق.

لمعين الدين محمد بن عبد الله الهروي، **المعروف بمُنلا مسكين**، المتوفىٰ بعد سنة ٨١١هـ.

وفي ترجمته في الأعلام للزركلي[1] بعد ذكر سنة وفاته، وأنها بعد عام ٨١١هـ، كتب تعليقاً: أُقحم في كشف الظنون[2] أن وفاته سنة ٩٥٤هـ.

وهذا الشرح هو الذي عليه حاشية أبي السعود المصري، وقد طُبعا معاً في ثلاث مجلدات ضخام، وصُوِّر في مطابع كراتشي.

كما طُبع مفرداً طبعات قديمة، وطُبع حديثاً في مجلد واحد في ٦٠٠ صفحة، في دار الكتب العلمية ببيروت، سنة ٢٠٠٨م.

وقد أثنىٰ علىٰ هذا الشرح الحاتميُّ الفيوميُّ الأزهريُّ في حاشيته عليه، الآتي ذكرها، حيث قال في مقدمة حاشيته[3]:

«لما بُليتُ بالفتوىٰ بالجامع الأزهر...وقرأتُ شرح منلا مسكين، وهو أجلُّ ما صُنِّف في المذهب...». اهـ

* تنبيه: في مناقشة ما قيل من عدم اعتماد هذا الشرح في الإفتاء:

---

(١) ٦/٢٣٧، هدية العارفين ٢/٢٤٢.

(٢) ٢/١٥١٥، وينظر هدية العارفين ٢/١٧٢٣.

(٣) ينظر فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢/٦٢.

قال ابن عابدين[١]: «وفي شرح الأشباه لشيخنا المحقق هبة الله البعلي (ت ١٢٢٤هـ): قال شيخنا العلامة صالح الجينيني[٢] (ت ١١٧٠هـ):

لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة، كالنهر، وشرح الكنز للعيني، والدر المختار، أو لعدم الاطلاع علىٰ حال مؤلفيها، كشرح الكنز لمنلا مسكين... إلا إذا عُلم المنقولُ عنه، وأخْذُه منه. هكذا سمعتُه منه، وهو علامةٌ في الفقه مشهور، والعهدة عليه». اهـ

ثم قال ابن عابدين مقِراًّ ذلك: «أقول: وينبغي إلحاقُ «الأشباه والنظائر» بها...». اهـ

قلت: لا يُهجَر هذا الشرح العظيم في الفتيا بهذا النقل عن الشيخ الجينيني، وبهذه العلة التي ذكرها لرفضه، فقد يكون مجهولاً عند الجينيني، معروفاً عند غيره، وهناك أئمة كبار مشهورون بكتبهم المتداولة لا تجد عن ترجمتهم إلا النزر اليسير مما هو أقل مما كُتب عن صاحب هذا الشرح، ولم يكن ذلك سبباً لعدم اعتمادهم.

وهكذا فإن علماء الحنفية في الأزهر كانوا يدرِّسون كتابَه معتمدين عليه، ووضعوا عليه عدة حواشٍ، منها حاشية عظيمة لأبي السعود المصري، ومن قبله حاشية لِوالد أبي السعود، وحاشية للعلامة الحموي، وغيرها، وقد نقلتُ قبل قليل ثناء الفيومي عليه، وأنه أجل ما صُنِّف في المذهب.

وأيضاً مما يؤكد اعتماده في المذهب: انتشارُه الكبير جداً في مكتبات

(١) رد المحتار ١/٢٢٩ ط دمشق.

(٢) له ترجمة عالية في سلك الدرر ٢/٢٠٨.

العالم الإسلامي، فقد ذكر أصحاب الفهرس الشامل[١] (١٢٧) قطعة مخطوطة منه، ما بين نسخة كاملة أو جزء منه، مما يدل علىٰ قبوله عند علماء المذهب في هذه البلاد المتفرِّقة، والله أعلم.

* والشيء بالشيء يُذكر، ففي نحو هذا يقول العلامة اللكنوي[٢] عند ذِكْره لكتاب «المحيط البرهاني»، وأنه غير معتمد، ثم تداركه علىٰ نفسه، وإثباتُ اعتماده:

«وليُعلم أنه ذَكَرَ ابنُ أمير حاج الحلبي في «حَلْبَة المجلِّي شرح منية المصلي»، في شرح الديباجة، وفي بحث الاغتسال، أنه لم يقف علىٰ «المحيط البرهاني»، ونَقَلَ صاحبُ البحر الرائق عنه أنه مفقودٌ في ديارنا، ثم حكَمَ بأنه لا يجوز الإفتاء منه...، وظنَّ بعضهم أن حُكمه بعدم جواز الإفتاء منه لكونه جامعاً للرطب واليابس.

وبناءً عليه ذكرتُه في رسالتي «النافع الكبير»[٣] في عِداد الكتب الغير معتبرة، ثم لما منحني الله مطالعتَه: رأيتُه كتاباً نفيساً مشتملاً علىٰ مسائل معتمدة، متجنِّباً عن المسائل الغريبة الغير معتبرة إلا في مواضع قليلة، ومثلُه واقعٌ في كتب كثيرة، فوَضَحَ لي أن حُكمه من الكتب المفقودة الغير متداولة، لا لأمرٍ في نفسه، ولا لأمرٍ في مؤلِّفه، وهو أمرٌ يختلف باختلاف الأعصار، ويتبدل بتبدل الأقطار، فكم من كتابٍ يصير مفقوداً في إقليمٍ، وهو موجودٌ في إقليمٍ آخر، وكم من كتابٍ يصير نادر الوجود في عصرٍ،

---

(١) ٥/٣٥١.

(٢) الفوائد البهية ص٢٠٦.

(٣) ص١٨ـ١٩.

كثير الوجود في عصرٍ آخر.

فالمحيط البرهاني لما كان مفقوداً في بلاده وأعصاره: عدَّه من الكتب التي لا يُفتىٰ منها؛ لعدم تداولها وغرابتها، فإن وُجد تداولُه وانتشارُه في عصرٍ أو في إقليمٍ: يرتفع حكمه هذا، فإنه لا شبهة في كونه معتمداً في نفسه، قد اعتمد عليه مَن جاء بعده من أرباب الاعتماد، وأفتوا بنقله». اهـ

وذَكَرَ هذا أيضاً مختصَراً في استدراكٍ علىٰ نفسه في «النافع الكبير»[1]، بل ذكر عن ابن نجيم في رسالة له في صور الوقف، في رده علىٰ بعض معاصريه لنقله عن «المحيط البرهاني»، فقال: «إنه كذبٌ؛ لأنه مفقودٌ، كما صرَّح به ابن أمير الحاج...»، وابن نجيم هو ابن نجيم شارح الكنز.

وهكذا، فلعلَّ حكم الجينيي الذي نقله ابن عابدين يدخل في هذا الباب ونحوه، والله أعلم.

٢٤ـ فتح ربِّ العالمين علىٰ شرح منلا مسكين.

لمحمد بن علي بن أحمد المصري، المتوفىٰ سنة ٨٦٢هـ، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[2]، ومنه نسخة في اسطنبول في ثلاث مجلدات.

٢٥ـ نَشْر الدُّرِّ الثمين علىٰ شرح العلامة مُنلا مسكين علىٰ الكنز.

للحموي أحمد بن محمد أبي العباس شهاب الدين الحسيني المصري، صاحب: «غمز عيون البصائر»، المتوفىٰ سنة ١٠٩٨هـ[3].

---

(١) ص١٩.

(٢) ٧/٢٦٧.

(٣) ينظر هدية العارفين ١/١٦٤، الأعلام للزركلي ١/٢٣٩.

ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[١]، وأن نسخة منها في مكتبة عاطف أفندي بإسطنبول، وذكرها أيضاً أبو السعود في مقدمة حاشيته.

وسيأتي ذكر شرح الحموي هذا علىٰ الكنز، المسمىٰ: كشف الرمز.

٢٦ـ الفتح المبين علىٰ شرح منلا مسكين.

وهي حاشية علىٰ شرح منلا مسكين علىٰ الكنز، للشيخ أحمد بن أحمد بن محمد الحاتمي الفيومي الأزهري، من علماء القرن الثاني عشر.

انتهىٰ منها سنة ١١١٢هـ، وتقع في ٤٣٩ ورقة، بخط مؤلفها، وهذه النسخة محفوظة في الظاهرية بدمشق[٢]، برقم (٩٦٦١).

٢٧ـ منهج السالكين إلىٰ شرح منلا مسكين علىٰ الكنز.

للإسقاطي المصري أبي الفتح (أبي السعود) أحمد بن عمر، المتوفىٰ سنة ١١٥٩هـ[٣].

وتقع هذه الحاشية في ٥٠٩ ورقة، برقم ١٥٨ في مخطوطات الظاهرية بدمشق[٤].

٢٨ـ فتح الله المعين علىٰ شرح الكنز لمنلا مسكين.

لأبي السعود محمد بن علي بن علي بن أبي الخير الحسيني[٥] السيد

---

(١) ٣/٥٤٥، جامع الشروح والحواشي ٣/١٧٣٠.

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢/٦٢.

(٣) سلك الدرر ١/١٤٩، هدية العارفين ١/١٧٤، معجم المؤلفين ٢/٢٩.

(٤) فهرس مخطوطات الظاهرية (الفقه الحنفي) ٢/٢٢١، الفهرس الشامل ١٠/٦٢٢.

(٥) هكذا سمَّىٰ نفسه في المقدمة.

الشريف المصري الأزهري، المتوفىٰ سنة ١١٧٢هـ[١].

وهي حاشيةٌ غاليـة نفيسة، مـشحونةٌ بالتعليقـات المفيـدة، والنقـول العزيزة النادرة، وهي مهمة جداً لمن يدرُس الكنز أو يدرِّسه، وذلـك مـن جوانب عديدة، بياناً وشرحاً وتفريعاً وضبطاً، مع ذكر الراجح المفـتىٰ بـه في المذهب حال اختلاف أئمة المذهب وعلمائه.

قال أبو السعود في مقدمتها:

«لما تيسَّر للفقير قراءة شرحِ العلامة مـنلا مـسكين بالجـامع الأزهـر، أردتُ أن أضـع عليـه حاشـيةً تتـضمن حاشـيةَ المرحـوم العلامـة الـسيد الحموي، مع ما وجدتُه لكلٍّ من شيخنا الوالد، والسيد الحموي بخطهما، وذلك بعد أن سُئلت في ذلك المرات العديدة.

واعلم أني إذا عزوتُ شيئاً من المـسائل لـشيخنا: فـالمراد بـه شـيخنا الوالد تغمده الله برحمته آمين، ومتىٰ أبهمتُ العزو، كما إذا عزوتُ شـيئاً لبعضهم غير مصرِّحٍ به: فالمراد به المرحـوم العلامـة الـشيخ الإسـقاطي، وسميتُها: «فتح الله المعين علىٰ شرح العلامة منلا مسكين».

وليست في الحقيقة قاصرةً عليه، بـل عليـه اسـتقلالاً، وعلـىٰ غـيره كالدرر استطراداً، واللهَ أسأل أن ينفع بها كما نفع بأصلها، إنه علـىٰ ذلـك قدير، وبالإجابة جدير». اهـ

وقد انتهىٰ من تبييضها في ١٣ جمادىٰ الثانية، سنة ١١٥٥هـ.

وطبعت هذه الحاشية مع شرح مـنلا مـسكين علـىٰ الكـنز في ثـلاث

---

(١) ينظر الأعلام للزركلي ٦/٢٩٦.

مجلدات ضخام من القطع الكبير بالطباعة الحجرية، سنة ١٢٨٧هـ، وصُوِّرت في باكستان سنة ١٤٠٣هـ.

* وقد أهداني نسختَه الخاصة سيدي وشيخي العلامة الفقيه الأصولي أستاذ الأستاذِين الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد فهمي أبو سُنَّة قبل مغادرته جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة إلىٰ القاهرة بعد تقاعده، وذلك في ١٤١٨/٢/٢٨هـ، وتوفي رحمه الله في القاهرة في ٢٣/رجب/١٤٢٤هـ، وكانت ولادته سنة ١٣٢٧هـ، الموافق ١٩٠٩م، عن عمرٍ بلغ ٩٧سنة.

٢٩ـ حاشية علىٰ شرح منلا مسكين علىٰ الكنز.

لمحمد بن أبي السعود بن حسن الشُّرُنْبُلالي، لم أقف علىٰ سنة وفاته، وأقدِّر أنه من علماء القرن الثالث عشر، أو أواخر الثاني عشر.

ذكرها له أصحاب الفهرس الشامل[١]، وأفادوا أنها حاشية ضخمة، تقع في مجلدين، الأول في ٦٠٢ ورقة، والثاني في ٤١٥ ورقة، من نسخة مكتبة سليم آغا بإسطنبول.

٣٠ـ حاشية علىٰ شرح منلا مسكين علىٰ كنز الدقائق.

لمحمد بن محمد بن حسين الكتبي، المتوفىٰ سنة ١٢٩٥هـ[٢]، وهو ابن محمد بن حسين الكتبي الذي كتب حاشيةً علىٰ شرح العيني، وشَرَحَ نظم ابن الفصيح للكنز.

---

(١) ٣/٤٩٣.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي ٢/١٣٧٣.

٣١ـ حاشية علىٰ شرح كنز الدقائق لمنلا مسكين.

لصالح بن علي بن حسن السَّروجي الحنفي المكي، المدرِّس بالمسجد الحرام، المتوفىٰ سنة ١٣٢٩هـ، وقيل: ١٣٣١هـ[١].

كَتَبَ منها كثيراً، ولم يكملها.

وله حاشية علىٰ كنز الدقائق لم يكملها أيضاً، وسيأتي ذكرها.

٣٢ـ خاتمة منلا مسكين.

لعبد الرحمن البحراوي، كان حياً سنة ١٢٢٦هـ، ومنها نسخة في دار الكتب المصرية بخطه، في ١٦ ورقة. هكذا جاء في الفهرس الشامل[٢]، وقد تقدم ذكر البحراوي هذا في تقرير له علىٰ رمز الحقائق شرح العيني علىٰ الكنز، وأنه توفي سنة ١٣٣٠هـ، نقلاً عن الدهلوي المكي.

٣٣ـ شرح كنز الدقائق.

للشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي، المتوفىٰ سنة ٨١٦هـ، له نحو خمسين مصنَّفاً، وقد ذكر له هذا الشرح صاحب هدية العارفين[٣]، ومنه نسخة في أوقاف الموصل[٤].

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي ٧١٩/١، مختصر نشر النور ص٢١٨، أعلام المكيين ٥٠٣/١.

(٢) ٩٧٤/٣.

(٣) ٧٢٩/١، له ترجمة في الفوائد البهية ص١٢٥.

(٤) جامع الشروح والحواشي ١٧٣٠/٣.

٣٤ـ كشف الحقائق علىٰ كنز الدقائق.

للعلامة المشهور بـ: باكير، واسمه: أبو بكر بن إسحاق بن خالد الزين الكختاوي، الحلبي ثم القاهري، المتوفىٰ سنة ٨٤٧هـ.

وقد نقل عنه ابن عابدين في حاشيته علىٰ الدر بالواسطة في مواضع عديدة، وينظر فهرس آل البيت[١]، فقد ذكروا له خمس نسخ، منها نسخة في ٤٩٨ ورقة، ونسختان في المحمودية بالمدينة المنورة، ومنه نسخة في الظاهرية[٢] بدمشق، تقع في ٣٤٩ ورقة.

٣٥ـ شرح كنز الدقائق.

لسراج الدين محمد بن عمر الحلبي، المتوفىٰ سنة ٨٥٠هـ، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٣]، ومنه نسخة في بغداد في ٣٧١ ورقة.

٣٦ـ رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق.

للإمام المشهور بدر الدين العيني محمد بن أحمد، صاحب «البناية في شرح الهداية»، المتوفىٰ سنة ٨٥٥هـ.

قال في مقدمته:

«...ثم لمَّا منَّ الله تعالىٰ عليَّ ببعض جلاء هذه الغُمَّة، أردتُ أن أُزيل هذه الكُدُورات بإشغال البال في شرح كتابٍ من المصنَّفات، فاخترتُ لذلك كتاب: «كنز الدقائق» للإمام النسفي، فإنه وإن وَقَعَ عليه شروحٌ،

---

(١) ٥/٣٥٠، ٨/٢٨٦.

(٢) فهرس الفقه الحنفي بالظاهرية ٢/١٠٦.

(٣) ٥/٣٤٩، له ترجمة في الأعلام ٦/٣١٥، هدية العارفين ٢/١٩٦.

ولكن منها ما يُمِلُّ جداً، ومنها ما يُخِلُّ حَدًّا.

فاستخرتُ الله تعالىٰ، واخترعتُ له شرحاً يُذَلِّلُ صِعَابه، ويَستخرج من قِشره لُبابَه، ويكشف عن وجوه مُخدَّراته النِّقاب، ويوضِّح ما فيه من المسائل الصعاب، بحيث إنه عَدْلٌ ووَسَط، مجنَّبٌ عن الإفراط والفَرَط، مُوْفٍ حقَّ حَلِّ المتن والتركيب، كافٍ لذكر الدلائل بالترتيب...

....وليُعلم أن ما وقع في ذلك الكتاب من لفظة: «الثلاثة»: فالمراد بها الأئمة الثلاثة، وهم الشافعي ومالك وأحمد رحمهم الله تعالىٰ، وما وقع فيه من قولي: «قال الشارح»: فالمراد به الشيخ الإمام فخر الدين الزيلعي رحمه الله تعالىٰ....». اهـ

وقد وجدتُ من خلال خدمتي للكنز أن أحسن شرحٍ لحَلِّ عبارة الكنز، وبيان ألفاظه هو هذا الشرح، مع ذكره لبعض الأدلة النقلية والعقلية.

وهو ما أنصح به لكل مَن دَرَس الكنز ودَرَّسَه ، ولا شك أنه لا يغني كتابٌ عن كتاب، وفيه مواضعُ لا بدَّ فيها من الرجوع لشروحٍ أخرىٰ، مع مراجعة كُتُبٍ معينة في المذهب.

وقد طبع كتاب: «رمز الحقائق» في مجلدين مرصوصين في الطباعة، وطبع معه بحاشيته: «شرح الطائي المختصر علىٰ الكنز»، بالمطبعة الميمنية بالقاهرة، سنة ١٣٢٠هـ، وتم تصويره مؤخراً في باكستان في مطابع إدارة القرآن والعلوم الإسلامية.

* وتوجد منه نسخٌ خطية كثيرة جداً، بل مئات النسخ في مكتبات العالم، مما يدل علىٰ اعتماده وانتشاره.

وأيضاً فقد كُتبت علىٰ هذا الشرح حواشٍ عديدة، وكان يُدرَّس كثيراً في الحرمين الشريفين وفي غيرهما من البلاد، مما يدل علىٰ عناية علماء المذهب به، وقبولهم له.

* تنبيه: في مناقشة ما قيل من عدم اعتماد «رمز الحقائق» في الفتوىٰ.

قال ابن عابدين[١]: «وفي شرح الأشباه لشيخنا المحقق هبة الله البعلي (ت١٢٢٤هـ): قال شيخنا العلامة صالح الجينيني[٢] (ت ١١٧٠هـ):

لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة، كالنهر، وشرح الكنز للعيني، والدر المختار... إلا إذا عُلم المنقولُ عنه، وأخْذُه منه. هكذا سمعتُه منه، وهو علاَّمةٌ في الفقه مشهور، والعُهدة عليه». اهـ

ثم قال ابن عابدين مُقِرَّاً ذلك: «أقول: وينبغي إلحاقُ «الأشباه والنظائر» بها...». اهـ، وتقدم هذا التنبيه أيضاً عند ذكر شرح منلا مسكين.

قلت: لا يُهجَر هذا الشرح العظيم للإمام العيني في الفتيا بهذا النقل عن الشيخ الجينيني، وبهذه العلة التي ذكرها لرفضه، وهي علةٌ موجودةٌ في أصله الكنز كلَّ الوجود، ومع هذا فهو معتمدٌ كل الاعتماد.

ثم إن الإمام العيني إمامٌ متقدمٌ ومقدَّمٌ في المذهب، وعمدةٌ فيه أكثر من الشيخ الجينيني بكثير.

ولا مانع أن تكون هناك بعض استدراكات عليه، لا تخلو منها كثير من المؤلفات، ولكن لا تكون سبباً لهجره، والله تعالىٰ أعلم.

---

(١) رد المحتار ٢٢٩/١ ط دمشق.

(٢) له ترجمة عالية في سلك الدرر ٢٠٨/٢.

٣٧ـ مفتاح الكنز ومصباح الرمز علىٰ رمز الحقائق.

لعبد الوهاب بن أحمد، ويُعرف كأبيه بابن عرب شاه، قاضي قضاة الحنفية بدمشق، المتوفىٰ سنة ٩٠١هـ[١]، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، ومنه نسخة في طوب قبو سراي، في ٢٣١ ورقة.

٣٨ـ حاشية علىٰ شرح العيني علىٰ كنز الدقائق.

لابن ظهيرة علي بن جار الله بن محمد المكي الحنفي، المفتي والخطيب بالمسجد الحرام، المتوفىٰ سنة ١٠١٠هـ[٣].

ولم تكمل الحاشية، بل وصل فيها إلىٰ كتاب الحدود.

٣٩ـ حاشية علىٰ شرح العيني علىٰ كنز الدقائق.

لإبراهيم بن عيسىٰ بن محمد أبي سلمة الحنفي المكي، إمام المقام الحنفي بالحرم المكي، المتوفىٰ سنة ١٠٧٦هـ[٤].

٤٠ـ كشف حقائق الحدائق شرح ديباجة العيني وكنز الدقائق. (حاشية علىٰ خطبة العيني لشرحه علىٰ الكنز).

لسليمان بن مصطفىٰ بن عمر المنصوري، المتوفىٰ سنة ١١٦٩هـ،

---

(١) له ترجمة في الضوء اللامع ٥/٩٧، الكواكب السائرة ١/٢٥٧.

(٢) ١٠/١٧٥.

(٣) خلاصة الأثر ٣/١٥٠، مختصر نشر النور والزهر ص ٣٦١، أعلام المكيين ١/١٠٢.

(٤) خلاصة الأثر ١/ ٣٢، مختصر نشر النور ص ٣٧، أعلام المكيين ١/٢٠٢.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[١]، ومنها نسختان في دار الكتب بالقاهرة.

٤١ـ **رفع العوائق عن فهم رمز الحقائق**. (حاشية علىٰ شرح العيني).

للقَلْعي عبد المنعم بن محمد تاج الدين بن عبد المحسن القَلْعي المكي الحنفي، مفتي مكة المكرمة، المتوفىٰ سنة ١١٧٤هـ[٢].

وذكر الميرداد في نشر النور والزهر أن عليها المعوَّل في الحجاز.

وهي حاشية واسعة جداً، جاءت نسخة جامعة الملك سعود في ثلاث مجلدات ضخام، في نحو(١٢٠٠) ورقة، وتاريخ نسخها ١٢٥٧هـ، وقد نَشَرت الجامعة هذه النسخة في (الإنترنت)؛ ليستفيد منها الباحثون.

وهناك نسخ أخرىٰ من هذه الحاشية، ينظر لها فهرس آل البيت[٣]، إحداها في تونس، وتاريخ نسخها سنة ١١٧٥هـ.

وللقلعي هذا شرحٌ علىٰ الكنز سماه: « حلُّ الرمز عن متن الكنز»، وسيأتي إن شاء الله.

ويروي كتابَيْه: رفع العوائق، وشرح الكنز: العلامةُ الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري في حصر الشارد بالسند عن ولد مؤلِّفَيْهما الشيخ عبد الملك عن والده المؤلِّف.

---

(١) ٨/٢٨٥، ٣/٤١٠، لـه ترجمة في عجائب الآثار للجبرتي ١/٢٨١، الأعلام ٣/١٣٥.

(٢) حصر الشارد للشيخ محمد عابد السندي ١/٢٦٤،مختصر نشر النور والزهر ص ٣٣١، أعلام المكيين ٢/٧٧٩.

(٣) ٤/٣٩٩.

٤٢ـ حاشية علىٰ شرح العيني علىٰ الكنز.

لمحمد حسين كتبي الحنفي، مفتي مكة المكرمة، المتوفىٰ سنة ١٢٨١هـ[١]، ولم تكمل هذه الحاشية.

وذكر الميرداد أن الكتبي هذا كان من تلاميذ السيد أحمد الطحطاوي صاحب الحاشية علىٰ ردِّ المحتار، وبه تخرَّج، وكان من المساعدين له في تأليفه الحاشية علىٰ الدر.

٤٣ـ الروض الفائق علىٰ شرح كنز الدقائق للعيني (أو الطائي).

للعلامة المحدث الفقيه الحنفي السيد محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي الطرابلسي الشامي، المتوفىٰ سنة ١٣٠٥هـ[٢].

وقد كتب القاوقجي هذا حاشيةً علىٰ شرح العيني علىٰ الكنز، وحاشيةً أخرىٰ علىٰ شرح الطائي علىٰ الكنز، ولم أقف بما يفيد هل «الروض الفائق» هو حاشية علىٰ شرح العيني، أم علىٰ شرح الطائي؟ ولم يبيِّن هذا الدهلوي[٣] حين ذكر كتابه «الروض الفائق».

ومن المؤلفات اللطيفة للقاوقجي هذا: «كواكب الترصيف فيما للحنفية من التصنيف».

٤٤ـ حاشية علىٰ شرح العيني علىٰ الكنز.

لعبد الله بن حسن الشريف الإدكاوي، كان حياً سنة ١٢٨٩هـ، ذكرها

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي ١٤١٤/٢، مختصر نشر النور والزهر ص ٤٧٥، أعلام المكيين ٧٩٢/٢.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي ١٤٠٧/٢، هدية العارفين ٣٨٧/٢.

(٣) في فيض الملك الوهاب المتعالي ١٤١١/٢.

أصحاب الفهرس الشامل[١].

٤٥ـ تقرير علىٰ شرح العيني علىٰ كنز الدقائق.

للعلامة الشيخ عبد الرحمن البحراوي الأزهري الحنفي، شيخ العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي، وقد توفي البحراوي سنة ١٣٣٠هـ[٢].

٤٦ـ شرح كنز الدقائق.

لرضي الدين أبي حامد محمد بن أحمد بن الضياء المكي القرشي، المتوفىٰ سنة ٨٥٨هـ، وهو أخو صاحب البحر العميق (أبي البقاء محمد ـ أيضاً ـ بن أحمد، المتوفىٰ سنة ٨٥٤هـ).

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٣].

٤٧ـ شرح كنز الدقائق.

لقرق أمره، المتوفىٰ سنة ٨٦٠ هـ، وهو شرحٌ نافعٌ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٤]، لكن في هدية العارفين[٥] سماه: «قره أمره الحميدي الرومي، الفقيه الحنفي، المتوفىٰ سنة ٨٦٠ هـ، صنَّف جامع الفتاوىٰ، كنز الدقائق في الفروع». اهـ هكذا قال: «كنز الدقائق»، ولعل الصواب كما ذكر صاحب كشف الظنون: شرح كنز الدقائق، والله أعلم.

---

(١) ٣/٤٩٣.

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي ٢/١٠١٩.

(٣) ٢/١٥١٦، هدية العارفين ٢/٢٠٠، له ترجمة في الضوء اللامع ٧/٨٦.

(٤) ٢/١٥١٥.

(٥) ١/٨٣٥.

أعلم.

وسماه صاحب جامع الشروح والحواشي[١]: محمد أفندي بن مصطفىٰ الحميدي قرق أمره، وذكر له ثلاث نسخ.

٤٨ـ شرح كنز الدقائق.

للقاضي زين الدين عبد الرحيم بن محمود ابن العيني، المتوفىٰ سنة ٨٦٤هـ.

هكذا ذكر في كشف الظنون[٢]، وكذلك في هدية العارفين[٣]، وفيه: عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسىٰ العيني. اهـ.

وعلىٰ هذا فهو ابن الإمام المشهور بدر الدين العيني شارح الكنز في «رمز الحقائق»، المتوفىٰ سنة ٨٥٥هـ، والله أعلم.

٤٩ـ شرح كنز الدقائق.

للفرغاني محمد بن أحمد بن محمد المراغي حميد الدين الفرغاني، المتوفىٰ بدمشق سنة ٨٦٧هـ، ذكره في هدية العارفين[٤].

٥٠ـ حاشية علىٰ كنز الدقائق.

لمحمد بن عبد اللطيف بن أحمد الأُقصري القاهري، ويُعرف

---

(١) ١٧٣٢/٣.

(٢) ١٥١٥/٢، وينظر مخطوطات المحمودية في المدينة المنورة ٤٠٢، وجامع الشروح والحواشي ١٧٣٢/٣.

(٣) ٥٦٢/١، وتابعهما صاحب معجم المؤلفين ٢١٣/٥.

(٤) ٢٠٣/٢.

بالمحلي، المتوفىٰ سنة ٨٧٢هـ، ذكره السخاوي في الضوء اللامع[١]، وذكر أنه «كَتَبَ علىٰ الكنز حاشية في جزءٍ مات عنه مسوَّدةً».

٥١ـ شرح كنز الدقائق.

لشمس الدين محمد بن علي القوجحِصَاري، المتوفىٰ سنة....». اهـ هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٢]، وبيَّض لسنة وفاته.

قلت: وفي هدية العارفين[٣] ترجم لعلي بن موسىٰ بن إبراهيم الرومي القوجحصاري، علاء الدين شيخ الأشرفية بالقاهرة، المولود سنة ٧٥٠هـ، والمتوفىٰ سنة ٨٤١هـ، فلعله يكون هو والد شارح الكنز المذكور، والله أعلم.

٥٢ـ نظم كنز الدقائق.

لأحمد بن أبي بكر بن صالح المرعشي الحلبي الحنفي، المتوفىٰ سنة ٨٧٢هـ، ذكره له الإمام السخاوي[٤].

٥٣ـ شرح كنز الدقائق.

لمحمد بن إبراهيم الهروي، المتوفىٰ سنة ٩٠٧هـ.

هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[٥]، ومنه عدة نسخ.

---

(١) ٨/٧٥.

(٢) ٢/١٥١٥.

(٣) ١/٧٣١.

(٤) الضوء اللامع ١/٢٥٤.

(٥) ٥/٣٦٠.

٥٤ـ مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق.

لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الليثي السمرقندي القاري الحنفي، المتوفىٰ بعد ٩٠٧هـ.

وهو شرحٌ ممزوج، فرغ منه في رجب سنة ٩٠٧هـ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[١]، وذُكر له في الفهرس الشامل[٢] عدة نسخ، وقد طُبع بكنبور سنة ١٨٨٢م، ودهلي سنة ١٢٨٧هـ.

٥٥ـ حاشية علىٰ مستخلص الحقائق، لإبراهيم السمرقندي.

لمجهول، ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[٣]، وتاريخ نسخها سنة ١٢٦٩هـ.

٥٦ـ شرح كنز الدقائق.

لابن الشِّحنة عبد البرِّ بن محمد الحلبي، المتوفىٰ سنة ٩٢١هـ.

هكذا ذكره له صاحب كشف الظنون[٤]، ولم يذكره له صاحب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء[٥].

وفي موضع آخر من كشف الظنون[٦] ذكر له: «الإشارة والرمز إلىٰ تحقيق الوقاية وفتح الكنز»، ويحتمل أن يكون له هذا وهذا، والله أعلم.

---

(١) ٢/١٥١٦، وينظر الأعلام ١/٦٥.

(٢) ٩/٦٠٧.

(٣) ٣/٦٥٥.

(٤) ٢/١٥١٥.

(٥) ٥/٣٥٨، وله ترجمة في الأعلام للزركلي ٣/٢٧٣.

(٦) ١/٩٧.

وفي الفهرس الشامل[1] ذكروا له نسخة باسم: «رمز الحقائق»، وأنه هكذا ذُكر في الفهارس، وأن اسم شرح العيني كذلك.

٥٧ـ كشف الحقائق عن أسرار كنز الدقائق.

لابن السلطان قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصالحي الحنفي الدمشقي، مفتي الشام، المتوفىٰ سنة ٩٥٠هـ[2]، وعلىٰ هذا الشرح تعليقات لتلميذه البهنسي، وهي:

٥٨ـ تعليقات على كشف الحقائق شرح كنز الدقائق، للصالحي.

لتلميذه الشيخ محمد البهنسي، المتوفىٰ سنة ٩٨٧هـ.

ذكر الشرح والتعليقات صاحب كشف الظنون[3].

وسماه بهذا الاسم: «كشف الحقائق» أصحابُ الفهرس الشامل[4]، وذكروا له أربع نسخ، إحداها في الظاهرية بدمشق في ٣٥١ ورقة.

٥٩ـ البحر الرائق شرح كنز الدقائق.

لابن نُجَيْم زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر المصري، المولود سنة ٩٢٦هـ، والمتوفىٰ سنة ٩٧٠هـ.

وصل فيه إلىٰ آخر باب الإجارة الفاسدة، وهذا القدر من الكنز يمثل ثلاثة أرباعه، وأتمَّه العلامة الطوري القادري، كما سيأتي إن شاء الله.

---

(١) ٤/٤٠٧.

(٢) له ترجمة في الكواكب السائرة ٢/١٢.

(٣) ٢/١٥١٦، هدية العارفين ٢/٢٢٣.

(٤) ٨/٢٨٥.

جاء في مقدمة «البحر الرائق»:

«...وإن «كنز الدقائق» للإمام حافظ الدين النسفي أحسنُ مختصرٍ صُنِّف في فقه الأئمة الحنفية، وقد وضعوا له شروحاً، وأحسنُها «التبيين»، للإمام الزيلعي، لكنه قد أطال من ذكر الخلافيات، ولم يُفصح عن منطوقه ومفهومه، وقد كنتُ مشتغلاً به من ابتداء حالي، معتنياً بمفهوماته، فأحببتُ أن أضع عليه شرحاً يُفصح عن منطوقه ومفهومه، ويَردُّ فروع الفتاوىٰ والشروح إليهما، مع تفاريع كثيرة، وتحريرات شريفة...». اهـ

* وقد طُبع الكتاب في ثماني مجلدات، مع تتمة الطوري في الجزء الثامن، كما طُبع بحاشيته «منحة الخالق علىٰ البحر الرائق» لابن عابدين، إلىٰ تمام المجلد السابع، وأما تتمة الطوري، فليس عليها حاشية لابن عابدين.

قال ابن عابدين[1] واصفاً «البحر الرائق»: «...إذ هو مشحونٌ بالمسائل الفقهية، والأدلة الأصولية...». اهـ.

كما يهتم ابن نجيم جداً بتحرير المذهب، وبيان ما فيه من روايات، مع الاستدلال والترجيح، ويُكثِر من النقول عن علماء المذهب باختلاف طبقاتهم وعصورهم.

وقد قال الشيخ قطب الدين الحنفي في مدح «البحر الرائق»: أنشدني من لفظه مولانا الشيخ نور الدين الخطيب شيخ المدرسة الأشرفية[2]:

---

(١) مقدمة منحة الخالق.

(٢) ينظر مقدمة الطبع للبحر الرائق.

وإذا نظرتَ إلىٰ الشروح بأسرها فترىٰ الجميع كنقطةٍ في بحره

وقال منصور البلسي الحنفي مادحاً «البحر الرائق»:

علىٰ الكنز في الفقه الشروح كثيرة بحارٌ تفيد الطالبين لآليا

ولكن بهذا البحر صارت سواقيا ومن وَرَدَ البحرَ استقلَّ السواقيا

٦٠ـ تتمة البحر الرائق.

لنور الدين الباقاني الدمشقي محمود بن بركات بن محمد، المتوفىٰ سنة ١٠٠٣هـ، ذكرها له المحبِّي في خلاصة الأثر[1]، وقال عنه: «المتبحر في الفقه، كان كثير الاطلاع، مؤلِّفاً مُجيداً، حَسَنَ التنقيح للعبارات، منقِّحاً للمسائل، صنَّف التصانيف المفيدة، وانتشرت عنه». اهـ

٦١ـ مختصر البحر الرائق.

للباقاني السابق الذكر، المتوفىٰ سنة ١٠٠٣هـ، ذكره له المُحبِّي بعد أن ذكر تتمته للبحر الرائق، قال: «واختصر البحر في مجلد».

٦٢ـ تتمة البحر الرائق، للطوري.

تقدم آنفاً أن الإمام زين الدين بن نجيم لم يُتمَّ شرحَه «البحر الرائق»، وأنه وصل فيه إلىٰ كتاب الإجارة، فقام بإتمامه العلامة محمد بن حسين بن علي الطوري القادري، أو هو: عبد القادر بن عثمان القاهري، المعروف بالطوري، علىٰ اختلافٍ في اسمه، مع الاتفاق علىٰ لقبه: الطوري.

فقد ترجم الزركلي في الأعلام[2] لمحمد بن حسين الطوري، وذكر

---

(١) ٤/٣١٧، هدية العارفين ٢/٤١٤.

(٢) ٦/١٠٣.

أن وفاته كانت بعد سنة ١١٣٨هـ، معتمداً علىٰ إيضاح المكنون[١].

كما ترجم له في موضعٍ آخر من الأعلام[٢] باسم: عبد القادر بن عثمان القاهري المشهور بالطوري، وأنه توفي نحو سنة ١٠٣٠هـ، وعزا ترجمته لخلاصة الأثر للمحبي[٣]، وفي كلا الموضعين ذكر المعلومات نفسها عن المترجَم، وأنه أكمل شرح «البحر الرائق».

وهذه التتمة طُبعت بدون ذكر مقدمةٍ لمؤلفها، وفي خاتمة الطبع ذَكَر المعتني بها أنها لمحمد بن حسين الطوري، هكذا فقط.

وسيأتي ذكر شرح علىٰ الكنز لعبد القادر بن عثمان الطوري، وهذا يرجح أن تتمة البحر الرائق هذه له، والله أعلم.

أما صاحب إيضاح المكنون[٤]، وصاحب هدية العارفين[٥]، فجعلا التكملة هذه لعبد القادر بن عثمان القاهري المعروف بالطوري، مفتي الحنفية، المتوفىٰ سنة ١٠٢٦هـ، والله أعلم بالحال.

٦٣ـ مُظهِر الحقائق الخفيَّة من البحر الرائق. (حاشية علىٰ البحر الرائق).

لخير الدين الرملي بن أحمد بن نور الدين علي الأيوبي العليمي

---

(١) ٢/٢٠٢، واعتمد أيضاً علىٰ فهرس الأزهرية، ودار الكتب المصرية، وينظر الفهرس الشامل ٢/٧٤٠.

(٢) ٤/٤١.

(٣) ٢/٤٤٢.

(٤) ١/٣١٦.

(٥) ٥/٥٩٩.

الفاروقي، المتوفىٰ سنة ١٠٨١هـ[١].

وقد جرَّدها ولده نجم الدين، وفرغ من تجريدها سنة ١٠٨٩هـ[٢].

ومنها نسختان في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، برقم ٢٥١ـ ٢٥٢/٢٥٤، تقع الأولىٰ في ٢٣٧ورقة، والثانية في ٢٥٧ورقة، وتنظر نسخ أخرىٰ للكتاب في الفهرس الشامل[٣].

وسيأتي ذكر حاشيته علىٰ الكنز.

٦٤ـ فيض الرازق علىٰ البحر الرائق.

للرملي السابق الذكر، المتوفىٰ سنة ١٠٨١هـ، ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[٤]، ومنها عدة نسخ.

وعلىٰ هذا فكأن للرملي حاشيتين علىٰ البحر، وليحرر ذلك بالرجوع للمخطوطات.

وسيأتي أن له حاشية علىٰ كنز الدقائق.

٦٥ـ منحة الخالق علىٰ البحر الرائق.

لابن عابدين محمد أمين بن عمر، المتوفىٰ سنة ١٢٥٢هـ.

وهي حاشيةٌ نفيسةٌ، جاء في مقدمتها:

---

(١) ذكره له بهذا الاسم صاحب هدية العارفين ١/٣٥٨، وذكره أيضاً ابن عابدين في مقدمة: «منحة الخالق».

(٢) ينظر جامع الشروح والحواشي ٣/١٧٣٣.

(٣) ٩/٧٢٥.

(٤) ٧/٨٢٤.

«...هذه حواشٍ جعلتُها سِلْكاً لدرر «البحر الرائق شرح كنز الدقائق»، فبَدَتْ عقودُ الجِيْدِ لمَن هو إلىٰ جيد معانيه مسارعٌ ومسابِق، علَّقتُها أوَّلاً علىٰ هامش صفحاته، ثم جمعتُها هنا لتكون تذكرةً للعبد بعد وفاته.

فَتَحتُ بها مُقفَلَه، وحَلَلْتُ بها مُعضَلَه، ولستُ أتعرَّض فيها غالباً إلا لما فيه إيضاحٌ، أو تقويةٌ، أو لما فيه بحثٌ، أو إشكالٌ، بعبارات تفكُّ الأَسْر، وتحُلُّ العقال، إذ هو مشحونٌ بالمسائل الفقهية، والأدلة الأصولية، فهو غنيٌّ من ذلك عن الزيادة، اللهم إلا أن يكون شيئاً في ذِكره عظيم إفادة.

ضامَّاً إلىٰ ذلك بعضَ أبحاثٍ أوردها في «النهر الفائق»، للفاضل المحقق الشيخ عمر علىٰ أخيه الشيخ الفقيه النبيه العلامة زين الدين بن نجيم، سديدِ الرأي والنظر، وبعض ما كتبه علىٰ هذا الكتاب الشيخ خير الدين الرملي المفتي الحنفي، تاركاً لما وَجْهُه عليَّ قد خَفِي، وأرجو ممن وقف علىٰ هذه العجالة أن يجعل عثراتي مُقالة، فإن بضاعتي قليلة...». اهـ

وهي مطبوعة بهامش «البحر الرائق»، إلىٰ تمام الجزء السابع.

٦٦ـ حاشية علىٰ كنز الدقائق.

لإمام زاده البرسوي أحمد بن محمد بن عمر بن حمزة، المتوفىٰ سنة ٩٧٧هـ، ذكرها صاحب هدية العارفين[1].

وتقدم أن له مختصراً لتبيين الحقائق للزيلعي.

---

(١) ١/١٤٧.

٦٧ـ شرح كنز الدقائق.

للوشجي، المتوفىٰ سنة ٩٨٩هـ.

هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[١]، وذكروا له نسخةً في لوس أنجلوس كتبت سنة ٩٨٩هـ.

٦٨ـ شرح كنز الدقائق.

للتمرتاشي محمد بن عبد الله، صاحب «تنوير الأبصار»، المتوفىٰ سنة ١٠٠٤هـ.

ذكره له صاحب هدية العارفين[٢].

٦٩ـ النهر الفائق بشرح كنز الدقائق.

لابن نُجيم عمر بن إبراهيم أخي صاحب «البحر الرائق»، وتلميذِه، المتوفىٰ سنة ١٠٠٥هـ.

جاء في مقدمته:

«أما بعد: فإن المختصر الفقهي المنسوب إلىٰ أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين أبي البركات النسفي عمدةِ المحققين، الموسوم بـ: «كنز الدقائق»، منتقىً من منتقىً فائق، جَمَعَ أصول هذا الفن وقواعدَه، واحتوىٰ علىٰ غوامضه وشوارده، وكنتُ ممن توفَّرتْ رغبتُه علىٰ تعلمه وتحصيله، وتزايدَ حرصُه علىٰ الإحاطة بجُمَلِه وتفاصيله، فشرعتُ في شرحٍ عليه يُذلِّل صعابَ عويصاته الأبيَّة، ويُسهِّل طرق الوصول إلىٰ ذخائر

---

(١) ٥/٣٦٠.

(٢) ٢/٢٦٢.

كنوزه الفقهية، ويُظهر لكم خبايا تراكيبه.

أودعتُه فوائدَ هي حقائقُ لباب المتقدمين، وفوائدَ هي نتائج أفكار المتأخرين، منبِّهاً علىٰ أوهامٍ وقعتْ لبعضِ الناظرين، ولاسيما شيخنا الأخ زين الدين، ختام المتأخرين، تغمده الله برضوانه، ومتَّعه بجناته، ولعمري فالسلامة من هذا الخطر لأمرٌ يَعزٌّ علىٰ البشر، وسميتُه: «النهر الفائق بشرح كنز الدقائق»...». اهـ

وقد أثنىٰ علىٰ «النهر الفائق» العلامة المفنَّن القاضي محمد أمين المُحِبِّي (ت ١١١١هـ)، صاحب «خلاصة الأثر»[١]، حيث قال:

«ضاهىٰ به كتابَ أخيه «البحر الرائق»، لكنه أربىٰ عليه في حُسْن السَّبْك للعبارات، والتنقيح التام». اهـ

وله فيه مناقشاتٌ علىٰ شرح أخيه.

وهو شرحٌ ممزوج، ولم يُتمَّه المؤلف، وقد وصل فيه إلىٰ باب: كتاب القاضي إلىٰ القاضي، من كتاب القضاء، وهذا القدر مطبوع في ثلاث مجلدات في كراتشي، ومن قبل في بيروت، دار الكتب العلمية.

قال صاحب «كشف الظنون»[٢]:

«ولما وَصَل مؤلفه إلىٰ فصل: الحَبس من كتاب القضاء، حُبس عن إتمامه». اهـ

وهذا القدر المشروح يمثل نصف الكنز وزيادة قليلة.

---

(١) ٣/٢٠٦.

(٢) ٢/١٥١٧.

وقد تم تحقيق الكتاب في جامعة أم القرىٰ.

* تنبيه : في مناقشة ما قيل من عدمِ اعتماد «النهر الفائق» في الفتوىٰ.

قال ابن عابدين[1] : «وفي شرح الأشباه لشيخنا المحقق هبة الله البعلي (ت١٢٢٤هـ): قال شيخنا العلامة صالح الجينيني[2] (ت١١٧٠هـ):

لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة، كالنهر، وشرح الكنز للعيني، والدر المختار... إلا إذا عُلم المنقولُ عنه، وأخْذُه منه. هكذا سمعتُه منه، وهو علامةٌ في الفقه مشهور، والعهدة عليه». اهـ

ثم قال ابن عابدين مقِراً ذلك: «أقول: وينبغي إلحاقُ «الأشباه والنظائر» بها...». اهـ، وتقدم هذا التنبيه عند ذكر شرح العيني ومسكين.

قلت: لا يُهجَر هذا الشرح العظيم في الفتيا بهذا النقل عن الشيخ الجينيني، وبهذه العلة التي ذكرها لرفضه، وهي علةٌ موجودةٌ في أصله الكنز كلَّ الوجود، ومع هذا فهو معتمدٌ كل الاعتماد.

وعليه فالتعليل لعدم اعتباره بهذه العلة محلُّ نظرٍ ، ويبقىٰ للكتاب اعتباره عند الحنفية، واعتماده كشرحٍ من شروح الكنز، وتقدم ثناء القاضي المحبي عليه.

هذا، وقد صرَّح ابن عابدين في مقدمة «منحة الخالق» أنه ضمَّ فيه أبحاثاً أوردها صاحب «النهر الفائق» علىٰ صاحب «البحر الرائق»، ووَصَفَه بأنه محقِّقٌ فاضلٌ.

---

(١) ٢٢٩/١ ط دمشق.

(٢) له ترجمة عالية في سلك الدرر ٢٠٨/٢.

وقد تكون هناك ملاحظات علىٰ مواطنَ منه، كحال كتبٍ كثيرة وهي معتمدة، لكن لا تُخرِج هذه الملاحظات الكتابَ الملاحَظ عليه عن دائرة الاعتماد والاعتبار، ولعله من هنا كَتَبَ ابن عابدين حاشيته علىٰ «النهر الفائق»، الآتية الذكر، والله أعلم.

٧٠ـ حاشية علىٰ النهر الفائق:

لابن عابدين محمد أمين، المتوفىٰ سنة ١٢٥٢هـ.

ذكره ابن عابدين نفسه في رسالة قصيرة كتبها لتلميذه محمد بن عثمان الجابي، حين طلب من ابن عابدين أن يذكر له أسماء مؤلفاته، فذكر منها هذه الحواشي[١].

٧١ـ شرح كنز الدقائق.

لمحمد بن عبد الجبار القَرَه باغي، المتوفىٰ سنة ١٠٢٣هـ.

ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، ومنه نسخة في اسطنبول.

٧٢ـ شرح كنز الدقائق.

للطوري عبد القادر بن عثمان القاهري، المتوفىٰ نحو سنة ١٠٣٠هـ.

ذكره له المحبي في خلاصة الأثر[٣]، وذكر له أيضاً تتمته للبحر الرائق لابن نجيم، وقد تقدم ذكرها.

---

(١) ينظر ثبت ابن عابدين (ط دار البشائر الإسلامية) ص٦١١، ضمن الملحق الوثائقي.

(٢) ٥/٥٧٠.

(٣) ٢/٤٤٢، هدية العارفين ١/٥٩٩، وتنظر ترجمته في الأعلام ٤/٤١.

٧٣ـ فتح مسالك الرمز في شرح مناسك الكنز.

للمرشدي عبد الرحمن بن عيسىٰ العمري مفتي مكة المكرمة، المتوفىٰ بها سنة ١٠٣٧هـ.

وهو شرحٌ لكتاب الحج فقط من كنز الدقائق.

ومنه نسخ مخطوطة عديدة[١]، منها نسخة في طوبقبو في اسطنبول، تقع في ١٤٩ ورقة، بتاريخ ١٠٥٠هـ، ونسخة في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد)، وتقع في ٢٠٠ ورقة، بتاريخ ١٢٧٠هـ.

٧٤ـ نظم كنز الدقائق.

لمحمد غرس الدين بن محمد بن أحمد الخليلي المدني الشافعي، المتوفىٰ سنة ١٠٥٧هـ، ذكره له صاحب خلاصة الأثر[٢]، ولكن هل المراد كنز الدقائق للنسفي؟ إذ هو شافعي المذهب، يُحرَّر.

٧٥ـ شرح كنز الدقائق.

للشيخ رشيد الدين، المتوفىٰ قبل سنة ١٠٦٧هـ، سنةِ وفاة صاحب كشف الظنون، حيث ذكره[٣] في شروح الكنز هكذا فقط.

٧٦ـ شرح كنز الدقائق.

للأبياري فائد بن مبارك الأبياري المصري الأزهري، المحدِّث المؤرِّخ الفقيه الحنفي، توفي بعد سنة ١٠٦٣هـ[٤]، كما رجح هذا

(١) ينظر الفهرس الشامل ٣١٨/٧.

(٢) ٢٤٦/٣.

(٣) كشف الظنون ١٥١٦/٢.

(٤) الأعلام ١٢٥/٥، إيضاح المكنون ٦٠٢/٢، هدية العارفين ٨١٤/١.

الزركلي، وخطَّأ ما ذكره البغدادي وغيره من أن وفاته سنة ١٠١٦هـ.

ومنه نسخة في دار الكتب المصرية بخط المؤلف سنة ١٠٤٨هـ[١].

٧٧ـ شرح كنز الدقائق: (الفرائد في حلِّ المسائل والقواعد).

للمولىٰ مصطفىٰ بن بالي، المعروف ببالي زاده، وقد أتمَّه في عرفة سنة ١٠٣٦هـ، أوله: سبحان مَن خصَّ عباده بجلائل النِّعم...الخ.

هكذا ذكره صاحب كشف الظنون[٢].

وفي معجم المؤلفين[٣] سمَّاه: مصطفىٰ بن سليمان الشهير ببالي زاده الرومي، المتوفىٰ سنة ١٠٧٣هـ، وذكر من آثاره: شرح كنز الدقائق، للنسفي، وأنه سمَّاه: «الفرائد في حَلِّ المسائل والقواعد».

وذكره أصحاب الفهرس الشامل[٤]، ومنه نسخ عديدة، إحداها في الأحمدية بحلب، وتاريخ نسخها سنة ١٠٦٥هـ، في ٣٨٩ ورقة، ولعلها نسخة المؤلف.

٧٨ـ بغية المبتدي مختصر لكنز الدقائق.

لصالح بن علي الصفدي، مفتي الحنفية بصفد، وعكا، المتوفىٰ سنة ١٠٧٨هـ[٥].

---

(١) ينظر الفهرس الشامل ٥/٣٤٨، جامع الشروح والحواشي ٣/١٧٣٥.

(٢) ٢/١٥١٥.

(٣) ١٢/٢٥٤.

(٤) ٧/٤٢٧.

(٥) ينظر خلاصة الأثر ٢/٢٣٨، هدية العارفين ١/٤٢٣، الأعلام ٣/١٩٣.

٧٩ـ الرمز شرح الكنز.

لعبد الباقي بن عبد الرحمن الخزرجي الأنصاري المقدسي المصري، المتوفىٰ سنة ١٠٧٨هـ، ذكره المحبي في خلاصة الأثر[١]، وقال: «له تآليف كثيرة، من أجلِّها: شرحه علىٰ الكنز، سماه: الرمز».

٨٠ـ حاشية علىٰ كنز الدقائق.

لخير الدين الرملي بن أحمد بن نور الدين علي الأيوبي العليمي الفاروقي، المتوفىٰ سنة ١٠٨١هـ[٢].

وسبق أن له حاشية علىٰ البحر الرائق.

٨١ـ شرح كنز الدقائق.

لابن النقيب عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن حمزة، المتوفىٰ سنة ١٠٨١هـ.

وهذا الشرح عبارة عن دروس كان يلقيها علىٰ الطلبة، وكل درسٍ منها مُصدَّرٌ بخطبة، وهو ليس بشرح كامل.

ذُكر في الفهرس الشامل[٣]، ومنه نسخة في الظاهرية، في ٩٩ ورقة.

٨٢ـ شرح كنز الدقائق.

لشيخ الإسلام مصطفىٰ بن الحاج أحمد بن مصطفىٰ البولوي الرومي،

---

(١) ٢/٢٨٥، إيضاح المكنون ١/٥٨٣، وجاء فيه خطأً وفاته سنة ١٠٨٧هـ.

(٢) ينظر هدية العارفين ١/٣٥٨، وذكره أيضاً ابن عابدين في مقدمة: «منحة الخالق».

(٣) ٥/٣٦٠، فهرس مخطوطات الظاهرية ١/٤٤٤.

المتوفىٰ سنة ١٠٨٦هـ، ذكره صاحب هدية العارفين[١].

٨٣ـ المطلب الفائق شرح كنز الدقائق.

للعلامة بدر الدين محمد بن عبد الرحمن العيسىٰ الديري الحنفي، المتوفىٰ سنة ١٠٨٧هـ.

وهو شرح كبير ممزوج، تمامُه في سبع مجلدات.

هكذا ذكر صاحب كشف الظنون[٢].

ويحتمل أن الديري هذا هو الذي ذكره صاحب هدية العارفين[٣]، ومعجم المؤلفين[٤] باسم: محمد بن عيسىٰ بن عبد الرحمن الديري، وأن وفاته سنة ١٠٨٧هـ، لكن لم يذكرا له شرحاً علىٰ الكنز، فليُحرَّر.

٨٤ـ كشف الرمز عن خبايا الكنز.

للحموي أحمد بن محمد مكي أبي العباس شهاب الدين الحسيني المصري صاحب: «غمز عيون البصائر»، المتوفىٰ سنة ١٠٩٨هـ[٥].

وهو شرحٌ كبيرٌ يبيِّن مراده، ويُتمِّم مُفَادَه.

ومنه نسخة في أربعة أجزاء في الزيتونة، كما ذكر الزركلي، وله نسخ كثيرة ذكرها أصحاب الفهرس الشامل[٦]، ومنها نسخة بخط المؤلف.

---

(١) ٢/٤٤١.

(٢) ٢/١٥١٦.

(٣) ٢/٢٩٥.

(٤) ١١/١٠٦.

(٥) ينظر إيضاح المكنون ٢/٣٨٥، هدية العارفين ١/١٦٤، الأعلام ١/٢٣٩.

(٦) ٨/٢٨٨.

وتقدم ذكر حاشيته علىٰ شرح منلا مسكين.

٨٥ـ شرح كنز الدقائق.

لداود بن حسن الحنفي، ومنه نسخة كُتبت في القرن الحادي عشر، هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[١].

٨٦ـ المطلوب (المطلب) الوفي علىٰ كنز النسفي.

لمحمد بن سليمان الحلبي، كان حياً سنة ١١٢٨هـ، ذكره أصحاب الفهرس الشامل[٢]، ومنه عدة نسخ، إحداها في ٦٠٢ ورقة.

٨٧ـ ملتقط الحقائق شرح كنز الدقائق.

لمحمد عناية الله اللاهوري، المتوفىٰ سنة ١١٤١هـ، ذكره له صاحب جامع الشروح والحواشي[٣]، وسجلتُ سنة وفاته نقلاً عن الفهرس الشامل[٤]، حين ذكروا كتابه: غاية الحواشي علىٰ شرح الوقاية.

٨٨ـ شرح كنز الدقائق.

للريحاني محمد بن إسماعيل الرومي، الفقيه الحنفي المدرِّس بجامع أياصوفيا بإسطنبول، المتوفىٰ سنة ١١٥٨هـ[٥].

---

(١) ٥/٣٤٩.

(٢) ٨/٤٣٣، ٩/٧٢٤.

(٣) ٣/١٧٣٥، معزياً لكتاب: معارف العوارف ١٠٧.

(٤) ٦/٣٨٤.

(٥) إيضاح المكنون ٢/٣٨٥، هدية العارفين ٢/٣٢٦، معجم المؤلفين ٩/٥٦.

٨٩ـ حَلُّ الرمز عن متن الكنز.

للقَلعي عبد المنعم بن تاج الدين بن عبد المحسن القَلعي المكي الحنفي، مفتي مكة المكرمة، المتوفىٰ سنة ١١٧٤هـ[١].

وتقدم أن له حاشية في ثلاث مجلدات ضخام علىٰ شرح العيني علىٰ الكنز سماها: «رفع العوائق».

٩٠ـ توفيق الرحمن بشرح كنز دقائق البيان. (شرح مطول).

للطائي مصطفىٰ بن محمد، نزيل مصر، المتوفىٰ سنة ١١٩٢هـ.

وقد وصفه مترجموه بأنه الإمام العلامة المحقق، والفهامة المدقق، وأنه كان إماماً ثَبْتاً متقناً مستحضراً مشاركاً في العلوم، وله مؤلفات كثيرة في فنون شتىٰ تدل علىٰ رسوخه[٢].

ويُنبَّه هنا إلىٰ أن تسمية الكنز بـ: «كنز البيان»، لم أرها عند غيره.

ويقع في مجلدين[٣].

٩١ـ شرح الطائي المختصر علىٰ كنز الدقائق. (مختصر مختصر توفيق الرحمن)، للطائي نفسه، وهو الشرح الصغير[٤].

---

(١) حصر الشارد للشيخ محمد عابد السندي ١/٢٦٤، مختصر نشر النور والزهر ص ٣٣١، أعلام المكيين ٢/٧٧٩.

(٢) كما قال عنه ذلك الجبرتي في تاريخه ١/٥٢٥، وينظر هدية العارفين ٢/٤٥٣، وإيضاح المكنون ٢/٣٨٥، ومعجم المؤلفين ١٢/٢٨٥.

(٣) ينظر الفهرس الشامل ٢/٩٤٧.

(٤) تنظر نسخه في الفهرس الشامل ٩/٢١٧.

وقد اختصر الطائي نفسُه شرحَه المطول: «توفيق الرحمن»، السابق الذكر، ثم اختصر المختصر، وهو المطبوع باسم: «شرح الطائي» مع شرح العيني: «رمز الحقائق»، فقد جاء في مقدمته:

«وبعد: فلما اختصرتُ «شرح كنز البيان»، المسمىٰ بـ «توفيق الرحمن»، وحذفتُ منه المذكور هنالك، أعني خلاف زفر والشافعي ومالك، وجملةَ أحاديث واردة في فضائل الأعمال، وجملة فروع، فجاء بعون الله علىٰ أحسن منوال، فعنَّ لي أن أختصره بأوجز عبارة، يقرِّب علىٰ المنتهي مراجعته، فشرعتُ مستعيناً بالله...». اهـ

وهو شرحٌ مختصر جداً، لكن فيه فوائد لا تجدها في غيره، ويهتمُّ بذكر المفتىٰ به في المذهب حال اختلاف أئمة المذهب، وينقل ذلك في الغالب عن الشرنبلالية.

ولعل المختصر الأول هو المسمىٰ في الفهرس الشامل[1]: «المنهل الرائق علىٰ كنز الدقائق»، مختصرٌ للطائي، ومنه نسخة في رضا رامبور.

ويكون المختصر الثاني هو المسمىٰ في الفهرس الشامل[2]: «وجيز المنهل الرائق شرح كنز الدقائق»، للطائي، ومنه نسختان.

والأمر يحتاج إلىٰ تحرير بالوقوف علىٰ المخطوطات.

٩٢ـ التحرير الفائق علىٰ شرح الطائي الصغير لكنز الدقائق.

للشيخ حسين (حسن) أفندي الدَّجَاني اليافي بن سليم الحسيني

---

(١) ١٠/٦٤٦.

(٢) ١١/٥٢٣.

الحنفي، المتوفىٰ سنة ١٢٨٠هـ[١].

هكذا جاءت تسمية الكتاب في هدية العارفين، والأعلام.

٩٣ـ المَنْح الفائق علىٰ وجيز المنهل الفائق علىٰ كنز الدقائق.

لمحمد بن منصور اليافي، من علماء القرن الثالث عشر، هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[٢]، وفي موضع آخر من الفهرس الشامل[٣] سماه: محمد بن منصور اليامي، وفي موضع ثالث[٤] سماه: حاشية علىٰ شرح الكنز، لمحمد منصور الياني، فليحرر.

٩٤ـ حاشية علىٰ شرح الطائي علىٰ كنز الدقائق.

للعلامة السيد محمد بن خليل بن إبراهيم القاوقجي الطرابلسي الشامي، المتوفىٰ سنة ١٣٠٥هـ[٥].

وله حاشية أخرىٰ علىٰ شرح العيني علىٰ الكنز، تقدم ذكرها عند ذكر شرح العيني، سمَّىٰ إحداهما: «الروض الفائق علىٰ شرح كنز الدقائق»، ولم أستطع تحديد هذا العنوان لأيِّ شرح: أهو شرح العيني أم الطائي؟ ولم أقف علىٰ اسم الحاشية الأخرىٰ.

---

(١) حلية البشر ١/٥٢١، هدية العارفين ١/٣٣٠، فيض الملك الوهاب المتعالي ١/٣٨٧، الأعلام ٢/٢٣٩.

(٢) ١٠/٤٨٩، وفي معجم المؤلفين ١٢/٥٣ ترجم لليافي ولم يذكر كتابه هذا.

(٣) ١٠/٦٤٦.

(٤) الفهرس الشامل ٣/٤٩٣.

(٥) فيض الملك الوهاب المتعالي ٢/١٤٠٧، هدية العارفين ٢/٣٨٧.

٩٥ـ حاشية علىٰ شرح الطائي علىٰ كنز الدقائق.

لعبد الرحمن البحراوي الأزهري الحنفي، المتوفىٰ سنة ١٣٣٠هـ[١].

٩٦ـ حاشية علىٰ شرح الطائي علىٰ كنز الدقائق.

للشيخ جعفر بن أبي بكر لبني، المتوفىٰ سنة١٣٤٠هـ، وهي حاشية مفيدة، جاءت في ثلاث مجلدات، يتنافس فيها الفضلاء، كما ذكر هذا الميرداد في نشر النور والزهر[٢].

٩٧ـ شرح علىٰ شرح الطائي للكنز.

لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حنيف، المعروف بالحنيفي، المتوفىٰ سنة ١٣٤٢هـ، ذكره له صاحب إعلام النبلاء[٣]، ولم يكمُل.

٩٨ـ هبة القدير علىٰ متن الكنز وشرحه للطائي الصغير (حاشية).

لعبد القادر بن مصطفىٰ الطرابلسي الكلاس، هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[٤]، ومنه نسختان.

٩٩ـ شرح كنز الدقائق.

للشيخ جمال الدين محمد بن محمد القاضي الأنصاري الحنفي المكي، من علماء القرن الثاني عشر، ولم يعيِّن مترجموه سنة وفاته.

---

(١) فيض الملك الوهاب المتعالي ١٠١٩/٢، معجم المؤلفين ١٢٧/٥.

(٢) مختصر نشر النور والزهر ص١٥٨، فيض الملك الوهاب المتعالي ٢٦٤/١.

(٣) ٦٢٣/٧.

(٤) ٣٦٦/١١.

ذكر هذا الشرح الميرداد في نشر النور والزهر[١].

١٠٠ـ نظم كنز الدقائق.

لابن عابدين محمد أمين، المتوفىٰ سنة ١٢٥٢هـ.

وهو في نحو ثمانمائة بيت، ولم يكمل.

وقد ذكره ابن عابدين نفسه في رسالة كتبها لتلميذه محمد بن عثمان الجابي، حين طلب منه ذكر أسماء مؤلفاته، فذكر منها هذا النظم[٢].

١٠١ـ كنوز الحقائق حاشية علىٰ كنز الدقائق.

للمولوي محمد أحسن الصديقي النانوتوي، وهو أخو محمد مظهر النانوتوي، منشئ مدرسة مظاهر العلوم سهارنفور بالهند، شقيقة مدرسة دار العلوم ديوبند بالهند، وكانت وفاته سنة ١٣١٢هـ[٣].

وقد توفي قبل إكماله، وأتمّه المولوي محمد حبيب الرحمن الديوبندي، كما جاء في مقدمة مقرِّظ الكتاب، وفي خاتمة الطبع، وقد قرَّظه له الشيخ فيض الحسن عام ١٨٩٦م، أي سنة ١٣١٣هـ.

وطبع الكتاب في لاهور سنة ١٣٤٢هـ طباعة حجرية في مجلدٍ كبير في (٥٠٨) صفحة من القطع الكبير علىٰ عادة الطباعة عندهم، وجعلوا

---

(١) مختصر نشر النور ص ٤٠٥.

(٢) ينظر ثبت ابن عابدين (ط دار البشائر الإسلامية) ص٦١١، ضمن الملحق الوثائقي.

(٣) كما أفادني بهذا الأخ الكريم الأستاذ الشيخ زكريا بلال منيار، نقلاً عن نزهة الخواطر ١٣٤٩/٣.

الكنز في أعلىٰ الصفحة، والحاشية أسفل منه.

وكُتب علىٰ غلافه: هذه الحاشية «ملتقطة من الشروح والحواشي المعتمدة عموماً، ومن العيني، وفتح الله المعين، والمستخلص، والطائي، والبحر الرائق خصوصاً، مع زيادات سَنَحتْ عند التحشية». اهـ

١٠٢ـ كشف الحقائق شرح كنز الدقائق.

للعلامة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني القُندهاري، المولود بقُندهار سنة ١٢٥١هـ، الدمشقي إقامةً ووفاةً سنة ١٣٢٦هـ.

وهو مطبوع في مجلدين، وعليه تقاريظ لجهابذة علماء الأزهر، طُبعت في أول الشرح، منهم الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ عبد القادر الرافعي، وغيرهما.

وهو شرحٌ موجز لطيف.

وقد طبع الكتاب في المطبعة الأدبية بمصر، سنة ١٣١٨هـ، ثم صَوَّرت الكتاب دار إدارة القرآن بكراتشي، مع مقدمة لطيفة لطبعتهم كتبها الشيخ محمد أنور البدخشاني عرَّف فيها بالكتاب وصاحبه.

١٠٣ـ لطائف الرقائق علىٰ كنز الدقائق.

لمحمد سعيد بن عبد الغفار، المتوفىٰ سنة ١٣٢٩هـ، هكذا ذكره صاحب جامع الشروح والحواشي[1]، ولم يذكر أي مصدر.

١٠٤ـ شرح كنز الدقائق.

لشمس الدين الكردري، هكذا ذُكر بدون تاريخٍ لسنة وفاته.

---

(١) ٣/١٧٣٧.

ومنه نسخة في السليمانية في اسطنبول، كما ذكر هذا أصحاب فهرس آل البيت[1]، ولم يذكروا تاريخ نَسْخها.

١٠٥ـ مخزن الحقائق في شرح كنز الدقائق.

لأحمد بن محمد بن فتح الله أبو الفضل.

ذُكر في الفهرس الشامل[2]، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية (١٣٠٩) بدون ذكرٍ لتاريخ نَسْخها، ولا سنة وفاة المؤلف.

١٠٦ـ حاشية علىٰ كنز الدقائق.

لصالح بن علي السَّروجي الحنفي المكي، المدرِّس بالمسجد الحرام، المتوفىٰ سنة ١٣٢٩هـ، وقيل: ١٣٣١هـ[3].

ولم يكملها.

وتقدم أن له حاشية علىٰ شرح منلا مسكين.

١٠٧ـ مجمع الرقائق بالشرح الكافي علىٰ كنز الدقائق.

للشيخ جعفر بن أبي بكر لَبَني المكي، المتوفىٰ سنة ١٣٤٠هـ[4].

هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[5]، ومنه نسخة كتبت سنة ١٣٠٧هـ،

---

(١) ٥/٣٥٠.

(٢) ٩/٣٩٥.

(٣) فيض الملك الوهاب المتعالي ١/٧١٩، مختصر نشر النور والزهر ص ٢١٨، أعلام المكيين ١/٥٠٣.

(٤) له ترجمة في فيض الملك الوهاب المتعالي ١/٢٦٤، أعلام المكيين ٢/٨٢٠.

(٥) ٩/٨٥.

في ١٠٥٠ ورقة.

١٠٨ـ تعليق لطيف علىٰ كنز الدقائق.

لإبراهيم بن عبد القادر بن عمر البري المدني، المتوفىٰ سنة ١٣٥٤هـ، ذكره الزركلي في الأعلام(١).

١٠٩ـ شرح (حاشية) علىٰ كنز الدقائق.

للعلامة الفقيه محمد إعزاز علي الأَمرُوهوي الديوبندي (١٣٠٠ ـ ١٣٧٤هـ)، تلميذ العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، وقرَّظ له.

وهي مطبوعة مع الكنز في مجلدين في ١٣٥٠ صفحة، في دار إدارة القرآن الكريم في كراتشي.

١١٠ـ مستخلص الحقائق شرح كنز الدقائق.

للمولىٰ ولي محمد خُجَندي قُندَهاري، هكذا كُتِب اسمه، ولم أر علىٰ الغلاف ما يفيد بسنة وفاته.

وقد طُبِع في الهند في مكتبة حبيبة، مع عدة حواشٍ، في مجلد كبير.

وهذا الشرح يتفق اسمه مع اسم شرح برهان الدين السمرقندي، المتوفىٰ سنة ٩٠٧هـ، وقد سبق ذكره.

١١١ـ شرح كنز الدقائق.

لمحمد شكور بن أمانة علي الجعفري، ذكره هكذا صاحب جامع

(١) ٤٨/١.

الشروح والحواشي[١]، بدون ذكر لسنة وفاته.

١١٢ـ شرح كنز الدقائق.

للشيخ جابر. هكذا ذُكر في الفهرس الشامل[٢]، ومنه النصف الأول في الأحمدية بتونس.

* إضافةً إلىٰ ما سبق من الأعمال، فقد تُرجم «كنز الدقائق» إلىٰ اللغة الأوردوية في أربعة أعمال، وتُرجم إلىٰ اللغة الفارسية في عمل واحد[٣].

هذا ما وقفتُ عليه من الشروح والحواشي والمنظومات للكنز، والحمد لله علىٰ فضله وتوفيقه، وأسأل الله تعالىٰ الإخلاص والقبول، مع العفو والعافية، وحسن الختام بجوار سيد الأنام صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، والحمد لله أولاً وآخِراً.

* * * * *

* وفيما يلي نصُّ كتاب: كنز الدقائق، للإمام النسفي محققاً:

---

(١) ٣/١٧٣٥، معزياً لكتاب: معارف العوارف ١٠٧.

(٢) ٥/٣٤٨.

(٣) ذكر هذا الشيخ محمد حنيف كنكوهي في كتابه باللغة الأوردوية: «ظفر المحصِّلين بأحوال المصنِّفين»، في مجلد واحد، ص١٦٥، كما أفادني بهذا الأخ الكريم الشيخ زكريا بلال منيار، جزاه الله خيراً.